المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة
الشؤون العلمية

شرح
المقدمة الجزرية

للإمام الحافظ محمد بن محمد الجزري

تأليف
عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل
الشهير بـ «طاش كبرى زاده»
المتوفى سنة ٩٦٨ هـ

تحقيق
د. محمد سيدي محمد محمد الأمين
الأستاذ المشارك بكلية القرآن الكريم

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة
الشؤون العلمية

شرح المقدمة الجزرية

للإمام الحافظ محمد بن محمد الجزري

تأليف
عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل
الشهير بـ «طاش كبرى زاده»
المتوفى سنة ٩٦٨ هـ

تحقيق
د. محمد سيدي محمد محمد الأمين
الأستاذ المشارك بكلية القرآن الكريم

ⓒ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مصطفى، عصام الدين أحمد

شرح المقدمة الجزرية - المدينة المنورة .

٣٩٢ص، ١٦ × ٢٣ سم

ردمك : ٥ - ٢٢ - ٨٤٧ - ٩٩٦٠

١- القرآن - القراءات والتجويد أ- العنوان

ديوي ٢٢٨,٩ ٢١/٤٥٧٥

رقم الإيداع : ٢١/٤٥٧٥

ردمك : ٥ - ٢٢ - ٨٤٧ - ٩٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة: بقلم معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف
والدعوة والإرشاد
المشرف العام على المجمع

﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ﴾ والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين الذي أوتي القرآن ومثله معه، وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد:

فإن أجلَّ نعم الله وأعظم مننه على عباده أن بعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياته، ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة، وأنزل عليه أفضل كتبه، وخاتمها، بالحق أنزله وبالحق نزل، مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد.

وكان من خصائص هذا الكتاب المهيمن، القرآن الكريم، أن الله أنزله على رسوله ﷺ منجماً بحسب الحوادث والوقائع، وما تقتضيه حكمة الباري -جل وعلا- على مدى ثلاثة وعشرين عاماً، فكان الروح الأمين جبريل -عليه السلام- ينزل به على الرسول الكريم ﷺ ويلقيه عليه، كما تلقاه عن الله - تبارك وتعالى-، وقد أمر الله - تعالى- نبيه أن يستجمع ذهنه، ويستحضر قلبه؛ ليتلقى هذا القول

الثقيل، والقرآن العظيم، كما يلقى عليه، ونهاه عن التعجل به، وتحريك لسانه قبل انقضاء وحيه، فقال تعالى: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه﴾ وقال تعالى: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ وأرشد الله نبيه محمداً ﷺ إلى كيفية قراءته، وطريقة تلاوته، فقال تعالى: ﴿وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا﴾ وأمره بأن يرتل القرآن ترتيلاً، فقال تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾.

ومادة "رتل" تدل على التنضيد والتنسيق، وحسن النظام، ومنه: ثغر رتِل ورتَل، بكسر العين وفتحها، إذا كان حسن التنضيد. وتدور أقوال المفسرين والعلماء في بيان معنى الترتيل على أنه: التمهل، والبيان، وعدم العجلة في قراءة القرآن، يقول الطبري: «وبَيِّن القرآن إذا قرأته تبيينا، وترسل فيه ترسلاً»، وقال الزجاج: «بينه تبيينا. والتبيين لا يتم بأن يعجل في القرآن، إنما يتم بأن تبين جميع الحروف، وتوفي حقها في الإشباع...».

وقد امتثل الرسول الأكرم ﷺ أمر ربه -تبارك وتعالى- فكان يقرأ كتاب الله -جل وعلا- كما أنزل عليه، وكما تلقاه عن جبريل، عن رب العزة والجلال، فكان أحسن الناس قراءة، وأجودهم ترتيلاً، وأكملهم أداء، روى البخاري وغيره عن قتادة قال: سئل أنس: كيف كانت قراءة النبي ﷺ ؟ فقال: كانت مداً، ثم قرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم» يمد ببسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم.

وهذه الطريقة في التلاوة، وكيفية الترتيل في الأداء، هي مما أمر الله -عز وجل- نبيه ببيانه وبلاغه، قال تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾، وهذاالبيان

شامل لبيان معاني التنزيل، ولبيان ألفاظه، وطريقة قراءته، وكيفية تلاوته، وترتيله.

وقد بلغ الرسول ﷺ كتاب الله أتم البلاغ، وبينه من جميع الوجوه أتم البيان، فكان يلقي على صحابته -رضوان الله عليهم أجمعين- ما يوحى إليه من كتاب ربه -سبحانه وتعالى- ويقرؤه عليهم بالطريقة التي تلقاها عن ربه -عز وجل- ثم يسمع منهم ما قرأه عليهم للتحقق من صحة قراءتهم، كما ثبت ذلك في أحاديث كثيرة صحيحة.

وكان -عليه الصلاة والسلام- يأمرهم بتحسين أصواتهم، ويحثهم على العناية بالتلاوة والترتيل، فقال ﷺ : «زيِّنوا القرآن بأصواتكم» رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه عن البراء بن عازب رضي الله عنه ، وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «حسنوا القرآن بأصواتكم؛ فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً» رواه الدارمي، وابن نصر في الصلاة.

وروى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «حسن الصوت زينة القرآن».

ثم إن الصحابة -رضوان الله عليهم- عملوا بما أوجبه الله تعالى ورسوله ﷺ من التبليغ والبيان، ونشر الميراث النبوي، فأقرؤوا التابعين كتاب الله، وعلموهم إياه بالطريقة والكيفية في الأداء والتلاوة،كما أخذوه عن النبي ﷺ ،كما هو معروف في تراجم الصحابة وسيرهم.

فتبين بهذا أن الأمة -كما هم متعبَّدون بفهم معاني القرآن، وإقامة حدوده- متعبَّدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه

على الصفة المتلقاة من أئمة هذا الشأن، الثابتة بالسند عن رسول الله ﷺ .

ومع انتشار الإسلام، ودخول أقوامٍ -من غير العرب- فيه أفواجاً، وتقادم عهد الناس بالفصاحة، بدأ اللحن -بنوعيه: الجلي، والخفي- يتسرب إلى قراءة كثير من المسلمين، فكان لزاما على علماء الأمة أن يذبوا عن القرآن العظيم، ويذودوا عن حياضه، فانبرى علماء اللغة إلى استنباط القواعد الكلية، والأصول العامة من كلام الله -تعالى- ومن كلام العرب الفصحاء المنثور والمنظوم، لمعالجة ظاهرة اللحن الجلي والخفي، وتوالت جهودهم حتى اكتملت ونضجت على يد سيبويه في كتابه الذي يعد المرجع والعمدة في هذا الشأن.

ثم بعد ذلك أفرد علماء القراءات معالجة اللحن الخفي باستنباط القواعد والأصول من طريقة أداء القراءة، وكيفية ترتيل القرآن على الصفة المتلقاة من أئمة هذا الشأن المتصلة بالسند إلى الرسول ﷺ ، أفردوها بالتأليف والتصنيف؛ وصارت تلك القواعد والأصول علماً مستقلاً هو علم التجويد، والمراد به: إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، وردُّ كلِّ حرف إلى مخرجه وأصله، وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف، كما قال الإمام حمزة لبعض من سمعه يبالغ في القراءة: أما علمت أن ما فوق البياض برص، وما فوق الجعودة قطط، وما فوق القراءة ليس بقراءة!.

وأول من ألف في علم التجويد -كما يقول ابن الجزري- هو موسى بن عبد الله بن خاقان بن مزاحم الخاقاني المتوفى سنة ٣٢٥هـ، وقصيدته الرائية مشهورة، شرحها الحافظ أبو عمروٍ الداني، ثم

توالى العلماء في التصنيف في هذا العلم الجليل، حتى جاء المحقق الحافظ محمد بن الجزري الشافعي المتوفى سنة ٨٣٣هـ فألف العديد من الكتب المفيدة النافعة في هذا الشأن، ومنها (المقدمة فيما على قارئه أن يعلمه)، وبعضهم يسميها: (المقدمة الجزرية)، وهي منظومة من بحر الرجز تتكون من سبعة أبيات ومائة بالاتفاق، وتعد من أحسن ما ألف في علم التجويد نظماً، لجودة أسلوبها، ووجازة لفظها، بين فيها -رحمه الله- مخارج الحروف وصفاتها، وحكم الأخذ بالتجويد، والوقوف، وما رسم في المصحف من المقطوع والموصول، وهمزة الوصل.

وقد لقيت هذه المقدمة عناية عظيمة، واهتماماً بالغاً من علماء القراءات، فتناولوها بالدرس والتدريس، والتوضيح والبيان، فتعددت شروحها، وكثر شارحوها؛ لفك رموزها، وتوضيح مجملها، وكان من الذين تناولوها بالشرح فأجادوا، وخدموها بالبيان والتفسير فأفادوا، الشيخ عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل، الشهير بطاش كبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٨هـ في كتابه: (شرح المقدمة الجزرية)، وهو الكتاب القيِّم الذي يسر وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد -ممثلة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية- أن تقدمه في حلة قشيبة، وإخراج جيد؛ ليفيد منه طلبة العلم، ودارسو القرآن الكريم، ومدرسوه.

وإتماماً للفائدة من الكتاب، وسعياً إلى تقريبه للمستفيدين، فقد أوكل تحقيقه إلى الشيخ الدكتور محمد سيدي محمد محمد الأمين الأستاذ المشارك بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، الذي خدم الكتاب خدمة جليلة بدقة التوثيق، وحسن

التعليق على مايحتاج إلى تعليق، وعزو المسائل العلمية إلى مصادرها الأصلية، وشرح الكلمات اللغوية الغريبة، فتمت بذلك -والحمد لله- الخدمة المرجوة للكتاب، فجزى الله مؤلف المقدمة، وشارحها، ومحقق الشرح، وكل من شارك في خدمة الكتاب وإخراجه، خير الجزاء.

ويأتي طبع هذا الشرح المفيد وإخراجه، ليكون لؤلؤة في العقد الفريد من الأعمال الجليلة التي يقوم بها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية، في سبيل خدمة كتاب الله تعالى وكل ما يتصل به من العلوم والفنون التي تساعد في فهمه، وتدبر معانيه، والمحافظة على نصه، وتصحيح لفظه، وطريقة تلاوته؛ لأن الأمة متعبدون بذلك كله، إذ هو الوسيلة إلى تحقيق الغاية الكبرى، والهدف الأسمى، من إنزال الله الكتاب، وهو إقامة حدوده، والعمل بأحكامه، وتحكيمه في جميع شؤون الحياة.

ومن أجل ذلك كله أمر خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- بإنشاء هذا الصرح العلمي الشامخ مجمع الملك فهد الذي يعد -بحق- مفخرة من مفاخر الأمة بعامة، والمملكة العربية السعودية بخاصة، وأثراً نافعاً من آثاره -حفظه الله- في خدمة الإسلام والمسلمين، سدد الله خطاه لكل خير، وتقبل منه صالح الأعمال، ووفق المسلمين إلى العودة إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ والعمل بهما، وتحكيمهما؛ فإن في ذلك العزة والكرامة في الدنيا، والفوز والنجاة في الآخرة.

وآخردعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

تصدير: الأمانة العامة للمجمع

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة يحرص على إعداد كل ما يتصل بخدمة كتاب الله عز وجل ونشره ومن ذلك علوم القرآن المتنوعة تأليفاً وتحقيقاً مما يعده الباحثون في إدارة الشؤون العلمية، أو الأعمال العلمية المعدة، ممن لهم اهتمام وعناية بالقرآن الكريم وعلومه.

وقد قام مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بطبع ونشر شرح «المقدمة الجزرية» للإمام الحافظ محمد بن محمد الجزري، تأليف عصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل؛ الشهير بـ (طاش كبرى زاده) المتوفى سنة ٩٦٨هـ والذي قام بتحقيقه والتعليق عليه الدكتور محمد سيدي محمد الأمين (وهو أحد المتخصصين في القرآن الكريم وعلومه)، وذلك بعد دراسته وتقويمه من قبل الشؤون العلمية بالمجمع.

إن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف قد هيأ في سبيل ذلك فريق عمل متخصصاً في القرآن الكريم وعلومه، ويسرُّه أن يتعاون لتنفيذ مهامه المنوطة به، مع العلماء الجادين الذين تهيأت لهم إمكانات علمية وقدرات بحثية، للنهوض بالواجبات التي ندبوا أنفسهم للقيام بها.

وفي هذا العمل الجليل الذي تمت طباعته على مطابع المجمع وتحت

إشـرافـه المبـاشـر، يلمس القـارئ هذه العنـاية العظيـمـة التي بـذلهـا السلف الصالح في سبيل العناية بالقرآن الكريم وعلومه.

ومما يزيدمن أهميـة هذا السفر الجليـل، هذه الدراسة العلميـة المتقنة التي عُني بها المحقق لجلاء غوامض هذا الفن، وما يلزمه من التحرير والبحث في بعض مسائله ومشكلاته، ثم يأتي النص محققاً على طائفة من النسخ المخطوطة المعتمدة، وفق أسلوب العمل المنهجي في تحقيق التراث الإسلامي ونشره.

وندعو الله عز وجل أن يحفظ لهذه البلاد أمنها واستقرارها في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني حفظهم الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الأمانة العامة

لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي شرف من شاء بحفظ كتابه ، ووفقه لتجويد لفظه وإعرابه.

وجعل الماهر به مع السفرة الكرام البررة ، فضلاً منه وإحساناً لمن تلاه حق التلاوة وتدبره .وأصلي وأسلم على سيدنا ونبينا محمد سيد القراء والمجودين ، من اجتباه ربه واصطفاه وخصه بالشفاعة الكبرى يوم الدين وعلى آله وصحبه الذين تلقوه من فيه غضا ، وواظبوا عليه تلاوة وعرضاً فضبطوا المخارج والصفات ، ورقوا بترتيله أعلى الدرجات وبعد :

فإن ترتيل وتجويد كتاب الله أمر واجب لأن الله جل وعلا أمر نبيه والأمة بذلك في قوله تعالى : ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾[(١)] فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتله وكان أحسن الناس قراءة ، وتلقاه عنه الصحابة بتلك الكيفية والهيئة التي تعلمها من جبريل فكانوا سادة القراء ، ونقل التابعون فمن بعدهم القرآن مقرونا بتجويده لا ينفك أحدهما عن الآخر ، حتى بدأت عصور الضعف والوهن فتكاسل بعض الناس عن أخذ القرآن مجوداً ، بل نادى فريق إلى تركه فما هدى . فهب أئمة الإقراء وهم الحفظة الناقلون والأمناء المسندون ، يذودون عن حياض القرآن وتجويده.

---

(١) سورة المزمل آية : (٤)

فهذا الداني يقول : ينبغي للقارئ أن يأخذ نفسه بتفقد الحروف التي لا يوصل إلى حقيقة اللفظ بها إلا بالرياضة الشديدة والتلاوة الكثيرة مع العلم بحقائقها ، والمعرفة بمنازلها ويعطي كل حرف منها حقه من المد إن كان ممدوداً ، ومن التمكين إن كان ممكنا ، ومن الهمز إن كان مهموزاً ، ومن الإدغام إن كان مدغماً ، ومن الإظهار إن كان مظهراً ، ومن الإخفاء إن كان مخفيا ، ومن الحركة إن كان محركاً ، ومن السكون إن كان مسكناً ، ومتى لم يفعل ذلك القارئ ولم يستعمل اللفظ به كذلك صار عند علماء هذه الصناعة لاحنا.[1]

ويقول ابن أم قاسم المرادي إن الأخذ بالتجويد هو منهج القراء جميعا لا خلاف بينهم في ذلك والقارئ مطالب به في كل الأحوال فقال :

اعلم وفقنا الله وإياك أن التجويد هو إعطاء كل حرف حقه من مخرجه وصفته ، والقراء مجمعون على التزام التجويد في جميع أحوال القراءة من ترتيل وحدر وتوسط .[2]

وقد توسعت في ذكر أقوال الأئمة في وجوب الأخذ بالتجويد في البحث الذي نشرته بعنوان « الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز » كما ضمنته نبذة عن تاريخ التدوين في التجويد مما أغنى عن إعادته هنا .

---

(١) التحديد للداني نسخة خطية لوحة : (١/٩٨).

(٢) المفيد شرح عمدة المجيد : (٣٨).

حتى جاء خاتمة المحققين وحامل لواء الدفاع عن القراء والمجودين الحافظ محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الشافعي صاحب منظومة « المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه » .

والتي عرفت بعد ذلك بالمقدمة الجزرية نسبة إلى ناظمها ، وقد كتب الله لها القبول والانتشار ففاحت شذا وقرنفلاً وتنافس العلماء في شرحها شرقاً وغرباً .

فلا يكاد يخلو بيت طالب علم منها لما حوته من الفوائد وكثرة ما يعود على قارئها من الصلة والعائد .

وأورد هنا بعضاً من تلك الشروح التي تفوق الحصر فمنها :

١- الحواشي المفهمة في شرح المقدمة :

ابن الناظم : شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد ابن الجزري المتوفى سنة (٨٥٩هـ).

٢- الطرازات المعلمة في شرح المقدمة :

زين الدين أبو محمد عبد الدائم بن علي الأزهري الحديدي المتوفى سنة : (٨٧٠هـ) .

٣- تحفة المريد لمقدمة التجويد :

ابن قوقب الأنصاري ، برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خليل الشافعي المتوفى سنة : (٨٩٣هـ) .

٤- شرح الجزرية :

للكوراني : شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الحنفي الرومي المتوفى سنة : (٨٩٣هـ) .

٥- الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ الجزرية :

زين الدين خالد بن عبدالله الجرجاوي المقري النحوي الأزهري المتوفى سنة : (٩٠٥هـ) .

٦- العقود السنية في شرح المقدمة الجزرية :

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني المتوفى سنة (٩٢٣هـ) .

٧- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة :

زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد السنيكي الشافعي المتوفى سنة (٩٢٦هـ).

٨- شرح المقدمة الجزرية :

الدلجي : شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد العثماني الشافعي المتوفى سنة (٩٤٧هـ).

٩- الفوائد السرية في شرح المقدمة الجزرية :

التاذفي : جلال الدين محمد بن يحيى بن يوسف الربعي الحلبي الحنفي المتوفى سنة (٩٦٣هـ) .

١٠- شرح طاش كبرى زاده على المقدمة الجزرية :

عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل المتوفى سنة: (٩٦٨هـ) وهو الشرح الذي بين أيدينا والذي نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يمن علينا بإتمامه وإخراجه على أحسن وجه

وهكذا تـوالت الشـروح على هذه المقـدمـة ولازالت إلى يومـنا هذا[١] ورغـم هذه الأهـمـيـة التي حظيت بهـا هذه المقدمة فإنـه لا زال معظم شروحها حبيس المكتبات في انتظار من يخرجها وينشرها بين الناس محققة منقحة لتعم بها الفائدة ، فإن مما يبقى للمرء بعد موته علم بثه في الصدور .

ولقـد عـجبت من تقاعـس طلاب العلم عن إخـراج أي من هذه الشـروح رغم النهـضـة العـلمـيـة التي شـملت تحـقـيق تراث أمـتنا الإسلامية في مختلف الفنون وشتى الميادين . وما خرج من طبعات لبعض تلك الشـروح على قلتـهـا عـار عن التـحـقـيق العـلمي الدقـيق وقـد غلبت عليـه الصبـغـة التـجارية فـي كـثـرة الأخـطاء وتصـحـيف الأسماء وعدم استكمال لوجوه الأداء .

وبعـد استـعراضي لشروح هذه المقدمـة وقع الاخـتـيـار على هذا الشرح الموسوم بشـرح طاش كـبرى زاده عـلى المقدمـة الجزرية ، وهو شرح مـتـوسـط لا بطويل ممل ولا بقـصـيـر مـخل اسـتـفـاد مؤلفـه ممن تقدمه فتحاشى مـا وقعوا فيه من خطأ وهنات ، وسلك طريقاً جديدا في عـرضه وشرحه للأبيـات ، فقـد جعل (الميم) إشـارة للمبـاني وهي تصـحـيـح العـبـارات ، وجـعـل (اللام) للواحق وهي بيـان وجـوه الإعـراب، وجـعل (الحـاء) للحـقـائق وهي الأحكام المسـتـفـادة من

---

(١) كشف الظنون حاجي خليفة : (٢/ ١٨٠٠ ، ١٨٩٩)
الفهرس الشامل للتراث العربي : (١/ ١٩٨).

النظم، وهذا عمل لم يسبق إليه .

ثم إن تحقيق هذا الشرح فيه خدمة لكتاب الله عز وجل ، إذ التجويد حلية القرآن وزينته ، وبدونه لا يعد القارئ قارئاً لكتاب الله تعالى كما هو رأي كثير من العلماء .

على أن هذا الشرح من الشروح الأمهات القديمة لهذه المقدمة وقد استفاد منه كل من جاء بعده وعول عليه فإخراجه فيه إثراء للمكتبة الإسلامية في أهم جوانبها وهو كتاب الله تعالى . هذا وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يمن بإتمامه وينفعنا به وسائر المسلمين إنه سميع مجيب .

الخطــــة

تأتي خطة تحقيق هذا الكتاب على قسمين :

القسم الأول : الدراسة : واشتملت على مقدمة .

ذكرت فيها أهمية وجوب الأخذ بالتجويد ، وسبب اختيار الموضوع .

وفصلين : الفصل الأول: وفيه نبذة عن حياة الناظم والشارح.

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة عن الناظم - محمد بن الجزري-

المبحث الثاني : ترجمة موجزة عن الشارح -طاش كبرى زاده-

الفصل الثاني : دراسة الكتاب .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : توثيق صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

المبحث الثاني : قيمة الكتاب العلمية ومنهج مؤلفه فيه .

المبحث الثالث : وصف نسخ الكتاب .

القسم الثاني : تحقيق النص .

واقتضى العمل فيه ما يأتي :

١- نسخ الكتاب ومقابلة النسخ بعضها ببعض لإثبات النص صحيحاً .

٢- عزو الآيات إلى سورها .

٣- تخريج الأحاديث والآثار .

٤- بيان المجمل وتوضيح المشكل .

٥- توثيق المادة العلمية من مصادرها ومراجعها .

٦- الاستدراك على المؤلف وإثبات ما أغفله .

٧- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب .

٨- الخاتمة .

الفهارس :

أ- فهرس الآيات　　　ب- فهرس الأحاديث .

ج- فهرس الشواهد .　　　د- فهرس الأعلام

هـ- فهرس المصادر والمراجع .　　　و- فهرس الموضوعات .

الفصل الأول :

نبذة عن حياة الناظم والشارح

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة عن الناظم (محمد بن الجزري)

المبحث الثاني : ترجمة موجزة عن الشارح (طاش كبري زاده)

المبحث الأول : ترجمة موجزة عن الناظم - ابن الجزري -

ترجم الحافظ ابن الجزري لنفسه في كتابه غاية النهاية ترجمة وافية ، تكشف عن جوانب من حياته العلمية وأنموذجاً لما كان عليه من السيرة العلية، وفي ضوء ما ذكره عن نفسه وما ذكرته بعض المصادر الأخرى عنه سأستخلص من كل ذلك ترجمة موجزة ، إذ المقام هنا مقام التعريف بالناظم لا مقام الدراسة والتتبع لسيرته وحياته فذلك لا يكفيه مجلد فضلاً عن هذه العجالة ، ومن أراد التوسع في ذلك فليراجع ما ختمت به هذا المبْحَثَ من مصادر ومراجع وغيرها .

اسمه ونشأته :

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير ابن الجزري كان أبوه تاجراً ، ومكث أربعين سنة لم يرزق ولدا فحج وشرب من ماء زمزم وسأل الله تعالى أن يرزقه ولداً عالماً فولد له الناظم بعد صلاة التراويح من ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بدمشق ، فنشأ رحمه الله تعالى بدمشق وترعرع في رعاية والده الذي كان يحب العلم والعلماء ، فارتاد الابن حلق العلم على صغر سنه فحفظ القرآن الكريم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وأم الناس في التراويح وهو ابن أربع عشرة سنة ، وحبب الله إليه طلب العلم وحلق العلماء وخاصة علم القراءات .

بعد حفظه القرآن الكريم تلقى القراءات إفراداً كل راو بختمة وكان ذلك على شيوخ منهم :

الشيخ أبو محمد عبد الوهاب بن السلار المتوفى سنة : ٧٨٢هـ.

والشيخ إبراهيم بن عبدالله الحموي المتوفى سنة : ٧٧٣هـ.

والشيخ أحمد بن رجب المتوفى سنة : ٧٧٥هـ.

ثم جمع القراءات السبع على إبراهيم بن عبد الله الحموي المتقدم وجمع القراءات الاثنى عشرة على الشيخ أبي بكر بن الجندي المتوفى سنة ٧٦٩هـ .

وقرأ الحديث والفقه والأصول والمعاني والبيان على كثير من الشيوخ منهم :

الشيخ ضياء الدين عبد الله بن سعد الله القزويني المتوفى سنة : ٧٨٠هـ .

وشيخ الإسلام أبو الفدا إسماعيل بن كثير المتوفى سنة : ٧٧٤هـ .

والشيخ : الصلاح بن أبي عمرو المقدسي المتوفى سنة : ٧٨٠هـ .

وارتحل في سبيل الطلب والتحصيل إلى كثير من البلدان :

فرحل إلى مصر، والإسكندرية ، وبعلبك ، والحجاز، واليمن ، ووصل إلى بلاد الروم والعجم وسمرقند وشيراز والتي ابتنى بها مدرسة للقراء .

فكانت رحلاته كلها في سبيل العلم والتعليم فانتفع به أهل الآفاق وذاع اسمه بين الناس وتسابقوا إليه فازدحم عليه الخاص والعام ، واغترف من معينه الأفراد والفئام فكان ممن تلقى عنه ابناه:

أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري المتوفى سنة : ٨٥٩ .

وأبو الخير محمد بن محمد بن الجزري .

وكذا المحب محمد بن أحمد بن الهائم . ومحمود بن الحسين ابن سليمان الشيرازي . وعلي بن إبراهيم بن أحمد الصالحي وغيرهم كثير .

تقلد كثيراً من المناصب العلية ونال من الولاة أكرم هدية وعطية ، وكان رحمه الله تعالى فصيحاً بليغاً ذا ثراء كريماً يبذل بسخاء ترك مصنفات كثيرة أو صلها بعض العادين إلى ست وثمانين ، تناول فيها ابن الجزري علوماً شتى من قرا ءات وعلومها ، وحديث وعلومه ، ونحو وتاريخ ورجال وغير ذلك . فكانت كلها شاهدة على غزارة علمه وخاصة القرا ءات وعلومها فهو خاتمة المحققين فيها بلا منازع وكل من أتى بعده عيال عليه فيها . من هذه المصنفات :

١- كتاب النشر في القرا ءات العشر مطبوع .

٢- التمهيد في علم التجويد مطبوع .

٣- غاية النهاية في طبقات القراء مطبوع

٤- تحبير التيسير في القراءات العشر مطبوع

٥- الغاية في علم الرواية مطبوع

٦- المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد مطبوع

توفي رحمه الله تعالى عن اثنتين وثمانين سنة في يوم الجمعة خامس ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة (٨٣٣هـ) ودفن في مدينة شيراز التي بنى بها داراً للقراء عرفت باسمه فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته إنه سميع مجيب[١].

---

(١) طبقات القراء : (٢/٢٤٧).

إنباه الغمر بأبناء العمر : (٨/٢٤٥).

الدليل الشافي لابن تغري بردي : (٢/٦٩٧).

الضوء اللامع للسخاوي : (٩/٢٥٥)

وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام للسخاوي : (٢/٥٠٨) .

الإنس الجليل مجير الدين الحنبلي : (٤٥٤) .

قضاة دمشق لابن طولون : (١٢١).

الشقائق النعمانية طاش كبرى زاده : (٢٥) .

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي : (٧/٢٠٤).

البدر الطالع الشوكاني : (٢/٢٥٧).

المبحث الثاني : ترجمة موجزة عن الشارح - أبو الخير طاش كبرى زاده- ترجم الشارح لنفسه في كتابه الشقائق النعمانية .

وهذا من أحسن الموافقات أن يترجم الناظم والشارح كل منهما لنفسه .

ومما كتبه عن نفسه وكتبه عنه الآخرون سأورد له ترجمة موجزة ومن أراد الاستزادة فليراجع قائمة المراجع المذيلة بها هذه الترجمة .

اسمه ونشأته :

عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل الشهير بطاش كبرى زاده[1] .

ولد في ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة (٩٠١هـ) في مدينة «بروسه»، وكانت هذه المدينة وقتها من أهم المدن التركية إذ ظلت عاصمة الدولة العثمانية منذ عهد أورخان سنة ٧٢٦هـ.

حتى فتحت القسطنطينية على يد السلطان محمد الفاتح سنة ٨٥٧هـ حيث انتقلت العاصمة إليها .

---

(١) طاش كبرى زاده : هذه التسمية تطلق على عائلة من العلماء الأتراك ، وقد استمدت هذا اللقب من إقامتها في « طاش كبرى» وهي قرية قريبة من قسطموني في الأناضول .

نشأ رحمه الله في كنف والده وتحت رعايته وكان والده عالماً من علماء عصره بل وكان عمه وخاله من علماء الدولة العثمانية الذين يشار إليهم بالبنان فنشأ في بيت علم مما مكنه من تلقي القرآن والعلوم في سن مبكرة والتحق بحلق العلم ولازم العلماء .

حياته العلمية :

بدأ حياته العلمية بحفظ القرآن على يد والده ، ثم تلقى علوم الشريعة واللغة والمنطق على كثير من الشيوخ ترجم لهم في كتابه الشقائق النعمانية ، ذاكراً نوع العلم الذي تلقى عن كل شيخ ومقداره . فمنهم :

والده : مصلح الدين مصطفى بن خليل المتوفى سنة (٩٣٥هـ) قال عنه : وهو أول أساتذتي ، وأول من تشبثت يداي بذيل إفاضته.

- عمه : قوام الدين قاسم بن خليل المتوفى سنة (٩١٩هـ) .
- الشيخ : محمد التونسي المغوشي

قال عنه : كان رحمه الله تعالى آية كبرى في الحفظ والتحقيق.

تنقل في سبيل طلب العلم بين مدن تركيا فمن « بروسه » إلى « أنقرة » ومنها إلى « القسطنطينية » إلى غير ذلك من المدن فحصّل علماً كثيراً ، وقرأ الكتب الكبار والمختصرات في فنون شتى لقي علماء أجلاء فاستفاد من علمهم وإرشادهم .

تخرج على يديه كثير من الطلاب منهم .

- مصلح الدين بن شعبان .
- شمس الدين أحمد بن أبي السعود .
- أحمد بن عبدالله الغوري .

تولى كثيراً من المناصب الرفيعة منها ما ذكره في ترجمته لنفسه ومنها ما ذكره له الآخرون.

درّس بمدرسة « ديمهتوقة» سنة (٩٣١هـ) .

درّس بمدرسة المولى الحاج حسن بالقسطنطينية سنة (٩٣٣هـ).

درّس بمدرسة «إسحاقية أسكوب» سنة (٩٣٦هـ) .

درّس بمدرسة « قلندر خانه» باستانبول سنة (٩٤٢هـ) .

درّس بمدرسة الوزير مصطفى باستانبول سنة (٩٤٤هـ).

عين قاضياً بمدينة بروسه سنة (٩٥٢هـ) .

عين قاضياً بمدينة استانبول سنة (٩٥٨هـ) .

لم يمنعه رحمه الله تعالى اشتغاله بهذه المناصب عن التأليف فقد كان لسعة علمه وتنوع معارفه لكل علم حظ ونصيب من مؤلفاته التي بلغت قرابة الأربعين منها ما أكمله ومنها ما توفي عنه وهو في مسودته نذكر منها :

١- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية . مطبوع .

٢- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم. مطبوع.

٣- طبقات الفقهاء .مطبوع .

٤- نوادر الأخبار في مناقب الأخيار - مخطوط .

٥- شرح على المقدمة الجزرية - وهو موضوع التحقيق .

كان عالماً فاضلاً كريماً بحراً من المعارف والعلوم متسنماً من الفضائل سنامها وغاربها ، مقيدا من المعاني شواردها وغرائبها ، كانت له اليد الطولى في تحرير المسائل وتصويرها ، وتدقيق المباحث وتنويرها .

ويكفيك آثاره المنيفة ، وتصانيفه الشريفة ، فمن رأى من السيف أثره فقد رأى أكثره ، كان رحمه الله تعالى في جميع مباحثه على النَّصفة والسداد راضياً بالحق عارياً عن المكابرة والعناد .

إذا أحسَّ من أحد اللجاج والمنافسة ، أمسك عن التكلم والمباحثة ، وكان رحمه الله تعالى قليل الرغبة في دنياه كثير التشمر في تحصيل زلفاه ، صارفاً لجميع أوقاته في تحصيل العلوم والعبادة حكي عنه أنه أشار يوماً بيده إلى لسانه وقال : إن هذا فعل ما فعل من التقصير والزلل وصدر عنه ما صدر من الحق والغلط ، غير أنه ما تكلم في طلب المناصب الدنيوية قط .

كان كريماً سخياً وخاصة على طلاب العلم .

فقد كان يكتب كل سنة نسخة من تفسير البيضاوي بخطه وكان خطه جميلاً ثم يبيعها بثلاثة آلاف درهم لينفقها على طلاب

العلم في رمضان .

كان له اتصال ببعض الصوفية ثم تبرأ منهم واستعاذ بالله من البدع في الدين .

جاء ذلك في وصيته لأقاربه الذين قصروا في خدمته وطلبوا منه أن يسامحهم ويجعلهم في حل مما ارتكبوا فقال بعد البسملة والحمدلة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم:ثم إني أشهدك وأشهد ملائكتك بأني عشت على ملة الإسلام ، وعذت عن البدعة في الدين وأرجو أن ألقاك بالإسلام يوم الدين ... إلخ .

أصيب بداء الرمد في آخر حياته مما أفقده بصره وكان ذلك سنة (٩٦١هـ) .

فلزم منزله وعكف على إملاء بعض الكتب على طلابه ، ثم أصيب بداء الباسور فتوفي في مدينة استانبول في تاسع عشر من شهر رجب سنة (٩٦٨هـ)[1].

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته إنه سميع مجيب .

---

(١) الشقائق النعمانية : (٣٢٥) .
العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم : (٣٣٦).
الطبقات السنية : (١٠٨/٢).
شذرات الذهب : (٣٥٢/٨).
البدر الطالع : (١٢١/١) .
كشف الظنون : (١٠٥٧/٢).
هداية العارفين : (١٤٣/١).
إيضاح المكنون : (١٣٤/١).

الفصل الثاني

دراسة الكتاب

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : توثيق صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

المبحث الثاني : قيمة الكتاب العلمية ومنهج مؤلفه فيه .

المبحث الثالث : وصف نسخ الكتاب .

المبحث الأول

توثيق صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه

لما كان الكتاب قد اشتمل على نظم وهو « المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه ». وعلى شرح لها وهو « شرح المقدمة » . ناسب أن يوثق كل منهما .

فأما المقدمة فقد كفانا ناظمها محمد بن الجزري عناء البحث في الكشف عن معرفة ناظمها حيث قال في أول بيت من أبياتها:

يقول راجي عفو رب سامع محمد بن الجزري الشافعي

ولما ترجم لنفسه في كتابه غاية النهاية ذكرها من بين مؤلفاته[1] وكل من ترجم له ذكرها من بين مصنفاته .

وأما الشرح الذي بين أيدينا على هذه المقدمة والموسوم بأنه شرح لعصام الدين أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده ، فهناك دلائل وقرائن تثبت صحة نسبة هذا الشرح إلى مؤلفه منها:

أولاً : أن المؤلف حينما ذكر في كتابه « مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم »[2] علم مخارج الحروف وعرّف به وذكر الكتب المصنفة فيه ، ذكر من بينها « الأرجوزة

---

(١) غاية النهاية : (٢/٢٥١).

(٢) مطبوع بتحقيق : كامل كامل البكر ، عبد الوهاب أبو النور دار الكتب الحديثة مصر .

المسماة بالمقدمة» .

ثم قال : وكتبت عليها شرحاً جامعاً للفوائد خالياً عن الزوائد في زمن الشباب وانتفع بذلك جماعة من الأصحاب.[1]

ثانياً : بالمقارنة بالوصف الذي أفاده عن شرحه وأنه شرح جامع للفوائد خال عن الزوائد .

نجد هذا الوصف بعينه في شرح المقدمة حيث يقول : «فالتمس مني بعض أعزة الإخوان وطائفة من جلة الخلان أن أشرح لهم شرحاً حالياً بالفوائد وكتاباً خالياً عن الزوائد ...»[2] .

ثالثاً : اعتمد على هذا الشرح ملا علي القاري في كتابه المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ونقل منه كثيراً من النصوص وتعقب بعضها ، ويسميه « الشارح الرومي» وسيأتي مزيد توضيح لذلك .

ما ذكره بعض المترجمين له من وجود شرح له على المقدمة منهم.

حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون : (١٧٩٩/٢).

هداية العارفين إسماعيل باشا : (١٤٤/١).

ابن الغزي في ديوان الإسلام : (٢٥١/٣).

معجم المؤلفين رضا كحالة : (١٧٧/٢).

---

(١) مفتاح السعادة : (١٠٠/١).

(٢) شرح المقدمة : (٤) .

رابعـاً : وجود نسخ متعددة من هذا الشرح في المكتبات العالمية كلها تحمل اسمه لاخلاف بينها في ذلك .

والحق أن الدليل الأول والثاني فيهما البرهان الساطع والدليل القاطع على صحة نسبة هذا الشرح إلى مؤلفنا فلله الحمد في الأولى والآخرة .

المبحث الثاني

قيمة الكتاب العلمية ومنهج المؤلف فيه

اكتسب الكتاب قيمته العلمية وحاز الدرجة العلية بسبب تعلقه بكتاب الله عز وجل فكل علم يخدم كتاب الله ينال الرفعة ويحظى بالشرف بحسب قربه أو بعده ، وكل علم يشرف بشرف متعلقه فشرح هذه المقدمة يتعلق بألفاظ القرآن الكريم وبكيفية أدائها كما أمر الله عز وجل ﴿ ورتل القرآن ترتيلا ﴾(١) ، وحض على ذلك رسوله صلى الله عليه وسلم ، وتناقلت الأمة تلك الكيفية حتى وصلتنا بالأسانيد المتصلة ، ثم إن المؤلف وفّى بما قطع على نفسه من جعله هذا الشرح جامعاً للفوائد خالياً من الزوائد بعد أن تتبع الشروح على هذه المقدمة والتي من أولها شرح ابن الناظم أحمد بن محمد الجزري فوجده غير واف بالمقصود والذي قال عنه : وقد اشتهر بين الناس شرح منسوب إلى ولد المصنف ولا ارتياب في عدم وفائه بالمقصود عند المنصف لاشتماله على فوائد يستغني عنها المنتهي ، ولا تمس إليها حاجة المبتدي.(٢)

وسيلحظ القارئ تلك الفوائد المودعة في هذا الشرح التي منها :

---

(١) سورة المزمل : آية (٤) .

(٢) شرح المقدمة : (٤) .

تعليقه على صنيع الناظم حيث أردف البسملة باسمه ولم يتبعها الحمدلة كما هو الشائع .

فقال : إنما لم يردف البسملة بالحمدلة بل أردفها بذكر اسمه ونسبه وكونه شارعاً في الكلام لفوائد منها :

١- أن شأن الحمدلة خطره عظيم إذ هو عند المحققين إظهار الصفات الكمالية لله تعالى وذلك يستدعي التوبة عن سائر الذنوب ، ورجاء المغفرة من سائر العيوب ، فلذلك ارتجى عفو ربه في بداية كتابه ، ولما كانت التوبة محل الاستكانة والذلة صرح باسمه كما هو المناسب لمقام الخضوع والدعاء .

٢- ومنها تخليص الناظرين عن الحيرة في معرفة اسم الناظم ابتداء .

٣- ومنها أن يعتمد على تأليفه بنسبته لنفسه إذ هو المشهور بكمال الحذق والتمرن في علمي القراءات والحديث .[١]

ومن تلك الفوائد قوله :

فائدة شريفة : الضاحكة : السن التي بين الأنياب والأضراس، وجمعها الضواحك ، وقيل كل سن يبدو من مقدم الأضراس عند الضحك .

الناب : السن المستدق رأسه مثل سن الكلب .

---

(١) شرح المقدمة للمصنف : (٨) .

والثنية : من الأضراس الأربعة التي في مقدم الفم ثنتان من فوق ، وثنتان من أسفل والجمع الثنايا .

والرباعية : مثال الثمانية هي السن التي بين الثنية والناب والجمع رباعيات .

وأما النواجذ فهي أقصى الأضراس وهي أربعة أو هي أنياب أو هي الأضراس كلها جمع ناجذ ، وقيل للإنسان أربعة نواجذ في أقصى اللسان بعد الأرحاء ، ويسمى ضرس الحلم لأنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل .

والرحى : الضرس والجمع الأرحاء[1] .

ومن تلك الفوائد قوله :

فائدة مهمة : اعلم أن الهواء الخارج من داخل الإنسان إن خرج بدفع الطبع يسمى نفساً بفتح الفاء ، وإذا خرج بالإرادة وعرض له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتاً ، وإذا عرض للصوت كيفيات مخصوصة بسبب آلات مخصوصة يسمى حروفاً ، وإذا عرض للحروف كيفيات أخر عارضة بسبب الآلات تسمى تلك الكيفيات صفات[2] ...

وقوله : فائدة : المتصل اللازم ما كان على حرف أصلي وهو ظاهر ، أو تنزل منزلة الأصلي كمحراب لأنه من جملة مفعال ،

---

(١) شرح المقدمة للمصنف : (٤٧) .

(٢) شرح المقدمة للمصنف : (٥٧).

والمتصل العارض ما دخل على كلمة الراء ولم ينزل منزلة الجزء منها ، وهو الذي لا يخل إسقاطه بها كما في باء الجر ولامه نحو برسول ، ولرسول[1] وغير ذلك من الفوائد التي بثها الشارح بين ثنايا شرحه هذا فمنها ما نبه عليه بقوله فائدة كما تقدم ، ومنها ما تركه للقارئ يلحظه ومن هذا النوع الثاني قوله :

الفرق بين المستطيل والممدود أن المستطيل جرى في مخرجه، والممدود جرى في نفسه[2].

وقوله : ويعرف مقدار المدات إما بقولك « مرّةً» أو « مرّتين» إلى غير ذلك ، أو تعدّ عددا ، أو تمد صوتك بقدر ذلك ، أو بعقد الأصابع وتمد بمقدار ذلك ، لكن هذا كله تقريب ولا يضبطه إلا المشافهة من لفظ المشايخ والسماع من فم الأستاذ الراسخ ثم الإدمان على ذلك[3]. وقد تنوعت مصادره التي استفاد منها فمن كتب قراءات وتجويد إلى كتب لغة ونحو وسيرة .

أضف إلى ذلك المنهج المتميز الذي شرح به هذه المقدمة والذي تمثل في سهولة عبارته ، وبعده عن الحشو ، وحل الألفاظ بعيداً عن التعقيد وتقريب المعاني في ثوب جديد .

فتراه يبدأ كل بيت بتصحيح عباراته وجمله وعبر عن ذلك

---

(١) شرح المقدمة : (١٠٦) .

(٢) شرح المقدمة : (٧٢) .

(٣) شرح المقدمة : (١٨٦).

بالمباني ورمز له بحرف (م) .

ثم أتبع ذلك وجوه الإعراب التي تحتملها كلمات البيت المذكور وعبر عن ذلك باللواحق ورمز لها بحرف (ل) ثم أتبع ذلك الأحكام المستفادة من الأبيات وعبر عن ذلك بالحقائق ورمز لها بحرف (ح) .

وهذا المنهج التفصيلي الدقيق لم يسبقه إليه أحد من شراح المقدمة ، وقد ساعده على ذلك تمكنه من علم اللغة وقواعدها وسعة اطلاعه على معاني المفردات وما حوته معاجمها .

كما أنه امتاز باقتناص شوارد الفوائد وأودعها في مكانها اللائق بها مما أثرى به شرحه هذا ، وسد به وجوه النقص التي لاحظها على من تقدمه من الشراح .

هذا إلى جانب أدبه الجم وتواضعه واعترافه بالعجز والتقصير فهو يوصي كل من وجد عيباً أو نقصاً أن يكمله ويلحقه فقد قال في شرحه للبيتين رقم (٧٥ ، ٧٦) ولقد فكرت في وجوه إعرابه فلم أجد وجهاً يحسن حمل كلامه عليه غير ماذكرناه ، ومن وجد وجهاً أحسن من هذا فليلحقه بهذا المقام عملاً بالتلطف والإكرام . ص (٢٠١) .

كما قال بعد فراغه من الشرح : والمرجو من زمرة الإخوان وطائفة الخلان أن يستروا ما في هذا الكتاب من الهفوات ، ويدرءوا السيئات بالحسنات ... إلخ . ص (٢٨٤) .

من أجل ذلك اكتسب هذا الشرح شهرة علمية فلا تذكر شروح المقدمة إلا وكان في الطليعة منها ، فاستفاد منه كل من جاء بعده ممن اطلع عليه ومن أولئك ملا علي القاري المتوفى سنة (١٠١٤هـ) في شرحه المسمى « المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية » فلا يكاد يخلو باب إلا وله فيه نقل عنه أو تعقيب عليه ، ويسميه بالشارح الرومي ، فمن ذلك قوله :

١- والقياس في مذهب الشافعي تكرير النسبة واكتفى بواحد منهما تخفيفاً .

٢- ومقرئي أصله مقرئين سقطت النون بالإضافة .

٣- وقال الرومي : المراد ها هنا إخفاء الحروف لا إخفاء الحركة .

٤- وأمّا ما ذكره الرومي من أنهم فرقوا بين بسطت ونخلقكم .. إلخ وغير ذلك كثير .

بل إنه من شدة اعتماده عليه تابع بعض النسخ فيما وقعت فيه من خطأ .

ففي شرح البيت رقم (٨٦) جاء في نسخة : أ ، م : وكذلك اتفقوا على قطع فبئس ما يشترون ، في موضعي آل عمران .

فتابع ملا علي القاري تلك النسخ بذكره أن لفظ فبئس ما يشترون ، جاء في موضعين من آل عمران المنح : (٦٩) .

والصواب أنه ورد في موضع واحد من سورة آل عمران مما هو

موضح في محله . ص : (٢٣٣) .

ومن اعتمد عليه وانتصر له شيخنا الشيخ عبد الفتاح المرصفي[(١)] رحمه الله تعالى فقد ذكر ابن الجزري في المقدمة موضعاً واحداً من أصل أربعة مواضع ورد فيها الخلاف بين الوصل والقطع وهذا الموضع هو قوله تعالى : ﴿ كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها﴾ سورة النساء آية : (٩١) .

وسكت عن ثلاث وهي : قوله تعالى :

أ- ﴿كلما دخلت أمة لعنت أختها﴾ سورة الأعراف آية: (٣٨).

ب- ﴿ كلما جاء أمة رسولها ﴾ المؤمنون آية : (٤٤) .

ج- ﴿ كلما ألقي فيها فوج ﴾ الملك آية : (٨) .

فأجاب المؤلف عن صنيع ابن الجزري هذا واكتفائه بمثال واحد من تلك المواضع الأربعة بقوله : ولعله سكت عنها اكتفاء بذكر واحد منها واشتهار ما عداه عندهم[(٢)] .

غير أن ملا علي القاري لم يرض هذا الاعتذار ووصفه بأنه

---

(١) هو الشيخ عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي ولادة قرأ على الشيخ زكي محمد عفيفي وعلى الشيخ حامد علي السيد ، وعلى الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات درّس بكلية القرآن الكريم منذ عام ١٣٩٧هـ إلى وفاته سنة ١٤٠٩هـ .

(٢) شرح طاش كبرى على المقدمة : شرح البيت رقم : (٨٦) ص : (٢٣١) .

عذر بارد وعن خطور الفهم شارد[1].

فقال المرصفي منتصراً للشارح وراداً على ملا علي القاري : فاعتذار الرومي - يعني به الشارح - رحمه الله تعالى عن الناظم هو اعتذار حسن مقبول له وجهه وليس باعتذار بارد ولا هو عن خطور الفهم شارد ... ثم بين وجه ذلك مما أوضحته في محله[2].

(١) المنح الفكرية : (٦٨) .

(٢) هداية القاري : (٤٣٣).

المبحث الثالث

وصف نسخ الكتاب

تم تحقيق نص الكتاب بالمقابلة بين خمس نسخ حتى يتسنى إخراج نص صحيح كما أراد المؤلف أو قريباً منه وقد أهملت ذكر بعض الفروق الإملائية فيما لم تتفق عليه النسخ حتى لا تثقل الحواشي بذكر ما لا فائدة فيه ، وجاءت النسخ على النحو التالي:

النسخة الأولى :

وهي أقدم النسخ تاريخ نسخها (٩٨١هـ) أي بعد وفاة المؤلف بـ(١٣) سنة .

قليلة الأخطاء في مجملها لا تسلم من اللحن كما هو حال غيرها ، بها نقص من أولها مقداره لوحة واحدة .

عدد أوراقها (٥٢) ورقة بمكتبة الجامعة الإسلامية صورة منها عن أصل موجود بمكتبة عارف حكمت بالمدينة .

رمزت لهذه النسخة بحرف : ح .

النسخة الثانية :

تم نسخها في عام (١٠٧٤) هـ على يد ناسخها : عمر بن حسين البوسنوي انتهى من نسخها بالمدينة النبوية في شهر ذي القعدة . وهي نسخة تامة ، برع ناسخها في الخط فأتى بما لا مزيد عليه .

فسبحان واهب هذه الصناعة من شاء من عباده . عدد أوراقها : (٦١) ورقة بمكتبة الجامعة الإسلامية صورة منها عن أصل بالمكتبة الأزهرية القاهرة .

رمزت لها بحرف : د .

النسخة الثالثة :

تم نسخها في عام (١٠٨٢هـ)

وهي مقابلة بنسخة مقابلة بنسخة المؤلف .

فقد جاء في ختامها : بلغ مقابلة وتصحيحاً على النسخة المقابلة بنسخة المؤلف رحمه الله تعالى .

وهي نسخة صحيحة قليلة اللحن توافق النسخة الأولى في الغالب عدد أوراقها (٧٣) ورقة .

بمكتبة جامعة الإمام صورة عنها رمزت لها بحرف : أ .

النسخة الرابعة : خطها قديم يشابه خطوط القرن العاشر ، خلت من تاريخ نسخ ، عليها بعض المقابلات .

كاملة صحيحة في مجملها ، وعدد أوراقها : (٤٠) ورقة بمكتبة الحرم المكي أصلها .

رمزت لها بحرف : ك.

النسخة الخامسة :

نسخة مطبوعة بهامش المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري .

تم طبعـهـا بالمطابع الميـرية بمكة المكرمـة سنة (١٣٠٣هـ) وهي نسخة تامة وجيدة تندر أخطاؤها .

رمزت لها بحرف : م .

هذا وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

سبحان الله وبحمده منزل الكتاب على عبده وباعث الرسل بوعيده ووعده ، وناصر دين الإسلام في بدئه وعوده ، تبصرة وذكرى لأولي الألباب .

والصلاة والسلام والتحية والإكرام على محمد سيد الأنام ، والشفيع المشفع يوم القيام ، الآتي من البلاغة بالعجب العجاب ، أفحم من خالفه وضاد[١] بالكتاب السالم من التضاد[٢] وأروى بفصيح كلامه كل صاد[٣] ، وهو أفصح من تكلم بالضاد .

المؤتى بجوامع الكلم وفصل الخطاب ، وعلى السالكين[٤] سَنَنَ سنته[٥] وآدابه ، والعاكفين على خدمته في عتبة بابه ، والمستفيضين من[٦] على جنابه من عظام آله وكرام أصحابه ، ومن التابعين لهم إلى يوم البعث والحساب .

---

(١) في نسخة (أ) : وضاق .

(٢) في (أ) : عن النفار .

(٣) أي العطش ، ومنه قول القطامي :

فهن ينبذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

لسان العرب لابن منظور : (٤٥٣/١٤) مادة (صدي)

(٤) في نسخة (ك) : تابعي .

(٥) في نسخة (ك) : وعلى من استن بسنته .

(٦) من : سقط من (ك).

وبعـــد :

فقد تطابقت قاطبة أهل العلم وكافة أرباب العرفان على أن أشرف العلوم وأعلاها علم القرآن المنزل من لدن رب العالمين على لسان الروح الأمين على[1] محمد المبعوث من سَرّة[2] البطحاء، والمخرس بفصاحته مصاقع[3] الخطباء ، شرّفه الله على جميع الكتب بحلاوة تلاوته ، وفضّله على سائر كلامه ببلاغة نظمه وطلاوته[4] ، وجعل أسفله مغدقاً[5] ، وأعلاه مثمراً ، وأعجز عباده عن الإتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، ثم إن المتصدي

---

(١) في نسخة (ك) : على لسان محمد .

(٢) في نسخة (ك) من نيرة .
والمراد من سرة البطحاء : أكرم موضع فيها، فسر الوادي أكرم موضع فيه . وفلان في سر قومه أي في أفضلهم . لسان العرب : (٣٥٨/٤ ، ٣٥٩) مادة (سرر) .

(٣) الخطيب المصقع : أي البليغ الآتي بوجوه الكلام العارف بالمعاني قال قيس ابن عاصم :
خطباء حين يقوم قائلنا ... بيض الوجوه مصاقع لُسُن
لسان العرب : (٢٠٣/٨) مادة (صقع).

(٤) في نسخة (ك) : وتلاوته .
والطلاوة : الرونق والحسن والبهجة ، وفي قصة الوليد بن المغيرة يصف القرآن : وإن عليه لطلاوة ، أي رونقاً وحسنا .
لسان العرب : (١٤/١٥) مادة (طلي) .

(٥) الغدق : المطر الكثير العام ، وأرض غدقة : في غاية الرّي وهي الندية المبتلة الربى الكثيرة الماء .
لسان العرب : (٢٨٢/١٠) مادة (غدق).

لتحصيل لطائف معانيه يحتاج قبل الشروع فيه[1] إلى إحكام مبانيه ، ومن جملة ما لابد منه في تلاوته تجويد حروفه وتصحيح قراءته .

وكان أحسن ما ألّف[2] في علم التجويد[3] الأرجوزة[4] المسماة بالمقدمة للشيخ الوجيه[5] العالم العامل الفاضل الكامل شيخ المحدّثين ، وصفوة القراء والمجودين[6] ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه وسقاه من الكوثر وأرواه .

فإنها باب هذه المدينة الطيبة وأساسها ورئيس هاتيك[7] العلوم ورأسها بحيث لا مندوحة عنها لطالب القرآن ، إذ فاق على

---

(١) فيه : سقط من نسخة (ك) .

(٢) في نسخة (ك) : ومن أحسن ما صنف .

(٣) سيأتي التعريف بعلم التجويد مفصلاً ص : ٨٢

(٤) هذه المنظومة من بحر الرجز، وأجزاؤه (مستفعلن) ست مرات قال ابن سيده: الرجز شعر ابتداءُ أجزائه سببان ثم وتد وهو وزن يسهل في السمع ، ويقع في النفس .
وقد اختلف فيه فزعم قوم أنه ليس بشعر ، وهو عند الخليل شعر صحيح .
لسان العرب : (٥/ ٣٥٠) مادة (رجز) .

(٥) في نسخ (ك ، م ، د) : الوحيد .

(٦) في نسخة (ك) : والنحويين .

(٧) في نسخة (أ) : حاتيك .

الأقران في مضمار[1] البيان ، لكن لمّاً صَعُبَ حلُّ ألفاظها على الطلاب ولم يقع لها[2] شرح يكشف عن وجوه لطائفها النقاب .

وقد اشتهر بين الناس شرح منسوب إلى ولد[3] المصنف ولا ارتياب في عدم وفائه بالمقصود عند المنصف[4] ، لاشتماله على فوائد يستغني عنها المنتهي ولا تمس إليها حاجة المبتدي .

فالتمس مني بعض أعزّة الإخوان وطائفة من جلّة الخلان ، أن أشرح لها شرحا[5] حاليا[6] بالفوائد ، وكتاباً خالياً عن الزوائد ، بحيث يشتمل على تصحيح عباراتها وإعراباتها ، ووجوه حقائقها

---

(١) في نسخة (أ) : مضمامر .

(٢) لها سقط من : نسخة (ك) .

(٣) أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري - ابن الناظم- ترجم له والده في غاية النهاية ترجمة مطولة وأثنى عليه ووصفه بالعلم والتقى والورع .
وأشاد بشرحه على المقدمة فقال : وشرح مقدمة التجويد من نظمي .
قال السخاوي : توفي بعد أبيه بقليل .
وقال الضباع نقلاً من نور العصر : توفي سنة تسع وخمسين وثمانمائة وقيل بعدها بقليل . واسم شرح ابن الناظم هذا : « الحواشي المفهمة » .
غاية النهاية ابن الجزري : (١/١٢٩ ، ١٣٠) .
الضوء اللامع للسخاوي : (١/١٩٣) .
كشف الظنون عن أسامي الفنون حاجي خليفة : (٢/١٧٩٩) .
شرح طيبة النشر أحمد بن محمد الجزري : (٤) .

(٤) كذا في نسخة (د) : وهو الصواب . وفي باقي النسخ (المصنف) .

(٥) كذا في جميع النسخ (أن أشرح لها شرحا) ولو قال : أن أضع لها شرحا لكان أولى .

(٦) في نسخة (ك) : حاكياً .

وإشاراتها ، فرأيت الإقدام على ذلك أولى وأحرى بعد أن قدّمت رجلا وأخرت أخرى .

وكان يمنعني من[1] الإقدام قلة البضاعة وقصور الباع في هذه[2] الصناعة ، لكن شرعت في ذلك رجاءً للثواب من الملك العزيز الوهاب .

والله أسأل أن يجعل سعيي مشكورا وصنيعي مبرورا ، وأن يجعل ما عملته خالصاً لوجهه الكريم ونجاة من عقابه الأليم .

وجعلت الميم إشارة إلى المباني ، واللام إشارة[3] إلى اللواحق، والحاء إشارة[4] إلى الحقائق[5] .

وإلى الله أتضرع في أن يهديني سواء السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل.

قال الشيخ رضي الله تعالى عنه :

١- يقول راجي عفو رب سامع   محمد بن الجزري الشافعي

---

(١) في نسخة (أ ، م ، د) : عن .

(٢) هذه : من نسخة (ك) .

(٣) إشارة : من نسخة (ك) .

(٤) إشارة : من نسخة (ك) .

(٥) المراد بالمباني ، واللواحق ، والحقائق : هو ما ذكره أولاً من قوله : بحيث يشتمل على تصحيح عباراتها - وهي المباني - وإعراباتها - وهي اللواحق - ووجوه حقائقها وإشاراتها - وهي الحقائق والأحكام .

م : القول : يعم المفرد والمركب مفيداً أو غير مفيد[١] .

الرجا : الطمع فيما يمكن حصوله[٢] ويقابله التمني[٣] .

العفو : الصفح عن الذنب .

وربُّ كل شيء مالكه أو مستحقه أو صاحبه[٤] أو المصلح .

والرب باللام اسم من أسماء الله عز وجل ولا يطلق على

---

(١) القول : الكلام على الترتيب ، وهو عند المحقق كل لفظ قال به اللسان ، تاماً كان أو ناقصاً ، وقيل : القول في الخير ، والقال والقيل في الشر .
لسان العرب : (٥٧٢/١١) مادة (قول) .

(٢) حصوله : من نسخة (ك) .

(٣) قال ابن الأثير : التمني تشهي حصول الأمر المرغوب فيه .
قال الفيروز أبادي في بصائر ذوي التمييز : الفرق بين الرجاء والتمني أن التمني يكون مع الكسل ، ولا يسلك بصاحبه طرق الجد والاجتهاد ، والرجاء يكون مع بذل الجهد وحسن التوكل ، ولهذا أجمع العارفون على أن الرجاء لا يصح إلا مع العمل .
لسان العرب : (٢٩٤/١٥) مادة : «مني».
بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز . محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : (٤٨/٣).

(٤) قال ابن الناظم في الحواشي المفهمة : لا يقال له رب بمعنى الصاحب لأنه ليس من أسمائه .
الحواشي المفهمة : لوحة : ٣/أ
قال ملا علي القاري في المنح الفكرية : وأما قول ابن المصنف لا يقال له رب بمعنى الصاحب ، لأنه ليس من أسمائه ففيه نظر لورود « اللهم أنت الصاحب في السفر » مع أنه لا يلزمه من عدم كون الصاحب من أسمائه وصفاته تعالى عدم جواز إطلاق الرب بمعنى الصاحب عليه ، فتأمل فيما يتوجه إليه .
المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ملا علي القاري : (٣)
قلت : أسماء الله تعالى توقيفية فلا يجوز أن يسمى بما لم يسم به نفسه أو سماه به رسوله ولا أن يوصف إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم .

غيره إلا بالإضافة كرب الدار .

ويقال عالم رباني أي متأله[١] عارف بالله تعالى ، والسامع والسميع بمعنى واحد[٢] إلا أن[٣] في السميع مبالغة .

والجزري : نسبة إلى جزيرة .

كحنفي في النسبة إلى حنيفة .

والجزيرة واحد[٤] جزائر البحر سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الأرض، والمراد هنا جزيرة بن عمرو في المشرق .[٥]

والشافعي نسبة إلى مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه وهو محمد بن إدريس[٦] بن عباس بن شافع نسبة إلى جده والقياس في النسبة إلى مذهب الشافعي تكرير النسبة ، واكتفى بواحد[١]

(١) في نسخة (أ) : مقاءلة : فهو مصحف .
(٢) واحد : سقط من (ك) .
(٣) في نسخة (ح) : إلا أن فيه .
(٤) في نسخة (ك) : واحدة .
(٥) قال ياقوت : بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام وأحسب أن أول من عمرها : الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي وكانت له إمرة بالجزيرة .
معجم البلدان : (١٣٨/٢) دار صادر بيروت .
وقال ملا علي قاري :
المراد بابن عمرو الذي نسب إليه هو عبد العزيز بن عمرو وهو رجل : من أهل برقعيد من عمل الموصل بناها فنسبت إليه . المنح الفكرية ملا علي قاري : (٤)
(٦) في نسخة (ك) : محمد بن محمد بن إدريس .

منهما تخفيفاً .

ل: يقول : فعل ، وفاعله راجي مضاف إلى عفو ، وعفو[٢] مضاف إلى رب موصوف بسامع ، ومحمدٌ رفع عطف بيان على فاعل يقول[٣] ، وابن رفع على أنه وصف محمد ، وأضيف إلى الجزري الذي هو لقب أبيه ، ويجوز أن يكون ابن الجزري بناء على اشتهار المصنف به بدلاً عن محمد، والشافعي مرفوع صفة محمد ، وأسكن الياء وخففها للوزن ومقول القول مجموع ما في الكتاب .

(ح) : وإنما لم يردف المصنف البسملة بالحمدلة بل أردفها بذكر اسمه ونسبه وكونه شارعاً في الكلام لفوائد منها : أن شأن الحمد له خطر عظيم إذ هو عند المحققين إظهار الصفات الكمالية لله تعالى ، وذلك يستدعي التوبة عن سائر الذنوب ، ورجاء المغفرة من سائر العيوب ، فلذلك ارتجى عفو ربه في بدء كتابه .

ولما كانت التوبة محل الاستكانة والذّلة صرّح باسمه كما هو المناسب لمقام الخضوع والدعاء ، وإنما ذكر مذهبه توسلاً إلى الله تعالى بالانتساب إليه[٤] ، ومنها تخليص الناظرين عن الحيرة في

---

(١) في (ك) : بواحدة .

(٢) عفو : من نسخة (ك) .

(٣) في نسخة (ك) : عطف بيان على راجي .

(٤) لا يتوسل إلى الله تعالى إلا بما شرع وقد ذكر العلماء صور التوسل المشروع:

أ- التوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا .

ب- التوسل إلى الله تعالى بعمل صالح قام به الداعي .

جـ- التوسل إلى الله تعالى بدعاء الرجل الصالح .

يراجع في ذلك : قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية : (٨٤).

معرفة اسم[١] الناظم ابتداء ، ومنها أن يعتمد على تأليفه بنسبته لنفسه[٢] إذ هو المشتهر بكمال الحذق والتمرن في علمي[٣] القراءة والحديث رضي الله عنه وجزاه عن المستفيدين خير الجزاء[٤].

---

(١) (اسم) سقط من نسخة (ح) .

(٢) في نسخة (ك) : على تأليفه بنفسه .

(٣) في نسخة (ك) : في علم .

(٤) من قوله : (رضي الله عنه - خير الجزاء) سقط من : (ح) .

٢- الحمد للـــه وصلى اللـــه على نبيـــه ومصطفـــاه

م : الحمد : هو الرضى والشكر .

وفي الاصطلاح : هو الثناء على الله تعالى باعتبار كماله ، ومورده اللسان[١] .

والشكر : هو الثناء باعتبار الإحسان .

ومورده الجنان واللسان والأركان[٢] .

واللام في « لله » لام الاختصاص[٣] والاستحقاق[٤] ولفظة «الله» عربي لا أنه معرب من السريانية كما ظُن .

---

(١) تعريف الحمد في الاصطلاح سقط من : (ك)

(٢) قال الشيخ زكريا الأنصاري في شرحه على المقدمة الموسوم بالدقائق المحكمة: (٤).
الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل من نعمة وغيرها ، ومثله المدح لكن بحذف الاختياري .
تقول حمدت زيداً على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته .
والشكر : فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب إنعامه على الشاكر أو غيره قولاً ، وعملاً ، واعتقاداً فهو أعم منهما مورداً وأخص متعلقاً وهما بالعكس ، والمدح أعم من الحمد .
قال الراغب في المفردات : (١٣١)
كل شكر حمدٌ وليس كل حمدٍ شكراً ، وكل حمدٍ مدح ، وليس كل مدح حمداً .

(٣) في نسخة (ك) : لام التخصيص .

(٤) لام الاستحقاق هي الواقعة بين معنى وذات نحو « الحمد لله» كما هنا : مغني اللبيب : ٢٧٥ .

وأحد قولي الخليل[1] وسيبويه [2] أنه جامد وعليه المحققون وقيل إنه مشتق واختلف في اشتقاقه[3] .

وتفصيله خارج عن نطاق[4] هذا المختصر .

والنبي إما من النَّبْوة بمعنى الارتفاع ، أو من النبأ بمعنى الخبر، فعلى الأول فعيل بمعنى المفعول أي المرفوع بين العباد[5] باصطفاء الله تعالى إياه .

---

(١) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي من أئمة اللغة والأدب استنبط علم العروض وحصره في خمس دوائر تتلمذ على أبي عمرو بن العلاء ومن تلاميذه : سيبويه والأصمعي توفي سنة (١٧٠هـ) . وفيات الأعيان : (١/١٧٢) ، انباه الرواه للقفطي : (١/٣٤١) سير أعلام النبلاء : (٧/٤٢٩) ، الكامل لابن الأثير : (٦/٥٠)، طبقات القراء لابن الجزري: (١/٢٧٥) ، تهذيب الأسماء واللغات : (١/١٧٧).

(٢) عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر الملقب بسيبويه أول من بسط علم النحو درس على الخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب توفي سنة : (١٦١هـ) .
وفيات الأعيان : (١/٣٨٥) ، البداية والنهاية لابن كثير ؛ ١/١٧٦، تاريخ بغداد : ١٢/١٩٥ نزهة الألباء : ٥٤ .

(٣) فقيل إن مادته (ل ي هـ) من لاه يليه إذا ارتفع لارتفاعه تعالى عن مشابهته المثليات .
وقيل مادته : (ل وهـ) من لاه يلوه إذا احتجب لاحتجابه تعالى عن العقول والعيون.
وقيل مادته : (أ ل هـ) من أله إليه يأله كسمع يسمع إذا فزع إليه لأنه يُفْزع إليه في المهمات . وقيل غير ذلك .
بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي : ٢/١٢-٣٠ .
لسان العرب : ١٣/٤٦٧ مادة (أله) .

(٤) في نسخة (ك) : نظام .

(٥) في (ح) : (بين الناس).

وعلى الثاني بمعنى الفاعل لكن خُففت الهمزة ، أي المخبر عن الله تعالى بالأحكام الشرعية .

والفرق بين النبي والرسول أن الرسول يشترط فيه الكتاب دون النبي وقيل الرسول مأمور بتبليغ ما أنبئ به دون النبي[١]، فعلى كلا القولين[٢] النبي أعم.

والمصطفى المختار إمّا من بني هاشم كما قال النبي عليه السلام : « إن الله[٣] اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من كنانة قريشاً[٤] واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني

---

(١) وقيل الرسول الذي أرسل للخلق بإرسال جبريل إليه عياناً ومحاورته شفاها والنبي الذي تكون نبوته إلهاماً ومناما .
وقيل إن الرسول من جاء بشرع مبتدأ ، ومن لم يأت به نبي غير رسول وإن أمر بالإبلاغ والإنذار .
وقيل الرسول من كان صاحب معجزة وصاحب كتاب ونسخ شرع من قبله ومن لم يكن مجتمعاً فيه هذه الخصال فهو نبي غير مرسل .
قال القاضي عياض بعد إيراده للفرق بين النبي والرسول :
والصحيح الذي عليه الجماء الغفير أن كل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً.
الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض : (١/٣٤٧) القول البديع للسخاوي : (٣٠) .
النهاية في غريب الحديث المبارك بن محمد الجزري : (٥/٤) .

(٢) في : (ح) التقديرين .

(٣) لفظ الجلالة سقط من : (ح)

(٤) لفظ الحديث : واصطفى قريشا من كنانة .

هاشم »[١] رواه واثلة بن الأسقع[٢] رضي الله عنه .

وإما من سائر الخلق من الأنبياء والأولياء وغيرهم لما روي أنه عليه السلام قال : « أناسيد ولد آدم ولا فخر »[٣] ولا يخفى أن المراد بولد آدم نوع الإنسان لا أولاد آدم فقط ، وقد ثبت أنه عليه السلام أفضل الأنبياء[٤].

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي : ١٥/٣٦ .

(٢) واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر أسلم قبل تبوك وشهدها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي هريرة كان من أهل الصفة مات سنة خمس وثمانين وهو آخر من مات بدمشق من الصحابة .
الإصابة للحافظ ابن حجر : (٦/٥٩١) .

(٣) في نسخة (ح) : ولا فخر لي .
وفي هذا إشارة إلى ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول شافع يوم القيامة ولا فخر ».
أخرجه ابن ماجة : (٤/٥٢٢) حديث رقم (٤٣٠٨).
والترمذي : (٥/٢١٣) حديث رقم (٣١٤٨) .
وفي إسناده علي بن زيد بن جدعان تكلموا فيه، وبقية رجاله ثقات. فالحديث حسن.
الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد : (٢٤/١١٠).

(٤) والأحاديث في ذلك كثيرة فمنها : أنه سيد ولد آدم ولا فخر ، وأنه أول من تنشق عنه الأرض ، وهو صاحب الشفاعة الكبرى ، وصاحب الحوض المورود ، وهو أول من يحرك حلق باب الجنة فيفتح له لا يدخلها أحد قبله ، وهو صاحب لواء الحمد وما من نبي يوم القيامة إلا وهو تحت لوائه . الشفا للقاضي عياض : (١/٥٩ ، ٢٧٣) .

ل: الحمد رفع على الابتداء ، والله مع متعلقه العام أعني حاصل في محل الرفع خبر المبتدأ ، وصلى الله فعل وفاعل عطف على الجملة الأولى ، على نبيّه ظرف[1] متعلق بصلى والهاء راجع إلى الله تعالى ، والمصطفى مضاف إلى الضمير الراجع إلى الله تعالى وعطف على نبيّه .

ح : وإنما أورد الحمد اتباعاً لما ورد في الكتاب واقتفاء لآثار السلف الصالحين .

واقتداء بحديث سيد المرسلين ، كما روى أبو هريرة [2] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال[3]: « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم» أخرجه أبو داود[4].

---

(١) في نسخة (ك) : ظرف على .

(٢) عبدالرحمن بن صخر من أكثر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية للحديث أسلم بين الحديبية وخيبر قدم المدينة مهاجراً وسكن الصفة توفي سنة سبع وخمسين .
الإصابة للحافظ بن حجر : (٤٢٥/٧) .

(٣) أنه قال : من نسخة (ك).

(٤) أبو داود في كتاب الأدب : (١٧٢/٥) .
قلت : هذا الحديث له طرق كثيرة منها ما هو مسند ، ومنها ما هو مرسل وبينها اختلاف في العبارات . فقد جاء موضع (أمر) كلام ، وجاء موضع (أجذم) أقطع ، وأبتر ، وجاء موضع (يبدأ) يفتح ، وجاء موضع (الحمد) الذكر . والحديث وإن لم يبلغ درجة الصحة فهو حسن .

والبال : الشأن والمقصود[١] ، والأجذم مقطوع البركة[٢] .

فإن قلت : لم يبدأ المصنف بالحمد[٣] بل ببيت قبله .

قلت : المراد بالبدء في الحديث العرفي الممتد كما هو الحق أو البدء الإضافي كما قيل[٤] فلا إشكال .

وعقّب الحمدلة[٥] بالصلاة أداءً لما وجب عليه بالكتاب أعني قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾[٦] وبالأحاديث الواردة في هذا الباب[٧] ، ولا حاجة إلى إيرادها لشهرتها ، وقيل الصلاة على النبي عليه السلام فرض في العمر مرة ، وقيل في كل مجلس ، وقيل كُل ما ذكرَ ، والأصح الأخير ووجوه الاختلافات مذكورة في المطولات[٨] .

---

(١) قال الراغب: البال الحال التي يكترث بها ، ولذلك يقال ما باليت بكذا أي ما اكترثت به . قال تعالى : ﴿كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم﴾ سورة محمد: (٢) وقال: ﴿فما بال القرون الأولى﴾ سورة طه : ٥١.
أي حالهم وخبرهم .
ويعبر بالبال عن الحال الذي ينطوي عليه الإنسان فيقال خطر كذا ببالي .
المفردات للراغب الأصفهاني : ٦٧ .

(٢) اللسان : ٨٦/١٢ مادة (جذم) .

(٣) في نسخة (ح) : بالحمد لله .

(٤) كما قيل : سقط من (ح) .

(٥) في (ك) : وأعقب الحمد .

(٦) سورة الأحزاب آية : ٥٦.

(٧) في (ح) : الكتاب .

(٨) عقد ابن القيم لتفصيل ذلك بابا في كتابه جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام : الباب الثالث : في مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي يتأكد طلبها إما وجوباً وإما استحباباً مؤكداً ص : (٢٥١-٣٣٤).
والقول البديع للسخاوي : (١٧٠).

٣- محمــد وآلــه وصحبــه ومقــرئي القرآن مع محبه

م : ومحمد اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم منقول عن صفة[١]، وهو[٢] في معنى محمود لكنه فيه معنى المبالغة والتكرار[٣] كما هو شأن مُفَعّل[٤] في اللغة .

فمحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة [٥] كذا في الروض[٦] الأنف للإمام السهيلي[٧] .

---

(١) في (أ) : صفته .

(٢) في (ك) : وهي

(٣) في : (ك ، ح) : لكنه مع المبالغة والتكرار لغة .

(٤) في (ك) : المثقل .

(٥) في (ك) : مرة بعد أخرى .

(٦) في (ح) : روضة .

(٧) الروض الأنف للسهيلي : (٢/١٥٣) .

وهو أشهر أسمائه وقد تكرر في القرآن في قوله تعالى :

﴿ ما كان محمدٌ أبا أحد من رجالكم ﴾ سورة الأحزاب آية : (٤٠) .

﴿ محمدٌ رسول الله ﴾ سورة الفتح آية : (٢٩) .

﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ سورة آل عمران آية : (١٤٤) .

وقد أخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن زيد قال : كان أبو طالب يقول :

وشقَّ له من اسمــه ليجلّــه فذو العرش محمود وهذا محمد

ومن أسمائه : أحمد .

قال القاضي عياض : قد حمى الله هذين الاسمين يعني - محمداً وأحمد - أن يتسمى بهما أحد قبل زمانه .

أما أحمد الذي ذكر في الكتب وبشر به عيسى عليه السلام فمنع الله =

والآل أصله أهل عند سيبويه بدليل تصغيره على (أهيل) قلبت الهاء همزة توصّلاً إلى الألف ثم قلب الهمزة ألفاً وجوباً لاجتماع الهمزتين .

وعند الكسائي أصله أول ، وقد حكى تصغيره أُوَيْل فحركت الواو في أول[1] فقلبت ألفا لانفتاح ما قبلها[2].

= بحكمته أن يتسمّى به أحد غيره ، ولا يُدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل اللبس ولا الشك فيه على ضعيف القلب .

وأما محمد فلم يتسم به أحد من العرب ولا غيرهم إلا حين شاع قبيل مولده أن نبياً يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو ، و(الله أعلم حيث يجعل رسالته).

الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض : (١/٣١٣ ، ٣٢٥) .

القول البديع للسخاوي : (٦٩) .

(١) من نسخة : (م)

وهو من آل يؤول إذا رجع ، نسمي بذلك من يؤول إلى الشخص ويضاف إليه ويقويه .

وقد ورد في القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى القوم والتبع : ﴿ولقد جاء آل فرعون النذر﴾ سورة القمر آية: (٤١) .

الثاني : بمعنى أهل البيت والحاضرين من أهل القوت والنفقة : ﴿إلا آل لوط﴾ سورة القمر آية (٣٤) .

الثالث : بمعنى القرابة والذرية ﴿وآل إبراهيم وآل عمران﴾ سورة آل عمران آية: (٣٣). ﴿يرثني ويرث من آل يعقوب﴾ سورة مريم آية :(٦).

(٢) أشار الشاطبي إلي هذا الإبدال بقوله :

وإظهار قوم آل لوط لكونه   قليل حروف ردّه من تنبلا   =

وآل النبي صلى الله عليه وسلم أهل بيته وعياله ، وقيل أهله الأدنون وعشيرته الأقربون.[١]

وصحب : جمع صاحب والأصحاب جمع صحب ، والصحابة بالفتح الأصحاب وهي في الأصل مصدر . والصحابي من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أو صَحِبه أو رآه[٢] ، أو رآه النبي صلى الله عليه وسلم[٣] من المسلمين وإنما قلنا أو رآه النبي صلى الله عليه وسلم

= بإدغام لك كيداً ولو حج مظهر　　بإعلال ثانيه إذا صح لاعتلا
فإبداله من همزة هاء اصلها　　وقد قال بعض الناس من واو ابدلا
انظر : ما قيل في لفظ الآل من إعلال في :
لسان العرب : (٣٨/١١) ، البصائر : (١٦٢/٢) ، القول البديع : (٨١) ، حرز الأماني للشاطبي : (١١) ، مفردات الراغب : (٣٠) .

(١) وقيل آل النبي المختصون به من حيث العلم ، وذلك أن أهل الدين ضربان : ضرب مختص بالعلم المتقن والعمل المحكم ، فيقال لهم آل النبي وأمته .
وضرب مختصون بالعمل على سبيل التقليد ويقال لهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقال لهم آل النبي . فكل آل النبي أمته ، وليس كل أمته آله . ولا يستعمل لفظ الآل إلا في الأشراف والفضلاء . والأصح في الآل ما ذكره المصنف .
المفردات للراغب : (٣١)، البصائر: (١٦٣/٢)، جلاء الأفهام : (١٦٤).

(٢) أو رآه : سقط من (ح) .

(٣) وقال الحافظ بن حجر في الإصابة : وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت ، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز ، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى .
الإصابة للحافظ بن حجر : (٦/١) منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة للعلائي: (٣٠) .

ليدخل فيه من لم ير النبي صلى الله عليه وسلم لعماه مثل ابن أم مكتوم .[١]

ومقرئي أصله مقرئين سقط النون بالإضافة وهو جمع المقرئ، أراد به كل من قرأ القرآن من التابعين وغيرهم .

ل : محمد مجرور بدل أو عطف بيان من نبيه ، وآله مجرور على أنه عطف على محمد ، والضمير راجع إليه : وكذا الحال في صحبه وكذا في مقرئي القرآن ومع محبه صفة مقرئي[٢] القرآن والهاء في محبه للقرآن .

ح : صلى على النبي لما ذكر من الآية[٣] والأحاديث ، وأما الصلاة على الآل والأصحاب فلقوله عليه الصلاة والسلام (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد[٤])

---

(١) عمرو بن أم مكتوم القرشي ويقال اسمه عبدالله وهو ابن قيس بن زائدة كان من المهاجرين الأولين قدم المدينة قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو المذكور في (عبس وتولى) قيل مات بالقادسية وقيل بالمدينة .
الإصابة : (٤/ ٦٠٠) .

(٢) (ومع محبة صفة مقرئ) سقط من (ح) .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ سورة الأحزاب آية : (٥٦) .

(٤) أخرجه البخاري من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه « قيل يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد).
فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر : (٨/٥٣٢) .

والآل صادق على الصحابة أيضاً فيجب عليهم بالحديث ، وأما ها هنا فأراد بالصحب غير الآل ليقوي العطف ، وإنما صلى على القراء لقوله تعالى : ﴿ والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ﴾[1].

وإنما صلى على محب القرآن سواء كان قارئاً أو لم يكن لقوله عليه الصلاة والسلام «إنما المرء مع من أحب »[2] .

لا خلاف في عدم جواز الصلاة على غير النبي عليه السلام أصالة بل يصلى تبعاً له وإنما يقال رضي الله عنه أو رحمه الله أو مثالهما .

وإنما الخلاف في أنها حرام أو مكروه كراهة تنزيه والصحيح الثاني[3].

وما وقع من النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة على بعض الصحابة[4] فيقال إنه مخصوص به عليه السلام .

---

(١) سورة التوبة آية : (١٠٠).

(٢) في (أ ، م ، ح) : لأن المرء مع من أحب .
أخرجه البخاري باب علامة حب الله فتح الباري للحافظ ابن حجر : ٥٥٧/١٠ ولفظه : (المرء مع من أحب).

(٣) جلاء الأفهام لابن القيم : ٣٥٢ .
الأذكار للنووي : (٢٠٩) .

(٤) يشير بهذا إلى ما ورد عنه في الصحيحين من حديث عبدالله بن أبي أوفى: عن عبدالله بن أبي أوفى قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم ، قال : اللهم صل على فلان فأتاه أبي بصدقته ،=

٤- وبعــــد إن هذه مقدمه فيما على قارئه أن يعلمه

م : وبعد وكذا قبل ظرفا مكان مبهم يتعينان[(١)] بالإضافة ويعربان مضافين[(٢)] ، فإذا حذف المضاف إليه فيهما[(٣)] منوياً بنيا وضما لتوفير[(٤)] مقتضاهما لأنهما حال الإعراب يحركان فتحا وكسراً ، فضما حال البناء لتكمل لهما الحركات الثلاث[(٥)].

= فقال : اللهم صل على آل أبي أوفى» .

فتح الباري باب هل يصلى على غير النبي : (١١/١٦٩) .

مسلم بشرح النووي باب الدعاء لمن أتى بصدقته : (٧/١٨٤) .

قال ابن القيم : وفصل الخطاب في هذه المسألة : أن الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم إما أن يكون آله وأزواجه وذريته أو غيرهم ، فإن كان الأول فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي صلى عليه وسلم وجائزة مفردة .

وأما الثاني : فإن كان الملائكة وأهل الطاعة عموماً الذين يدخل فيهم الأنبياء وغيرهم ، جاز ذلك أيضاً فيقال : اللهم صل على ملائكتك المقربين وأهل طاعتك أجمعين .

وإن كان شخصاً معيناً أو طائفة معينة كره أن يتخذ الصلاة عليه شعاراً لا يخل به ولو قيل بتحريمه لكان له وجه ولا سيما إذا جعلها شعاراً له ومنع منها نظيره أو من هو خير منه ... إلخ .

جلاء الأفهام : (٣٦٦) .

القول البديع : (٥٤) .

(١) في (م) : يبنيان بلا إضافة .

(٢) في (أ) : مضافاً .

(٣) في (أ) : فهما .

(٤) في (ك) : لتوفية .

(٥) قطر الندى وبل الصدى لابن هشام : (١٩) .

وهذه اسم إشارة والمشار إليه ها هنا الأرجوزة وهي مشتقة[١] من الرجز وهو ضرب من بحور الشعر ، واختلف في كونه شعراً والأصح أن ما يتركب منه[٢] من ثلاثة أجزاء شعر[٣] .

والمقدمة : ما تقدم على الشيء كما يقال مقدمة الجيش[٤].

ل : وبعد مبني على الضم ، وهذه اسم إن وخبرها مقدمة أسكن آخرها للقافية ، وكلمة ما موصولة بمعنى الذي .

وعلى قارئه متعلق بيجب والضمير للقرآن ، وأن يعلمه في تأويل المصدر فاعل يجب المقدر ، والجملة صلة الموصول ، والهاء في يعلمه راجع إلى الموصول .

ح : يعني بعد حمد الله والصلاة على نبيه وآله وصحبه والتابعين لهم ، إن هذه الأرجوزة مقدمة لعلم القراءة وموسومة بالمقدمة في بيان ما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه وهو علم التجويد ، ولما كان علم التجويد[٥] موقوفاً عليه لعلم القراءة سماه مقدمة .

---

(١) في (أ ، م) : مشتق .

(٢) في (أ ، ح) منها ، وفي م : منهما .

(٣) تقدم تعريفه ص : ٣٥ وسقط لفظ (شعر) من (ح) .

(٤) بكسر الدال وهو الأشهر ، ويرد بفتحها على قلة ومنه مقدَّمة الرحل . الدقائق المحكمة : ٢٧ .

(٥) ولما كان علم التجويد : سقط من (ك) .

أقسام علم التجويد

٥- إذ واجب عليهم محتّم قبل الشروع أولاً أن يعلموا

م: إذ ظرف زمان ماض وفيها معنى التعليل وعاملها المعلل قبله وهو الوجوب المقدر في مضمون قوله فيما على القارئ[١]، وتضاف إذ على الجمل[٢] ولذا بنيت على السكون ولنقصها في المعنى كالحرف.[٣]

والواجب ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه[٤]. والمحتم[٥] بمعنى المفروض إذ الحتم والفرض كلاهما بمعنى القطع[٦]

ل: إذ ظرف متعلق بيجب المقدر قبله مضاف إلى الجملة التي بعده ، وواجب مبتدأ وخبره أن يعلموا ، وعليهم متعلق بقوله واجب، والضمير راجع إلى قارئ القرآن ، محتم مرفوع مؤكد لقوله واجب .

قبل ظرف زمان نصب على الظرفية من واجب ومضاف إلى الشروع ، أولاً نصب على[٧] الظرفية من واجب ومؤكد لقوله قبل

---

(١) في (ك) : قارئه .
(٢) في (ك) إلى الجملة .
(٣) الكتاب : (٣/ ٦٠ ، ١١٩) .
(٤) المختصر في أصول الفقه لابن اللحام : (٥٨) .
(٥) المحتم : سقط من (ك) .
(٦) القطع : سقط من (ح) .
(٧) في (ك) : ينصب في .

الشروع ، وأن يعلموا في تأويل المصدر في محل الرفع على الخبرية من قوله واجب وفاعله ضمير المخاطب[1] ومفعوله قوله[2] مخارج في أول البيت الآتي .

ح : يعني يجب على قارئ القرآن قبل الشروع في القرآن أن يعلم مخارج الحروف وصفاتها .

---

(١) في (ك) : الخطاب .

(٢) قوله : سقط من : (ك) .

٦- مخارج الحروف والصفات ليلفظوا بأفصح اللغات

م : المخارج جمع مخرج ، وهو في اللغة : موضع الخروج[١] ، ومخارج الحروف عبارة عن الحيّز المولّد للحرف[٢] .

والحروف : جمع حرف وحرف[٣] كل شيء طرفه ، والمراد هاهنا حروف التهجي لا حروف المعنى[٤] .

وإنما سمي حرفا لأن حروف التهجي ظرف الأصوات ، وحروف المعنى ظرف[٥] لمعنى الاسم والفعل .

ويعرف حرف[٦] التهجي بأنه صوت معتمد على مقطع[٧] محقق أو مقدر[٨] ويختص بالإنسان وضعاً .

---

(١) في (أ) : موضع الحروف .

(٢) وفي الاصطلاح : محل خروج الحرف - أي ظهوره - الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز به عن غيره .
المنح الفكرية : (٩) ، هداية القاري للشيخ المرصفي : (١/ ٦١) .

(٣) حرف : سقط من (ح) .

(٤) والمراد بحروف المعاني: باء الجر، وسين التنفيس، وهمزة الاستفهام ونحو ذلك.

(٥) أي جانب مقابل لمعنى الاسم والفعل حيث يقعان عمدة في الكلام وهو لا يقع إلا فضلاً في المرام .
المنح : (٩) .

(٦) في (أ) : حروف .

(٧) أي مخرج .

(٨) فالمخرج المحقق أن يكون معتمداً على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين . =

والصوت هواء متموج بتصادم جسمين[١] والمراد بالصفات هاهنا صفات الحروف وهي عوارض تعرض للأصوات الواقعة في الحروف من الجهر والرخاوة والهمس والشدة وغير ذلك . فالمخرج في الحرف[٢] كالميزان يعرف به كَمّيته ، والصفة[٣] كالناقد يعرف بها[٤] كيفيته وسيجيء ذكرها[٥] .

واللفظ : واحد الألفاظ يقال لفظت بالكلام وتلفظت به أي تكلمت به[٦] ، وأفصح أفعل من الفصاحة يقال رجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ ، واللغات جمع لغة وهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم .

= والمقدر : هو الهواء الذي في داخل الحلق والفم وهو مخرج حروف المد الثلاثة. وذلك لأنها لا تعتمد على شيء من أجزاء الفم بحيث ينقطع عند ذلك الجزء ولهذا قبلت الزيادة على مقدار المد الطبيعي .

المنح : (٩) .

هداية القاري : (١/٦١) .

(١) في (أ) : الصوت هواء متموج التصادم والتضارب بمعنى بتصادم جسمين وفي (ك) : الصوت هواء بتموج بتصادم جسمين .

قلت : كل ذلك بقدرة الله وبديع صنعه وخلقه تبارك الله أحسن الخالقين .

(٢) في (ك ، م) : الحروف .

(٣) في (ك) : الصفات .

(٤) في (ك) : به .

(٥) في باب مخارج الحروف والصفات .

(٦) الصحاح للجوهري : (٣/١١٧٩) مادة : (لفظ) .

ل : مخارج نصب على المفعولية من يعلموا في آخر البيت السابق وأضيف إلى الحروف ، والصفات عطف على مخارج ، واللام عوض عن المضاف إليه أي صفات الحروف ، واللام في ليلفظوا للتعليل[١] متعلق بيعلموا في البيت السابق ، ويلفظوا مضارع فاعله راجع إلى ما رجع إليه ضمير عليهم أعني قارئي القرآن . بأفصح متعلق بيلفظوا ومضاف إلى اللغات .

ح : يعني يجب على قارئي القرآن تعلم[٢] مخارج الحروف وصفاتها ليحسنوا التلفظ[٣] بأفصح اللغات أي لغة العرب التي فضّلت على سائر اللغات بثلاث:

نزول القرآن عليها ، وبكونها لغة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبكونها لغة أهل الجنة .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أحب العرب لثلاث لأني عربي ، والقرآن عربي ، ولسان أهل الجنة في الجنة عربي[٤] » .

---

(١) في (ك) للتعليق .

(٢) في (ك) : أن يعلم .

(٣) في (ك) ليحسن اللفظ .

(٤) من حديث العلاء بن عمرو الحنفي

أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير : (٣/٣٤٨) .

قال : وهو منكر لا أصل له .

والطبراني في المعجم الكبير : (١١/١٨٥) . =

٧- محرري التجويد والمواقف وما الذي رسم في المصاحف

م : تحرير الكتاب وغيره[(١)] تقويمه[(٢)] .

والتجويد انتهاء الغاية في إتقان الشيء وبلوغ النهاية في تحسينه والمراد ها هنا تجويد القرآن[(٣)] ، أو تجويد الحروف ، واللام عوض عن المضاف إليه وسيأتي تعريف التجويد[(٤)] .

والمواقف جمع موقف أي الموضع[(٥)] الذي يقف فيه[(٦)] والوقف عن الشيء ترك الإتيان به .

= والحاكم في المستدرك : (٤/٨٧)

وانظر من خرجه في الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير السيوطي : (١/٤٨) .

قال السخاوي في كتابه المقاصد الحسنة : كل من خرج هذا الحديث رواه من حديث العلاء بن عمرو الحنفي حدثنا يحيى بن يزيد الأشعري عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه بهذا وابن يزيد والراوي عنه ضعيفان وقد تفردا به كما قال الطبراني والبيهقي ، ومتابعة محمد بن الفضل التي أخرجها الحاكم أيضاً من جهته عن ابن جريج لا يعتد بها فابن الفضل لا يصلح للمتابعة ولا يعتبر بحديثه للاتفاق على ضعفه واتهامه بالكذب .

المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة السخاوي: ٢٢ .

(١) وغيره : سقط من (أ) .

(٢) اللسان : (٤/١٨٤) مادة : (حرر) .

(٣) في : (أ ، ح) : وتجويد .

(٤) انظر شرح البيت رقم (٣٠) ص : (١١٤) .

(٥) في (ح) : جمع موقوف أي الموضوع .

(٦) فيه : من نسخة (ك ، م) .

وفي الاصطلاح : الوقف عن الحركة أي تركها .

ورسم من الرسم يقال رسم[(١)] على كذا أي كتب[(٢)] .

والمصاحف جمع مصحف وهو مثلث[(٣)] الميم من أصحفته[(٤)] أي جمعت فيه الصحف[(٥)]، وهو في العرف اسم لما جمع فيه الوحي المتلو .

ل : محرري أصله محررين سقطت النون بالإضافة ، وهو حال من قارئي القرآن، والتجويد مجرور مضاف إليه والمواقف عطف على التجويد ، وكذا ما الذي وما زائدة أو موصولة والذي تأكيد له، رسم مبني للمفعول نائب فاعله ضمير عائد إلى الموصول ، وفي المصاحف متعلق برسم والجملة صلة الموصول .

ح : يعني يجب على قارئي القرآن تعلم مخارج الحروف وصفاتها حال كونهم محررين للتجويد والوقوف ورسوم[(٦)] المصاحف العثمانية لأنها إحدى أركان القرآن[(٧)] .

---

(١) رسم : سقط من : (أ) .

(٢) اللسان : (٢٤١/١٢) مادة (رسم) .

(٣) في (أ ، ح ، م) : مثلثة .

(٤) في (أ ، ح ، م) : أصحف .

(٥) قال في اللسان : والكسر والفتح فيه لغة ، قال أبو عبيد : تميم تكسرها وقيس تضمها ولم يذكر من يفتحها ولا أنها تفتح إنما ذلك عن اللحياني عن الكسائي .
لسان العرب : (١٨٦/٩) مادة (صحف) .

(٦) في (ك) : ورسم .

(٧) الثلاثة التي هي : صحة السند ، وموافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً ، وموافقة العربية ولو بوجه . وقد أشار إليها الحافظ ابن الجزري =

٨- من كل مقطوع وموصول بها وتاء أنثى لم تكن تكتب بها

م : المقطوع موضوع القطع والمراد ما يجب قطعه من الحروف بعضها عن بعض في الكتابة ، والموصول ضده وسيجيء تفصيله . والباء في قوله[١] بها بمعنى في ، وتاء أنثى أي تاء التأنيث التي لم تكتب بالهاء بل تكتب بالتاء ، وبها في آخر المصراع[٢] الأول حرف جرّ متصل على الضمير ، وفي آخر البيت حرف جر[٣] اتصل بكلمة الهاء وخفف للوزن .

ل : من جنسية متعلقة برسم في البيت السابق ، وكل مجرور بمن ومضاف إلى مقطوع ، وموصول عطف على مقطوع ، وبها متعلق بالموصول ، والضمير يعود إلى المصاحف ، وتاء مجرور عطف على مقطوع ومضاف إلى أنثى .

= بقوله :

فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالاً يحوى
وصح إسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت شذوذه لو أنه في السبعة

انظر طيبة النشر لابن الجزري : (٣) .

(١) في قوله : من (ك) .

(٢) أي في آخر الشطر الأول من البيت
والمصراعان من الشعر ما كان فيه قافيتان في بيت واحد ومن الأبواب ما له بابان منصوبان ينضمان جميعاً مدخلهما بينهما في وسط المصراع .
اللسان : (١٩٩/٨) مادة (صرع) .

(٣) (جر) سقط من : (ك) .

ولم نافية جازمة ، وتكن أصله تكون حذف الواو لالتقاء الساكنين بسبب الجزم ، واسم كان ضمير عائد إلى تاء أنثى ، وخبرها جملة تكتب ، والجملة فعل وفاعله[١] ضمير راجع إلى تاء أنثى وبها متعلق بتكتب وجملة لم تكن صفة لتاء أنثى[٢].

ح : يعني[٣] الذي رسم في المصاحف العثمانية من كل ما يكتب من الحروف مقطوعاً وموصولاً ، وتاء التأنيث التي لم تكتب بصورة الهاء كما هو المعهود بل[٤] بصورة التاء .

---

(١) في (ك) : فعل فاعل .

(٢) قوله : وبها متعلق بتكتب وجملة لم تكن صفة لتاء أنثى) سقط من (ك) .

(٣) في (ك) : يعني أن الذي .

(٤) بل : سقط من (ك ، م) .

باب مخارج الحروف

٩- مخارج الحروف سبعة عشر   على الذي يختاره من اختبر

م : قد مر معنى المخارج والحروف ، واختبر أي جرّب غير مرّة.

ل : مخارج مبتدأ مضاف إلى الحروف ، سبعة عشر مركب مبني على التعداد في محل الرفع على أنه خبر المبتدأ ، على متعلق بمقدر هو حال عن المبتدأ أي كائنة تلك المخارج .

والذي اسم موصول ، ويختار[١] فعل مفعوله الهاء الراجع إلى الموصول ، من اختبر فاعل يختار والجملة صلة الموصول ، والموصول مع صلته صفة لمقدر أي على القول الذي ، ومن في من اختبر[٢] موصولة ، واختبر مع فاعله المستتر[٣] الراجع إلى الموصول صلة من ومفعوله محذوف أي[٤] من اختبر الأقوال .

ح : يعني مخارج الحروف العربية الأصول سبعة عشر على القول الذي يختاره من اختبر أي جرّب الأقوال الواقعة في المخارج وأراد به الخليل وأتباعه ، وقد اختار الناظم رحمه الله مذهب الخليل وهو الحق الذي عليه الجمهور .

(١) في (ك) : يختاره .

(٢) في (ك) : ومن فيه اختبر .

(٣) المستتر : سقط من (ح) .

(٤) في (أ) : أو .

وعند سيبويه وأتباعه[١] ستة عشر فأسقط حروف الجوف[٢].

وقال الفراء[٣] وأتباعه[٤]: أربعة عشر فعدّ النون واللام والراء من مخرج واحد[٥]. ويحصر هذه المخارج ثلاثة أعضاء الحلق واللسان والشفة[٦]، ويعمهما الفم، وطريق معرفة مخرج الحرف إسكانه[٧] وإدخال همزة الوصل عليه فحيث ينتهي الصوت فهو مخرجه[٨]،

---

(١) كالشاطبي: ت (٥٩٠هـ)، وابن بريّ ت (٧٣٠هـ).

(٢) التي هي حروف المد الثلاثة ووزّعوها على مخارج الحلق، واللسان والشفتين.
فجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق مع الهمزة، والياء من وسط اللسان مع الياء المتحركة أو الساكنة بعد فتح، والواو من الشفتين مع الواو المتحركة أو الساكنة بعد فتح كذلك.

(٣) يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي مولى ابن أسد أبو زكريا المعروف بالفراء إمام أهل الكوفة وأعلمهم بالنحو واللغة كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو توفي سنة: (٢٠٧هـ).
وفيات الأعيان: (٢/٢٢٨).
غاية النهاية: (٢/٣٧١).
نزهةالألباء: (١٢٦).
تاريخ بغداد: (١٤/١٤٩).

(٤) كالجرمي (ت ٢٧٤هـ) وقطرب: (ت ٣١٥هـ).
وابن كيسان (ت٢٩٩هـ).

(٥) وهو طرف اللسان مع ما يحاذيه
كما أسقطوا مخرج الجوف، ووزعوا حروفه كما تقدم في مذهب سيبويه.

(٦) وزاد الشاطبي وابن الجزري الجوف، والخيشوم.

(٧) أو تشديده.

(٨) المحقق، وحيث يمكن انقطاع الصوت فثم مخرجه المقدر.

وطريق معرفة التلفظ بحرف من كلمة أنها إن كانت ساكنة حكيته بهمزة الوصل ، وإن كانت متحركة حكيته بهاء السكت كما سأل[1] الخليل عن تلفظ الجيم فقالوا جيم فقال إنما لفظتم باسمه بل قولوا جَهْ.

(١) (سأل) من (أ) : وفي باقي النسخ سئل .

١٠- فألف الجوف[١] وأختاها وهي حروف مد للهواء تنتهي

م : جوف كل شيء داخله ، وجوف الإنسان بطنه ، والألف اسم لحرف مخصوص[٢] ، والأخت معروف ويطلق على مناسب الشيء في جهة مجازاً وهو المراد هاهنا .

وحروف المد : هي حروف (واي) سميت بذلك لأن مخارجها من جوف[٣] الفم .

والحلق هو الخلاء وليس لهن حيز تستقر فيه بل تمد وتنتهي إلى الهواء ، والهواء ممدود ما بين الأرض والسماء ، وكلُّ خالٍ هواءٌ .

ل: للجوف ظرف وخبر مقدم[٤] والألف مبتدأ ، وأختاها عطف على المبتدأ وهو تثنية مرفوع بالألف والنون الساقط بالإضافة إلى الضمير العائد إلى الألف ، وهي مبتدأ راجع إلى الألف مع أختيها أعني الواو والياء ، وحروف خبره ومضاف إلى مد ، وللهواء متعلق

---

(١) في (أ) للجوف ألف

(٢) يقال : الألف والأليف : حروف هجاء .

قال اللحيان قال الكسائى : الألف من حروف المعجم مؤنثة ، وكذا سائر الحروف وإن ذكّرت جاز .

اللسان : (١٢/٩) مادة (ألف) .

(٣) جوف : سقط من (ك) .

(٤) مقدم : من نسخة (م) .

بتنتهي وهو فعل وفاعله[1] ضمير راجع إلى الحروف والجملة صفة حروف .

ح : يعني أن الألف حرف مد أبدا لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا تكون حركة ما قبلها إلا من جنسها وأما الواو والياء فإنما يكونان حرفي مد إذا كانتا ساكنتين ويكون حركة ما قبلهما من جنسهما .

وإلا فلا يكونان حرفي مد بل يثبت لهما حيز ومخرج ، وإلى هذا الاشتراط أشار الناظم بقوله وأختاها لأنهما إنما يكونان أختين للألف إذا ناسباها في كونهما ساكنين وكون حركة[2] ما قبلهما من جنسهما .

وإنما سميت هذه حروف المد لانتهائها إلى الهواء وعدم انتهائها إلى حيزٍ أصلاً ، فلذلك تقبل المد إلى انقطاع الصوت[3] وهذه بالصوت أشبه ، ولولا تصعد الألف وتسفل الياء واعتراض الواو لما تميزت عن الصوت[4] ، وكل حرف مساوٍ مخرجه إلا حروف المد فإنها دون مخرجها ولهذا قبلت الزيادة .

---

(١) في (ك) : وفاعل .

(٢) حركة : سقط من (ك) .

(٣) وتسمى بالهوائية لأنه لا حيز لها محقق ، وتسمى بالجوفية لخروجها من الجوف .
الفوائد المفهمة : (٨) .

(٤) الدقائق المحكمة : (٢١) .
والمراد بالتصعد أي إلى جهة العلو ، والتسفل نحو الأسفل ، والاعتراض أي بين الأعلى والأسفل .

١١- ثم لأقصى الحلق همز هاء ثم لوسطه[١] فعين حاء

م : ثم حرف عطف يدل على الترتيب والتراخي[٢] ، والأقصى بمعنى الأبعد ، والحلق[٣] الحلقوم ، والهمز والهاء اسمان لحرفين مخصوصين[٤] وكذلك العين والحاء .

الوسط بالتسكين ظرف وبالتحريك اسم ، وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط بالسكون ، كما يقال جلست وسط القوم أي بينهم ، وإن لم يصلح فيه بين فهو وسط بالتحريك[٥] ، والمراد هاهنا الأخير كما هو مقتضى الوزن .

ل : ثم عطف لقوله لأقصى الحلق على قوله للجوف ، وقوله لأقصى المضاف إلى الحلق خبر مقدم ، وهمز هاء مبتدأ مؤخر ، وإنما ترك عطف الهاء على الهمز للوزن ، أو للإشعار بشدة اتصالهما من حيث المخرج ، ومن ابتدائية ، ووسط مضاف إلى الضمير

---

(١) في (أ ، ح ، م) : ومن وسطه .

(٢) كما تفيد التشريك .

مغني اللبيب : (١٥٨) .

(٣) وهو مساغ الطعام والشراب في المريء .

والجمع القليل أحلاق ، والكثير : حلوق ، وحلق ، وأوله مما يلي اللسان وآخره مما يلي الصدر .

لسان العرب : (١٠/٥٨) ، المنح الفكرية : ١١ .

(٤) مخصوصين : من نسخة (ك) .

(٥) لسان العرب : (٧/٤٢٧) مادة (وسط) .

الراجع إلى الحلق ، والظرف خبر مقدم ، والمبتدأ فعين حا ء ، والجملة معطوفة على الجملة السابقة بالواو ، والفاء في فعين إما زائدة أو للإشعار إلى التعقيب بين العين والحاء وبين الهمز والهاء في المخرج، وتَرَك عطف حاء لما مرّ .

ح : يعني أن المخرج للهمزة والهاء أقصى الحلق[١] .

قيل كلاهما في مرتبة واحدة ، وقيل الهمز أول . والعين[٢] والحاء المهملتان وسط الحلق ، وقد نص مكي[٣] على أن العين قبل الحاء[٤] وهو ظاهر كلام سيبويه[٥] وغيره ونص شريح[٦] على

---

(١) أي أبعده وهو آخره مما يلي الصدر .
وفي نسخة (ح) : أقصى الحاء .

(٢) في (ك) : والعين بعدها .

(٣) أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني الأندلسي قرأ على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون وسمع من أحمد بن فراس وأبي القاسم السقطي، قرأ عليه يحيى بن إبراهيم بن البياز وموسى بن سليمان اللخمي توفي سنة (٤٣٧هـ) .
غاية النهاية : (٣٠٩/٢) ، معرفة القراء الكبار للذهبي : (٣٩٤/١) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي : (٦٢٧/٢) ، فهرست أبي بكر بن خير (٢٨) .

(٤) في (أ ، ح) : قبل الهاء .
الرعاية : (١٦٢) .

(٥) قال سيبويه في الكتاب : وصار الأصل في العين أقل لأن العين أقرب إلى الهمزة من الحاء .
الكتاب سيبويه : (١٠٢/٤) .

(٦)محمد بن شريح بن أحمد بن محمد أبو عبدالله الرعيني الإشبيلي قرأ على =

العكس وهو ظاهر[١] كلام المهدوي[٢] وغيره .

اعلم أن كل مقدار[٣] له نهايتان فهو بحيث لو فرضت أيتهما أولاً كان مقابله آخرا ، وأمّا فرض أحدهما[٤] أولا ففي الغالب إما باعتبار شرف الجهة في أحدهما[٥] مثل جانب الفوق فإن ما يسامته[٦] من الطرفين يعد أولاً ومقابله آخراً ، وإمّا باعتبار شرف العضو نفسه مثل شرف اليمين بالنسبة إلى الشمال ، وشرف القدام بالنسبة إلى الخلف ، ومثل شرف الرأس في الفرس فإنها تعد أولاً في أي جهة فرضتْ ، وقد يجتمعان كما في رأس الإنسان فإن فيه[٧] شرف الجهة وشرف العضو أيضاً ، لكن لما كان الشرف الأول

= أبي العباس بن نفيس وأحمد بن محمد القنطري ولقي مكي بن أبي طالب وأجازه قرأ عليه ابنه أبوالحسن شريح وعيسى بن حزم توفي سنة : (٤٧٦هـ).
غاية النهاية : (٢/١٥٣) ، الصلة لابن بشكوان : (١/٣٦٦) .

(١) ظاهر : سقط من (أ) .

(٢) أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي قرأ على محمد بن سفيان وأبي الحسن أحمد بن محمد القنطري قرأ عليه غانم بن الوليد، ومحمد بن أحمد بن مطرف توفي بعد (٤٣٠هـ) .
غاية النهاية : (١/٩٢) ، جذوة المقتبس للحميدي : (١/٨٢) ، طبقات المفسرين للداودي : (١/٥٦) ، انظر شرح الهداية للمهدوي : (١/٧٦).

(٣) في (ك) : مقدر .

(٤) في (أ) : إحداهما ، وفي (ح) : وما فرض .

(٥) في (أ) : إحداهما .

(٦) أي يقابله .

(٧) فيه سقط من : (أ)

أولى من الشرف الثاني يعد رجل[1] الإنسان المتنكس أولاً لكونه مسامتا[2] لجانب الفوق ورأسه آخراً لكونه مسامتا[3] لجانب التحت، وإن كان الرأس أشرف في نفسه . إذا عرفت هذا فاعلم أن مقتضى القياس أن يعد أول المخارج الشفتين ، لاجتماع الشرف بكلا الاعتبارين المشهورين معاً أعني قربه من جانب الفوق ومن جانب الرأس أيضاً ، لكن المصنف لما رأى أن مادة الحروف الصوت وكان مبدأ[4] الصوت من الداخل اعتبرها هنا شرف المبدئية فجعل جانب المبدأ أولاً ومقابله آخراً .

(١) رجل : سقط من (ح) .

(٢) مقابلاً .

(٣) مقابلاً .

(٤) في (أ) : مبتدأ .

١٢- أدناه غين خاؤها والقاف   أقصى اللسان فوق ثم الكاف

م : الأدنى من الدنو وهو القرب مقابل الأقصى ، والغين والخاء المعجمتان[١] وكذا القاف والكاف أسماء لحروف مخصوصة وقد مر معنى فوق ، وثم .

ل: أدنى مبتدأ مضاف إلى الهاء الراجع إلى الحلق وخبره غين، قوله خاؤها عطف بحسب المعنى على غين ومضاف إلى الهاء[٢] الراجع إلى الغين ، والإضافة لملابسة اتحاد مخرجهما ، والقاف مبتدأ وأقصى اللسان خبره ، إما بتقدير من في الخبر[٣] أي من أقصى اللسان ، أو بتقدير المضاف إلى المبتدأ أي مخرج القاف أقصى اللسان ، وأقصى مضاف إلى اللسان ، وفوق مبني على الضم قطع عن الإضافة فبني على الضم[٤] كقبل وبعد ، تقديره أقصى اللسان في فوق اللسان[٥] بالنسبة إلى مخرج الكاف ، ثم الكاف عطف على القاف مبتدأ وخبره مقدر بقرينة ما سبق أي ثم مخرج[٦] الكاف[٧] أقصى اللسان أو ثم الكاف من أقصى اللسان .

(١) المعجمتان : من نسخة (ك) .

(٢) في (ك) إلى الضمير .

(٣) في (ك) : أما بتقدير من الخبر ، وفي (أ) : أما بتقديرين .

(٤) قوله : قطع عن الإضافة فبني على الضم : سقط من (أ ، ح) .

(٥) اللسان : سقط من (ك) .

(٦) في (أ) ثم المخرج.

(٧) في (ح) : القاف.

ح : يعني أن أدنى الحلق مخرج الغين والخاء المعجمتين وهو الأصح ، ونص شريح على أن الغين قبل الخاء وهو ظاهر كلام سيبويه[1] أيضاً ، ونص مكي على تقديم الخاء[2] وقال الأستاذ أبو الحسن[3] علي بن محمد[4] إن سيبويه لم يقصد ترتيباً فيما هو من مخرج واحد[5] .

ومخرج القاف أقصى[6] اللسان مع ما فوق من[7] الحنك، ومخرج الكاف أيضاً أقصى اللسان لكن من أسفل من مخرج القاف بقليل، وسيشير إليه المصنف في أول البيت الذي يلي هذا البيت ، ولا يذهب عليك أن ما يلي الحلق من اللسان يعد فوقاً وما يقابله تحتاً لما ذكرناه من النكتة من اعتبار مبتدأ الصوت في ترتيب المخارج .

واعلم أن في الحلق ثلاثة مخارج لستة أحرف تسمى بالحروف الحلقية .

---

(١) الكتاب : (٤/٤٣٣) .

(٢) الرعاية مكي : (١٦٨ ، ١٦٩) .

(٣) الحسن : سقط من (ك) .

(٤) علي بن محمد بن علي بن محمد نظام الدين أبو الحسن بن خروف الأندلسي النحوي توفي سنة (٦٠٩هـ) .
بغية الوعاة : (٣٥٤) ، إنباه الرواة : (٤/١٩٢) .

(٥) النشر : (١/١٩٩) .

(٦) أقصى : سقط من (ح) .

(٧) من : سقط من (ك) .

المخرج الأول : أقصى الحلق مما يلي الصدر ومنه الهمزة والهاء، والمخرج الثاني وسط الحلق ومنه العين والحاء المهملتان ، والمخرج الثالث أدنى الحلق ومنه الغين والخاء المعجمتان .

وأما اللسان ففيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً ، فالقاف من آخر اللسان مما يلي الحلق ومما يحاذيه من الحنك الأعلى ، والكاف من المخرج الثاني من بُعَيد آخر اللسان من الحنك الأعلى[١] وهو أسفل من مخرج القاف قليلاً ويقال لهما اللهوية[٢] ، نسبة إلى اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق والجمع لها[٣] .

وأما المخارج الباقية[٤] للسان فسيذكرها الناظم رحمه الله تعالى .

---

(١) والكاف من المخرج الثاني من بعيد آخر اللسان من الحنك الأعلى : هذا سقط من (ح) .

(٢) في (ك) : اللهويتين .

(٣) ولهوات ، ولهيات .

الدقائق المحكمة زكريا الأنصاري : (٣٤) ، الصحاح : (٦/٢٤٨٧) .

(٤) الباقية : سقط من (ح) .

١٣- أسفل والوسط فجيم الشين يا والضاد من حافته إذ وليا

م : الأسفل ضد الفوق والوسط قد مر .

والجيم والشين والياء وكذا الضاد أسماء للحروف المخصوصة، وحافة الشيء جانبه كما يقال حافتا الوادي لجانبيه ، وليا من الولي وهو الدنو والقرب[١] .

ل: أسفل مبني على الضم مثل فوق ظرف للكاف السابق في البيت السابق أي في أسفل اللسان بالنسبة إلى القاف ، والوسط مبتدأ فجيم خبره والفاء زائدة ، وإضافة الجيم إلى الشين لأدنى ملابسة كما مر .

يا عطف على الجيم معنى وقد مر نظيره ، والضاد مبتدأ من حافته خبره والضمير راجع إلى اللسان ، إذ ظرف زمان ماض وفيها معنى التعليل[٢]وعاملها المعلل متعلق من حافته أعني حاصلاً[٣]، وَليا فعل ماض تثنية ولي وفاعله الحافتان لأن حافة اللسان اثنان ،

---

(١) اللسان : (١٥/٤١١) مادة (ولي) .

(٢) تأتي (إذْ) على أربعة أوجه :

الأول : أن تكون اسماً للزمان الماضي .

الثاني : أن تكون اسماً للزمان المستقبل .

الثالث : أن تكون للتعليل .

الرابع : أن تكون للمفاجأة .

انظر بسط ذلك مع الأمثلة في : مغني اللبيب : (١١١-١٢٠).

(٣) في (ح) : أعني حالياً .

أو هو مفرد والألف للإشباع وفاعله الحافة وعلى كلا التقديرين تذكير ولي بتأويل الحافة في الطرف ومفعوله سيجيء في أول البيت الذي يليه .

ح : يعني أن مخرج الكاف كالقاف[١] أقصى اللسان مع الحنك لكن من أسفل من القاف[٢] ، فقوله أسفل من تتمة البيت السابق .

ولما تم حال أقصى اللسان شرع في وسطه فقال :

والوسط أي وسط اللسان على أن يكون[٣] اللام عوضاً عن المضاف إليه ، يعني أن وسط اللسان مخرج الجيم والشين المعجمة والياء المثناة من تحت ، ثم إن مخرج الضاد المعجمة من حافة اللسان مع ما يليه من الأضراس اليمنى أو اليسرى[٤] وسيذكره في البيت الآتي ، فذكر في هذا البيت مخرجين آخرين للسان وتسمى الحروف الثلاثة الأول[٥] شجرية لخروجها من شجر اللسان وما يقابلها ، والشجر مفرج الفم أي منفتحه وقيل مجمع اللحيين عند العنفقة[٦].

---

(١) كالقاف : سقط من : (ح) .
(٢) في (ك) : لكن القاف من أسفل .
(٣) في (ك) : على كون .
(٤) في (أ ، م) : إما الأضراس الأيمن أو الأيسر .
(٥) الأولى : سقط من (ح) .
(٦) شعر الشفة السفلى .
فقه اللغة للثعالبي : (١١٩) .

١٤- الأضراس من أيسر أو يمناها   واللام أدناها لمنتهاها

م : الضرس السن ، الأيسر والأيمن ضدان ، واللام اسم حرف : الأدنى الأقرب ، والمنتهى نهاية الشيء .

ل : الأضراس متعلق بوليَ ومن أيسر مع متعلقها[1] أعني كائنا حال من الولي ، أو يمناها عطف على أيسر ، والضمير راجع إلى الحافة أو إلى الأضراس ، واللام بتقدير المضاف أعني المخرج مبتدأ أدناها خبره ، والضمير للحافة أي أدنى حافة اللسان ، واللام في لمنتهاها للاختصاص ومتعلق بالأدنى ، والضمير للحافة أيضاً أي الأقرب المخصوص بمنتهى حافة اللسان .

ح : يعني أن مخرج الضاد من حافة اللسان وما يليها من الأضراس إما من الجانب الأيسر وهو صعب وأكثر استعمالاً ، أو من الجانب الأيمن وهو أصعب وأقل استعمالاً ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرجها من الجانبين[2] ، هذا هو المخرج الرابع من اللسان .

ومخرج اللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرف

---

(١) في (ك) : ومن أيسر متعلق بمقدر ، وفي (أ ، ح) : سقط لفظ (مع) .

(٢) وهو أشد وأصعب كما قال الشاطبي :

وهو لديهما   يعز وباليمنى يكون مقللا

الشاطبية : (٩١) ، وليس ذلك خاصاً بعمر بل هو الشأن في كل عربي فصيح .

اللسان[١] أي من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق[٢] الضواحك والناب[٣] والرباعية[٤] والثنية وهذا هو المخرج الخامس من مخارج اللسان .

فائدة شريفة :

الضاحكة : السن التي بين الأنياب والأضراس وجمعها الضواحك ، وقيل كل سن يبدو من مقدم الأضراس عند الضحك .

الناب : السن المستدق رأسه مثل سن الكلب .

والثنية : من الأضراس الأربعة التي[٥] في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل والجمع الثنايا .

والرباعية : مثال الثمانية هي السن التي بين الثنية والناب والجمع رباعيات .

وأما النواجذ : فهي أقصى الأضراس وهي أربعة أو هي أنياب أو هي الأضراس كلها جمع ناجذ ، وقيل[٦] للإنسان أربعة نواجذ في أقصى اللسان بعد الأرحاء ، وتسمى ضرس الحلم لأنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل، والرحى الضرس والجمع الأرحاء[٧] .

---

(١) قوله : إلى منتهى طرف اللسان : سقط من (ك) .

(٢) مما فويق : سقط من (ك) .

(٣) في (ك) : الأنياب .

(٤) في (ك) : الربعية .

(٥) التي : سقط من (ك) .

(٦) في (ك) : وللإنسان بدون (قيل) .

(٧) قال في المنح : اعلم أن الأسنان على أربعة أقسام منها أربعة تسمى =

١٥- والنون من طرفه تحت اجعلوا والرا يدانيه لظهر أدخلُ

م : النون اسم حرف ، والطرف الجانب ، وتحت ضد فوق ، واجعلوا أمر حاضر جمع اجعل ، والرا اسم حرف أيضاً ، يدانيه أي يقاربه ، والظهر يقابل البطن ، أدخل أفعل تفضيل .

ل : والنون بتقدير مخرج مبتدأ من طرفه خبره ، وتحت ظرف مكان مقطوع عن الإضافة إلى اللام وقع هاهنا ظرفا لاجعلوا ، ومفعول اجعلوا محذوف أي اجعلوا[١] النون تحت اللام والراء بتقدير مخرج مبتدأ ، يدانيه خبره ويداني فعل مضارع فاعله مستكن[٢] راجع إلى الراء ، ومفعوله الهاء الراجع إلى مخرج النون ، لظهر متعلق بأدخَل وهو صفة للرا .

= ثنايا ، ثنتان من فوق وثنتان من تحت من مقدمها ثم أربعة مما تليها من كل جانب واحدة وتسمى رباعيات .

ثم أربعة كذلك تسمى أنيابا ، ثم الباقي تسمى أضراساً ، منها أربعة تسمى ضواحك، ثم تسمى اثنا عشر طواحن ، ثم أربعة نواجذ ، ويقال لها ضرس الحلم وضرس العقل ، وقد لا توجد في بعض أفراد الإنسان .

المنح الفكرية : (١٢) .

وقد نظمها بعضهم فقال :

للإنسان أسنان ثنـــايا رباعية وأنياب كل كالضواحك أربع

طواحن ضعف الست أربعة أخر نواجذ فاعلمها إذا لعلم أرفع

الوجيز في علم التجويد : (٢٣) .

(١) اجعلوا : : سقط من (ك ، ح) .

(٢) في (ك) : مستتر .

ح : يعني أن مـخـرج النون من طرف اللسـان أي رأسه ومحاذيه من اللثة لكن اجعلوا مخرج النون تحت اللام بقليل وقيل فوقها .

لكن الناظم لما ذهب إلى كونها تحته أمر بإخراجه من تحته إشارة إلى صحة هذا المذهب لدلالة الأمر على الوجوب ، وهذا هو المخرج السادس من مخارج[1] اللسان ، ومخرج الراء المهملة يقارب مخرج النون لكنه[2] أدخل إلى جهة ظهر اللسان من مخرج النون ، وهذا هو المخرج السابع من مخارج اللسان[3] .

---

(١) مخارج : من نسخة (ك) .

(٢) في (ك) : الساكنة .

(٣) وتسمى هذه الحروف الثلاثة : (ل ، ن ، ر) ذلقية ، وذولقية لأنها من ذلق اللسان وهو طرفه .
الدقائق : (٣٥) .

١٦- والطاء والدال وتا منه ومن عليا الثنايا والصفير مستكن

م : الطاء والدال والتا أسماء للحروف المخصوصة ، ومن في الموضعين للابتداء ، وعُلْيَا تأنيث الأعلى ، والثنايا قد مر ، والصفير نوع من الصوت يقال صفر الطائر يصفر صفيراً ، والمستكن أي المستتر من كَنَنْتُ[1] الشيء سترته ، والمراد معنى المستقر مجازاً إذ يلزم المستتر في مكان الاستقرار فيه عادة .

ل : والطاء أي ومخرج الطاء مبتدأ والدال والتا معطوفتان[2] عليه بتقدير مخرج أيضاً ، منه خبره والضمير راجع إلى طرف اللسان ، ومن عطف عليه وعليا مجرور تقديراً بمن ومضاف إلى الثنايا ، والصفير بتقدير المضافين ، أي مخارج حروف الصفير مبتدأ ومستكن خبره .

ح : يعني أن مخارج الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة من فوق من طرف اللسان ومن عليا الثنايا أي مما بين طرف اللسان وبين أصول الثنايا العليا مصعّداً إلى الحنك ، وتسمى هذه الثلاثة نطعية لخروجها من نطع الغار الأعلى ، أي سقفه وهو المخرج الثامن من مخارج اللسان ، وأن مخارج حروف الصفير وهي الصاد المهملة والزاي المعجمة والسين المهملة من طرف اللسان ومن أطراف الثنايا السفلى وسيذكرها الناظم رحمه الله تعالى في البيت الآتي وتسمى هذه الثلاثة أسلية لخروجها من أسلة اللسان أي مستدقه وهو المخرج التاسع من مخارج اللسان .

---

(١) في (ك) : كنيت .

(٢) في (ك) : معطوفان .

١٧- منه ومن فوق الثنايا السفلى والظاء والذال وثا للعليا

م : من في الموضعين للابتداء ، وفوق قد مر وكذا الثنايا ، والسفلى تأنيث الأسفل ، والظاء والذال والثاء أسماء للحروف المخصوصة ، والعليا تأنيث الأعلى ضد الأسفل .

ل : منه متعلق بمستكن في البيت السابق والضمير راجع إلى طرف اللسان ، ومن فوق عطف على منه مضاف إلى الثنايا ، والسفلى صفة الثنايا ، والظاء بتقدير مخرج مبتدأ والذال والثاء كذلك عطف عليه ، للعليا متعلق بمقدر والظرف خبر المبتدأ .

ح : يعني أن مخارج حروف الصفير مستقر من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى(١) وأن مخارج الظاء والذال المعجمتين والثاء المثلثة من طرف الثنايا العليا ومن طرف اللسان كما سيذكره في البيت الآتي ، ويقال لهذه الثلاثة لثوية لخروجها(٢) من اللثة وهي منبت الأسنان ، وهو المخرج العاشر من مخارج اللسان وبه تم مخارج اللسان(٣) . ثم يذكر(٤) الناظم مخارج الشفة(٥) .

---

(١) وعبر عن ذلك الشاطبي بقوله : ومنه ومن بين الثنايا ثلاثة .
ولا إشكال بين التعبيرين فهما يرجعان إلى معنى واحد من بين الثنايا العليا والسفلى ، حرز الأماني : (٩٤) .

(٢) (لخروجها) من نسخة : (ك) .

(٣) وهي عشرة ، وحروفها ثمانية عشر حرفاً .

(٤) في (ك) : ثم شرع يذكر .

(٥) قوله : وبه تم مخارج اللسان ثم شرع يذكر الناظم مخارج الشفة ، سقط هذا من : (أ) .

١٨- من طرفيهما ومن بطن الشفة

فالفا مع أطراف الثنايا المشرفة

م : الطرف الجانب وقد مر ، والبطن[١] مقابل الظهر[٢] ، والشفة معروف ، والفاء اسم حرف وأطراف جمع طرف ، والثنايا قد مر والمشرفة بمعنى العالية[٣] .

ل: من طرفيهما ظرف متعلق بمقدر هو حال من المبتدأ والضمير الذي أضيف إليه الطرفان راجع إلى اللسان وإلى الثنايا العليا ، ومن بطن مضاف إلى الشفة وخبر مقدم ، فالفاء بتقدير مخرج مبتدأ مؤخر مع أطراف حال من الفاء ومضاف إلى الثنايا ، والمشرفة صفة الثنايا .

ح : يعني أن مخرج الظاء والذال المعجمتين والثاء المثلثة هو طرف الثنايا العليا وطرف اللسان كما ذكرناه في البيت السابق ، ومخرج الفاء من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا وهو المخرج الحادي عشر من مخارج الفم .

---

(١) في (ك) : الباطن .

(٢) في (ك) : الظاهر .

(٣) اللسان : (٩/ ١٧١) مادة (شرف) .

١٩- للشفتين الواو باء ميم وغنة مخرجها الخيشوم

م : الشفة معروف ، الواو والباء والميم أسماء للحروف المخصوصة والغنة صوت في الخيشوم[١] والخيشوم أقصى الأنف ، والمخرج قد مر .

ل: للشفتين ظرف خبر مقدم الواو بتقدير المخرج مبتدأ مؤخر ، والباء والميم عطف عليه بحسب المعنى .

وغنة مبتدأ بتقدير مضاف أي حروف الغنة ، ومخرجها مبتدأ ثان والضمير للغنة ، الخيشوم خبر المبتدأ الثاني والجملة خبر المبتدأ الأول .

ح : يعني أن مخارج الواو والباء الموحدة والميم الشفتان ، وأن مخرج حروف[٢] الغنة أقصى الأنف وأراد به حرف النون الخفية[٣] بناء على اشتهارها بالغنة ، قال الشارح الغنة من الصفات واللائق ذكرها ثمت وكان ينبغي أن يذكر عوضها النون المخفاة فإن مخرجها من الخيشوم بخلاف الغنة ، ويمكن أن يقال لم يذكر الغنة لكونها من الصفات بل ذكرها وأراد بها موصوفها أعنى حرف النون .

---

(١) في الخيشوم : سقط من (ك) .
ولهذا لو أمسكت الأنف لم يمكن خروجها ، ومحلها النون ولو تنوينا ، والميم إذا سكنتا .
الدقائق : (٣٧) .

(٢) في (ح ، م) : حرف .

(٣) في (ك) : الخفيفة .

وهذا نظير ذكر الصفير فيما سبق فإنه أراد به حروف الصفير مع أن الصفير أيضاً من الأوصاف فلا إشكال في كلام الناظم رحمه الله تعالى والله سبحانه وتعالى أعلم[1] .

---

(١) قلت نظم السمنودي ألقاب الحروف فقال :

وأحرفُ المد إلى الجوف انتمت ... وهكذا إلى الهــواء نسبت
وأحـرف الحلــق أتت حلقيــة ... والقاف والكاف معـا لهوية
والجيــم والشين ويا ء لقّبــت ... مع ضادها شجرية كما ثبت
واللام والنــــون ورا ذلقية ... والطا ء والدال وتا نطعـــية
وأحرف الصفــــير قل أسلية ... والظا ء والذال وثالثـــوية
والفا وميـــم با وواو سميت ... شفوية فتلك عشـــرة أتت

نظم لآلئ البيان في تجويد القرآن : (٦) .

باب صفات الحروف

٢٠- صفاتها جهر ورخو مستفل منفتح مصمتة والضدقل

م : الصفة ما قام بالشيء من المعاني[١] كالعلم والسواد ، ولم يريدوا بالصفة معنى النعت كما أراده النحويون مثل اسم الفاعل والمفعول أو ما يرجع إليهما من طريق المعنى نحو مثل وشبه ، وصفة الحرف كيفية عارضة للحرف عند حصوله[٢] في المخرج ، وتتميز بذلك الحروف المتحدة بعضها عن بعض .

والجهر في اللغة : الصوت القوي الشديد والحروف المجهورة تسعة عشر يجمعها « ظل قوّرَ بَضٌ إذ غزا جند مطيع »

وإنما سمي الحرف مجهوراً لأنه أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد مجرى النفس .

الرخو : اللين وحروفها ستة عشر يجمعها .

(خسّ حظ شص هز وضغث يا فذ) وإنما سميت رخوة لجري النفس والصوت معها حين لانت عند النطق بها فضعف الاعتماد عليها . والمستفل من التسفل ضد العلو والحروف المستفلة هي التي

---

(١) حسيا كالبياض والصفرة ، والحمرة واللمس ، أو معنوياً كالعلم والأدب.
وفي الاصطلاح : كيفية تعرض للحرف عند النطق به كجريان النفس في الحروف المهموسة وعدم جريانه في الحروف المجهورة .
هداية القارى : (١/٧٧)

(٢) في (م) : حصولها .

لا يستعلى اللسان عند النطق بها إلى الحنك بل يتسفل عند النطق بها إلى قاع الفم ، وهي اثنان وعشرون حرفاً يجمعها (أنشر حديث علمك سوف تجهر بذا) .

والمنفتح من الفتح ضد المنطبق ، والحروف المنفتحة هي التي لاينطبق اللسان عند النطق بها إلى الحنك بل ينفتح ما بينهما ويخرج الريح من بينهما ، وحروفها خمسة وعشرون يجمعها حروف قولك (من أخذ وجه سعة فزكا حق له شرب غيث)[١] .

والمصمتة من الصمت وهو المنع ، والحروف المصمتة هي ضد المذلقة وسيجيء ذكر المذلقة، وإنما سميت مصمتة لمنعهم تركيب[٢] أصول الكلمة في الرباعيات فما فوقها من[٣] تلك الحروف لثقلها حتى قالوا ما وجد في الرباعيات فما فوقها ما يتركب منها يكون دخيلا في لغة العرب مثل العسجد اسم[٤] للذهب وأمثاله .

والحروف المصمتة ثلاثة وعشرون يجمعها حروف قولك : (حدّث شيخ هزّ ذو ساج عظ قَصّ غطة أضنك)[٥].

م : الضد واحد الأضداد ، وقل أمر من قال يقول .

---

(١) في نسخة (م) : فزكا شرب حق له غيث .

(٢) في نسخة (أ ، م ، ح) : تركب .

(٣) في (أ ، م) : عن .

(٤) اسم : من نسخة (ك) .

(٥) في (أ) : حدّث شيخ هز وساج عظ قص عظة أضل .

ل : صفاتها مبتدأ والضمير للحروف جهر خبره، ورخو عطف عليه وكذا مستفل ومنفتح ومصمتة ، وحذف حرف العطف فيها للوزن ، وذكَّر بعض تلك الأخبار[1] تأويلا للصفات بالأوصاف ، وأنَّث بعضها نظراً إلى الصفة .

قوله والضد منصوب بقل والجملة عطف على الجملة السابقة .

ح : اعلم أن صفات الحروف على قسمين قسم يعتبر بين أفرادها[2] تضاد ، وقد ذكر في هذا البيت خمس صفات لها خمس[3] أضداد ، وأشار أولاً إلى أن لها أضداداً بقوله :

والضد قل ، ثم فصّل تلك الأضداد على ترتيب ذكر الصفات[4] المذكورة في الأبيات الثلاثة الآتية .

وقسم آخر من الصفات لا يعتبر بين أفرادها[5] تضاد ، وسيذكرها أيضاً فيما بعد .

فائدة مهمة : اعلم أن الهواء الخارج من داخل الإنسان إن خرج بدفع الطبع يسمى نَفَساً بفتح الفاء ، وإذا خرج بالإرادة وعرض له تموّج بتصادم جسمين يسمى صوتاً ، وإذا عرض للصوت كيفيات

---

(١) الأخبار : سقط من (م) .

(٢) في (ك) : أفراده .

(٣) في (ك) : خمسة .

(٤) في نسخة (ك) : ذكر الصورة .

(٥) في (ك) : أفراده .

مخصوصة بسبب آلات مخصوصة يسمى حروفا ، وإذا عرض للحروف كيفيات أخر عارضة بسبب الآلات تسمى تلك الكيفيات صفات . ثم إن النفس الخارج الذي هو وظيفة حرف[١] إن تكيف كله بكيفية الصوت حتى يحصل صوت قوي كان الحرف مجهوراً ، وإن بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف كان الحرف مهموساً ، وأيضاً إذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصاراً تاماً فلا يجري يسمى شدَّةً كما في « الحج » فإنك لو وقفت على قولك « الحج » وجدت صوتك راكداً محصوراً حتى لو رمت مد صوتك لم يُمَكِّنْكَ ، وأما إذا جرى الصوت جريانا تاماً ولا ينحصر أصلاً يسمى رخوة كما في الطش فإنك إذا وقفت عليها وجدت صوت الشين جارياً تمده إن شئت ، وأما إذا لم يتم الانحصار ولا الجري يكون متوسطاً بين الشدة والرخوة كما في الخِلّ فإنك إذا وقفت عليه وجدت الصوت لا يجري مثل جري الطش ، ولا ينحصر مثل انحصار الحج بل يخرج[٢] على اعتدال بينهما[٣] .

---

(١) حرف : سقط من (ك) .

(٢) في (ك) : يجري .

(٣) في هذا بيان للفوارق بين صفة الهمس ، والجهر ، والشدة، والتوسط ، والرخو وأن الفرق قائم على حبس جريان الصوت في صفة الشدة ، وجريانه في الرخو وعدم كمال جريانه في حروف التوسط ، كما أن النفس منحبس في حروف الجهر ويجري في حروف الهمس .

٢١- مهموسها فحثه شخص سكت

شديدها لفظ أجد قط بكت

م : الهمس الخفاء[١] وقيل الحسُّ الخفي[٢] ، والحروف المهموسة ضد المجهورة، وسميت بذلك لجريان النفس معها ولضعفها وضعف الاعتماد عليها عند خروجها .

الحث الحضّ ، والشخص معروف ، وسكت فعل ماض من السكوت أسكن آخره للوزن والمراد هاهنا حروف قولك :

(فحثَّه شخص سكت) والشديد هو القوي ، والحروف الشديدة هي التي تمنع الصوت أن يجري معها لأنها قويت في مواضعها[٣] فلزمتها وهي ضد الرخوة ، وبينهما واسطة وتسمى حروفاً بينية وسيذكرها المصنف[٤] في البيت الآتي ، واللفظ معروف ، وأجد أمر من الإجادة ، وقط إن كان للزمان يشدّد غالباً وقد يضم ويخفف ، وإن كان بمعنى حسب وهو الاكتفاء فهي إما[٥] مفتوحة ساكنة الطاء مثل عن[٦] أو منون مجرور والمراد هاهنا هو الأخير كما هو مقتضى

---

(١) ومنه قوله تعالى : ﴿ فلا تسمع إلا همسا﴾ سورة طه : (١٠٨) .

(٢) في (ك) : الخفا .

(٣) في (ك) : موضعها .

(٤) المصنف : من نسخة (ك) .

(٥) إما : سقط من (ك) .

(٦) في (ك) : من .

الوزن[1] ، وبكت من التبكيت يقال بكّته أي غلبه بالحجة[2] ، والمراد هاهنا حروف (أجد قط بكت) .

ل : مهموسها مبتدأ والضمير إما للحروف أو للصفات ، وقوله فحثه شخص سكت خبره بتقدير المضاف أي حروف فحثه شخص سكت ، وشديدها مبتدأ ولفظ خبره مضاف إلى « أجد قط بكت» .

ح : يعني أن الحروف المهموسة التي هي ضد المجهورة حروف « فحثه شخص سكت» وهي عشرة أحرف :

الفاء ، والحاء المهملة ، والثاء المثلثة ، والهاء ، والشين المعجمة ، والخاء المعجمة ، والصاد المهملة ، والسين المهملة ، والكاف ، والتاء المثناة من فوق .

وأن الحروف الشديدة التي هي ضد الرخوة لفظ أجد[3] أي حروف « أجد قط بكت» وهي ثمانية :

الهمزة ، والجيم ، والدال المهملة ، والقاف ، والطاء المهملة ، والباء الموحدة ، والكاف ، والتاء المثناة من فوق .

---

(١) الكتاب سيبويه : (٣/٢٦٨ ، ١٨٦) (٤/٢٢٨) .

(٢) اللسان : (٢/١١) مادة (بكت) .

(٣) أجد : من نسخة (م ، ح) .

٢٢- : وبين رخـــو والشـــديد لن عمر

وسبع علو خُصّ ضغط قظ حصر

م : بين بمعنى وسط تقـول جلست بين القـوم أي وسطهم بالتخفيف وهو ظرف ، وإن جعلته اسماً أعربته تقول (لقد تقطع بينكم)[١] بالرفع[٢] .

والرخو قد مرّ ، وكذا الشديد ، لن أمر من اللين ، وعمر اسم

---

(١) سورة الأنعام : (٩٤)

(٢) قرأ المدنيان وحفص عن عاصم والكسائي : (بينَكم) بالنصب على أن بينكم ظرف والفاعل مضمر والتقدير : لقد تقطع وصلكم بينكم فأضمر الوصل لدلالة ما قبله من الكلام عليه ، ويجوز أن يكون علي مذهب أبي الحسن الأخفش وذلك أن يكون (بينكم) وإن كان منصوب اللفظ فإنه مرفوع الموضع ، لأنه لما جرى في كلامهم ظرفا تركوه على نصبه ، وإن كان في موضع رفع كما قال تعالى: ﴿ وإنا منا الصالحون ومنا دون ذلك ﴾ سورة الجن: (١١). فقوله (دون ذلك) في موضع رفع وإن كان منصوب اللفظ.
وقرأ الباقون (بينُكم) بالرفع ووجهه أنه وإن كان في الأصل ظرفاً ، فإنه استعمل هاهنا اسماً وأخرج عن كونه ظرفاً ، ولهذا جاز أن يسند إليه الفعل الذي هو (تقطع) والمعنى لقد تقطع وصلكم ، وإنما جاز أن يعنى به الوصل لأن الوصل مما يكون بين الاثنين .
قال الشاطبي : وبينكم ارفع في صفا نفر .
حرز الأماني : (٥٢) ، النشر : (٢/ ٢٦٠) .
الحجة لأبي علي الفارسي : (٣/٣٥٩) .
الكشف مكي ابن أبي طالب : (١/ ٤٤٠) .
شرح الهداية المهدوي : (٢/ ٢٨٤) .

رجل ، والمراد هاهنا حروف « لن عمر » ، وسبع اسم لعدد مخصوص ، وعلو ضد السفل أي[1] الحروف السبع للاستعلاء هي حروف « خص ضغط قظ » ، وخص[2] فعل ماض مبنى للمفعول بمعنى اختص ، والضغط الزَّحمة والشدة ، وقظ أمر من قاظ بالمكان وتقيظ به إذا أقام به في الصيف ، وحصر فعل ماض مبنى للفاعل بمعنى انحصر[3] .

ل : بين ظرف خبر ومضاف إلى رخو ، والشديد عطف على رخو ولن عمر[4] بتقدير المضاف أعني الحروف مبتدأ للظرف المقدم وسبع مبتدأ مضاف إلى مقدر وهو حروف ، والمقدر موصوف بعلو وهو أيضاً مضاف إلى علو ، وإضافة سبع[5] إلى حروفٍ إضافة الصفة إلى موصوفها ، وإضافة الحروف إلى العلو بالعكس . وقوله « خص ضغط قظ » بتقدير المضاف أي الحروف ظرف لقوله حصر أي انحصر سبع علو في هذه الحروف[6] ، وقوله حصر خبر المبتدأ وهو سبع علو .

---

(١) في (ك) : هي .

(٢) في (ك) : خص من .

(٣) في (ك) : بمعنى الحصر .

(٤) عمر سقط من : (ك) .

(٥) سبع : سقط من (ك) .

(٦) وقوله « خص ضغط قظ » بتقدير المضاف أي الحروف ظرف لقوله حصر أي انحصر سبع علو في هذه الحروف» هذا ساقط من : (ح) .

ح : يعني أن الحروف البينية هي حروف « لن عمر » وهي خمسة : اللام ، والنون ، والعين المهملة [١] والميم ، والراء المهملة.

وأن الحروف المستعلية السبعة التي هي ضد المستفلة انحصرت في حروف « خص ضغط قظ » .

أي الخاء المعجمة ، والصاد المهملة ، والضاد المعجمة ، والغين المعجمة ، والطاء المهملة ، والقاف ، والظاء المعجمة .

---

(٣) المهملة : سقط من (ك) .

٢٣- وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة

وفــر من لب الحروف المذلقة

م : وصاد وضاد وطاء وظاء أسماء للحروف المخصوصة ، والمطبقة من الإطباق أي الإلصاق ، والحروف المطبقة هي التي ينطبق ما يحاذي اللسان من الحنك على اللسان عند خروجها ، وهو أبلغ من الاستعلاء وهي ضد المنفتحة ، وفر من الفرار واللب الخالص من كل شيء والمراد هاهنا حروف « فــر من لب »[١] ، والمذلقة أي المنسوبة إلى ذلق اللسان وذلق الشفة أي طرفيهما[٢] .

ل : صاد مع معطوفاتها الثلاث مبتدأ مع تقدير المضاف أي الحروف ، ومطبقة خبره ، وفر من لب بتقدير الحروف أيضاً مبتدأ ، الحروف خبره ، والمذلقة صفة الحروف .

ح : يعني أن الحروف المذكورة التي هي[٣] الصاد المهملة ، والضاد المعجمة ، والطاء المهملة ، والظاء المعجمة ، مطبقة ، وإنما لم يركب هذه الحروف الأربعة المطبقة على قياس سائرها لعدم حصول معنى في تركيبها ولثقلها على اللسان ، بخلاف غيرها ، وحروف (فرّ من لب) وهي الفاء والراء المهملة والميم والنون واللام والباء الموحدة هي الحروف المذلقة .

---

(١) من قوله واللب الخالص إلى قوله في فر من لب : سقط من نسخة (ك) .

(٢) اللسان : (١٠/ ١١٠) مادة (ذلق) .

(٣) في نسخة (أ ، م ، ح) : أي حرف الصاد المهملة ...

وهذه ستة أحرف ثلاثتها من طرف اللسان وهي الراء واللام والنون ، وثلاثتها من طرف الشفة وهي الباء الموحدة [1] والفاء والميم . وبهذا تمت أضداد الصفات الخمس[2] المذكورة في البيت الأول .

---

(١) الموحدة : من نسخ (ك) .

(٢) الخمس : سقط من (أ) .

٢٤- صفيرها صاد وزاي سين   قلقلة قطب جد واللين

م : والصفير نوع من الصوت يصوت بها البهائم[١] ، وهو في الحروف صوت زائد من بين النفس يصحبها عند خروجها .

والصاد والزاي والسين أسماء للحروف المخصوصة ، والقلقلة لغة التحرك والاضطراب وسميت هذه[٢] الحروف بذلك لأنها إذا وقف عليها تقلقل[٣] المخرج حتى يسمع له نبرة قوية .

والقطب ما يدور عليه الشيء كقطب الرّحى[٤] ، والجد البخت والعظمة[٥] خفف للوزن ، واللين معناه ظاهر ، وسميت هذه الحروف باللين لقلة المد فيها .

ل : صفيرها مبتدأ والضمير للحروف أو للصفات ، صاد خبره، وزاي وسين معطوف عليها بترك حرف العطف لفظاً للوزن وقلقلة خبر ، وقطب جد بتقدير المضاف أي حروف قطب جد مبتدأ ،

---

(١) اللسان (٤/٤٦٤) مادة (صفر) .

(٢) هذه : من نسخة (ك) .

(٣) في (أ ، ح) : تقلقلت .

(٤) ويقال القُطْبُ ، والقَطْبُ ، والقِطْبُ ، والقُطُبُ وهو : الحديدة القائمة التي تدور عليها الرحى .

وقيل : القائم الذي تدور عليه الرحى .

والرحى : الحجر العظيم الذي يطحن به .

اللسان : (١/٦٨٢) مادة (ق ط ب) (١٤/٣١٢) مادة (رحا) .

(٥) ومنه قوله تعالى : ﴿ وأنه تعالى جدُّ ربنا﴾ سورة الجن آية : (٣) .

اللسان : ٣/١٠٨ مادة (جدد) .

وقطب مضاف إلى جد واللين بتقدير المضاف ، أي الحروف مبتدأ وخبره يجيء في البيت الذي يليه .

ح : أي حروف الصفير صاد مهملة ، وزاي معجمة ، وسين مهملة[1] إذ عند خروج هذه الحروف الثلاثة يخرج صوت زائد كالصفير وإنما لم يركب هذه الحروف[2] كالحروف المطبقة لما ذكرنا هناك ، وحروف القلقلة حروف قطب جد وهي القاف ، والطاء المهملة ، والباء الموحدة ، والجيم ، والدال المهملة . وحروف اللين هي الواو ، والياء ، وسيذكرها في البيت الآتي .

---

(١) في نسخة (أ) : وقطب مضاف إلى جد واللين بتقدير المضاف أي الحروف مبتدأ .

(٢) وقع في (أ) : الحروف الأربعة المطبقة على قياس سائرها لعدم حصول معنى في تركيبها ولثقلها على اللسان بخلاف غيرها .. إلى أن قال : وبهذا تمت أضداد الصفات المذكورة في البيت الأول . وفيه تكرار لما سبق في ص : (٩٧) قبل قوله : صفيرها صادوزاي سين ... ووقع تكرار في قوله : وقطب مضاف إلى جد .

٢٥- واو وياء سكنا وانفتحا　　قبلهما والانحراف صححا

م : الواو والياء اسمان للحرفين المخصوصين ، والسكون معروف وكذا الفتح وكذا القبل .

والانحراف الميل ، وصُحح مبني للمفعول من معنى التصحيح والألف في انفتح وصحح للإطلاق .

ل : واو مع ما عطف عليه(١) من قوله وياء خبر المبتدأ السابق في آخر البيت السابق أعني قوله واللين ، وقوله سُكّنا فعل ماض مبني للمفعول صفة لقوله واو وياء ونائب فاعله الواو والياء، وقوله وانفتح عطف على سكنا وفاعل انفتح مقدر وهو ما ، وقوله قبلهما ظرف(٢) لمقدر أي(٣) كائن والظرف مع كائن صلة الموصول المقدر الذي هو فاعل انفتح أعني ما(٤) أو الذي ، ويجوز أن تكون ألف انفتح للتثنية لا للإطلاق بناء على كون ما قبل الواو والياء اثنين أيضاً وفاعله حينئذ مقدر أعني حرفان ، وقبلهما صفة لذلك المقدر أي انفتحا حرفان قبلهما على طريقة (أكلوني البراغيث)(٥) ،

(١) في (أ) : واو مع ياء عطف هو عليه .
(٢) عطف على سكنا وفاعل انفتح مقدر وهو ما وقوله قبلهما ظرف : سقط هذا من : (ح) .
(٣) في (أ) : أو .
(٤) في (أ) : أعنهما .
(٥) وهي لغة من يجمع بين الفاعل الظاهر والضمير وهو مروي عن طيء وأزد شنوءة .
فيقولون : (ضربوني قومك) و (ضربنني نسوتك) و (ضرباني أخواك) .
أوضح المسالك لابن هشام : (٢/٩٨) ، الدرر اللوامع على همع الهوامع أحمد بن الأمين : (٢/٢٨٢) .

والانحراف مبتدأ وصحح خبره ، وسيجيء متعلق صحح في البيت الآتي .

ح : يعني أن حرفي[1] اللين وهما الواو والياء المثناة من تحت سكنا وانفتح ما قبلهما أو انفتح[2] الحرفان الواقعان قبلهما ، وحروف الانحراف صححت في اللام والراء ، وإنما وصفت اللام والراء بالانحراف لأن اللام فيها انحراف إلى طرف اللسان والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام ولذلك يجعلها الألثغ لاما .

---

(١) في (ك) : حرف .

(٢) في (ك) : أي والفتح .

٢٦- في اللام والـــرا وبتكرير جعل

وللتفشي الشين ضادا استطل

م : اللام والراء اسمان لحرفين مخصوصين ، والتكرير إعادة الشيء وأقله مرة ، وجُعل فعل ماض مبني للمفعول أسكن آخره للوزن ، والتفشي الانبثاث ، والشين اسم للحرف وكذا الضاد ، واستطل أمر من الاستطالة أي صف الضاد[١] بالاستطالة وهي لغة أبعد المسافتين .

ل : في اللام متعلق بصحح في آخر[٢] البيت السابق والراء عطف عليه ، وبتكرير متعلق بجعل وجملة جعل[٣] خبر مبتدأ محذوف وهو هي الراجع إلى الراء ، وللتفشي ظرف وخبر مقدم والشين مبتدأ مؤخر وضاد منصوب استطل .

ح : يعني الانحراف صحح في اللام والراء ، وكذلك الراء جعل بتكرير وليس معناه أنه يجب تكريرها وهو ارتداد طرف اللسان به عند التلفظ[٤] لأن ذلك[٥] لحن .

إذ يلزم منه[٦] أن يكون من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف

(١) الضاد : من نسخة (ك) .
(٢) آخر : سقط من (ك) .
(٣) جعل : سقط من : (ح) .
(٤) في (ك) : التلفظ بها .
(٥) في (أ) : لأنه ذلك .
(٦) منه : من نسخة (ك) .

حرفان ، بل معناه أنه يمكن التكرير في الراء فقط وإن لم يجز ذلك بل يجب التحفظ عنه[1] لا للتلفظ به[2] كالسحر يتعلم ليجتنب عنه[3].

وأيضاً للتفشي الشين وذلك لانتشار الصوت عند خروجها حتى تتصل بحروف الطرف ، وأيضاً صف الضاد بالاستطالة لأن الضاد يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام ومن ثم صعب التلفظ بها ولتحيزها بين المخرجين باعتبار واحد ، وسبيل تسهيل التلفظ بها قطع النظر عن الحيز المقابل وتمكينها في مخرجها وتحصيل صفاتها المميزة لها عن الظاء[4].

---

(١) قال الجعبري وطريقة السلامة أن يلصق اللافظ لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة ، ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء .
وقال مكي : فواجب على القارئ أن يخفي تكريره ولا يظهره ومتى ما أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفي حرفين .
المنح الفكرية : (١٨) ، الرعاية : (١٩٦) .

(٢) لتلفظ به : من نسخة (ك) ، وفي باقي النسخ : لتحفظ به .

(٣) قلت : لاخلاف بين العلماء في أن تعلم السحر حرام موجب لغضب الله وأليم عقابه لأنه من الكبائر بإجماع الأمة .
والأشهر من أقوال العلماء أنه يكفر متعلمه وفاعله سواء اعتقد تحريمه أو إباحته وحده ضرب عنقه بالسيف .
انظر بحث ذلك مستوفى في : تفسير القرآن لابن كثير : (١/١٤٤) .
أحكام القرآن لابن العربي : (١/٢١) . المغني لابن قدامة : (١٢/٣٠٠).
أضواء البيان : (٤/٤٤٤) .

(٤) سيأتي بيان ذلك مفصلاً في باب الضاد والظاء شرح البيت رقم (٥٢) ص: (١٣١) .

والفرق بين المستطيل والممدود :

أن المستطيل جرى في مخرجه ،والممدود جرى في نفسه[(١)] ، واعلم أن هذا الذي ذكره المصنف رحمه الله نبذ[(٢)] من الصفات وهذاالقدر كاف للطالب إذا وفقه الله تعالى لفهمه ومن أراد التفصيل وتحصيل باقي الصفات والاستقصاء في أقسامها وأحوالها فليرجع[(٣)] إلى المطولات والله المستعان وعليه التكلان[(٤)].

---

(١) نقلاً عن الجعبري كما قال في المنح : (١٩) .

(٢) نبذ : سقط من (ح) .

(٣) في (أ ، ح) : فليراجع .

(٤) قال ملا علي قاري في المنح : اعلم أن خمساً من الصفات العشر المتقابلة قوية ، وخمساً منها ضعيفة فالقوية : الجهر ، والشدة ، والاستعلاء والإطباق ، والإصمات .
والضعيفة الخمس المقابلة وهي : الهمس ، والرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح، والذلق ، وأما السبع المفردة فكلها قوية إلا اللين .
ثم كل حرف من التسعة والعشرين لابد أن يتصف بخمس من الصفات العشرة فما جمع جميع الصفات القوية كالطاء المهملة فهو أقوى الحروف وما جمع جميع الصفات الضعيفة فهو أضعفها كالهاء ، والفاء ، وما اجتمع فيه الأمران فهو متوسط فيها وضعفه وقوته بحسب ما تضمنه منها.
المنح الفكرية : (١٩) .
وقد نظمها صاحب لآلئ البيان فقال :

ضعيفها همس ورخو وخفا ... لين انفتاح واستفال عـــرفا
وما سواها وصفه بالقـــوة ... لا الذلق والاصمات والبينية

لآلئ البيان: ص (٦) .

حكم الأخذ بالتجويد

٢٧- والأخـــــذ بالتجويد حتم لازم

من لم يصحح[١] القـــرآن ءاثـــم

٢٨- لأنــه بـــه الإلــه أنـــــزلا

وهكـــذا منـــه إلينــا وصـــلا

م : والأخذ مصدر أخذ يأخذ والمراد منه العمل ، ومعنى التجويد قد فسر[٢] ، وحتم ولازم : بمعنى واحد ، والتصحيح جعل الشيء صحيحاً خالياً عن الفساد ، وقد مرّ معنى القرآن ، والآثم من يحصّل الإثم والإله فعال من أله أي عبد ومعناه المعبود كالكتاب واللباس بمعنى المكتوب والملبوس ، وأنزل فعل ماض مبني للفاعل والألف للإطلاق وهكذا للتشبيه والهاء للتنبيه ، وصل فعل ماضي مبنى للفاعل والألف للإطلاق أيضاً[٣] .

ل: والأخذ مبتدأ وبالتجويد متعلقه ، وحتم خبره لازم خبر بعد الخبر قريب من التفسير ، ومن موصولة ومبتدأ ، وصلته لم يصحح وفاعل لم يصحح راجع إلى من والقرآن مفعوله ، وآثم خبر المبتدأ ، واللام في لأنه للتعليل أي لتعليل الإثم ، وأن من الحروف المشبهة

(١) في نسخة (ك) : يجود .

(٢) في شرح البيت رقم (٧). ص : (٦٠).

(٣) من قوله : (وهكذا للتشبيه ... إلى : والألف للاطلاق أيضاً ، سقط من : (ك ، ح) .

بالفعل[١] والضمير للقرآن وهو اسم أن ، وبه ظرف أنزل والضمير للتجويد والإله فاعل أنزل ، وجملة أنزل[٢] خبر أن ومفعول أنزل محذوف أي أنزل الإله القرآن بالتجويد ، ويجوز أن يكون ضمير أنه للشأن وبه خبر أن واسمه الجملة بعده ، وهكذا إشارة إلى التجويد، ومنه وإلينا متعلقان بوصل .

ح : يعني أن مراعاة قواعد التجويد والأخذ بذلك فرض عين لازم لكل من يقرأ القرآن لأن الإله أنزل القرآن بالتجويد وهكذا أي بالتجويد وصل القرآن إلينا من الله تعالى بواسطة اللوح المحفوظ ثم جبريل ثم الرسول صلى الله عليه وسلم ثم الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ثم من يلونهم، ثم من يلونهم، فإذا لم يقرأ على الوجه الذي نزل به[٣] يكون مخالفاً لله تعالى ولرسوله والمخالف لله تعالى ولرسوله عليه السلام عاص والعاصي آثم ، والآثم معاقب ، وكل ما يعاقب على فعله ويثاب على تركه حرام فعلم أن ترك التجويد حرام.

سئل علي رضي الله عنه عن قوله تعالى ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً[٤] ﴾

---

(١) بالفعل : من نسخة : (م) .

(٢) وجملة أنزل : سقط من (ح) .

(٣) من نسخة (ك) .

(٤) سورة المزمل : (٤) .

=

فقال : الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[1].

فالله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بالتجويد فهو قرأه كما أنزل ، فالخطاب وإن كان له لكن المراد أمته ، فعلم أن التجويد مأمور به فيكون تركه منهياً عنه ، وأيضاً أن القرآن نزل بأفصح اللغات وهي لغة العرب العرباء ، فينبغي أن يراعى فيه قواعدهم من الترقيق والتفخيم والإدغام والإظهار والإخفاء والمد والقصر وغير ذلك مما هو لازم في كلامهم ، وهذا سليقة لهم ومن عداهم ينبغي أن يقتدوا بهم وإلا فيكونون قارئين للقرآن بغير لغة العرب فيدخلون في قوله صلى الله عليه وسلم « ربّ تال للقرآن والقرآن يلعنه[2] »

= قال في الدقائق المحكمة : أي إيت به على تؤدة بتبيين الحروف والحركات وأكد الأمر بالترتيل بالمصدر تعظيماً لشأنه وترغيباً في ثوابه، الدقائق المحكمة زكريا الأنصارى: (٤٤) .

(١) النشر : (١/٢٠٩) ، لطائف الإشارات للقسطلاني : (١/ ٢٢٠) .

(٢) في (أ) : يلعنهم .

هذا الحديث موقوف على أنس بن مالك رضي الله عنه كما في كتاب الإحياء : (١/٢٧٤) .

ثم قال : وقال بعض السلف : إن العبد ليفتتح سورة فتصلي عليه الملائكة حتى يفرغ منها ، وإن العبد ليفتتح سورة فتلعنه حتى يفرغ منها فقيل له وكيف ذلك ؟

فقال : إذا أحل حلالها وحرم حرامها صلت عليه وإلا لعنته ،

إحياء علوم الدين : (١/٢٧٤) .

فهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً .[1]

ومما ينبغي أن يعلم أن اللحن على قسمين : جلي : وهو خطأ يطرأ على الألفاظ بحيث يخل بالمعنى[2] والعرف ، كتغير المرفوع والمنصوب والمجرور بعضها إلى بعض .

---

(١) قال ابن الجزري : ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده ، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها ، والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومسيء آثم ، أو معذور فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل إلي اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح استغناء بنفسه واستبداداً برأيه وحدسه واتكالاً على ما ألفه من حفظه ، واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب وغاش بلا مرية فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدين النصيحة : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم .

أما من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها .

ثم قال : ولذلك عد العلماء القراءة بغير تجويد لحناً وعدوا القارئ بها لحاناً. النشر : (١/٢١١) .

(٢) ومثاله ضم التاء أو كسرها في ﴿ صراط الذين أنعمتَ ﴾ الفاتحة : (٧) أو فتح التاء وكسرها في نحو : ﴿ ما قلتُ لهم﴾ المائدة (١١٧) .

ومنه ما لا يخل بالمعنى كرفع الهاء في نحو : (الحمد للهِ) .

وسمي جلياً لأنه خلل ظاهر يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم وحكمه التحريم بالإجماع .

وخفي : وهو خطأ لا يخل بالمعنى بل بالعرف فقط حيث يفسد رونق اللفظ وحسنه وتلاوته فقط[1].

مثل تكرير الراء وتطنين النونات وتغليظ اللامات وتسمينها، وإظهار المخفي وتشديد اللين وعكسه إلى غير ذلك مما ستعرفه بعد.

---

(١) وسمي خفياً لاختصاص معرفته بعلماء القراءة دون غيرهم وللعلماء فيه رأيان أحدهما : أن مرتكبه أخف تأثيماً من القسم الأول وهو الجلي ويرى البعض أن حكمه مثل الجلي قال في نهاية القول المفيد : وقال البركوي في شرحه على الدر اليتيم : « تحرم هذه التغييرات جميعها لأنها وإن كانت لاتخل بالمعنى لكنها تخل باللفظ لفساد رونقه وذهاب حسنه وطلاوته .
نهاية القول المفيد : (٢٩) .

٢٩- وهو أيضاً حلية التلاوة وزينــــة الأداء والقــــــراءة

م : أيضاً مصدر آض بمعنى عاد[١] .

والحليــة والزينة بمعنى واحـد ، والتــلاوة مـصـدر كـالقـراءة وبمعناها ، والمراد بالأداء أداء الحروف أو أداء الكلمات .

ل: وهو مبـتـدأ راجع إلى التـجـويد ، قـوله أيضـاً مـصـدر لفعل مقدر من لفظه وهو في موضع الحال من المبتـدأ أي مقـولا في حقـه أيضـاً ، قـوله حلية خبر المبتـدأ ومـضـاف إلى التـلاوة ، وزينة عطف على الخبر ومضاف إلى الأداء ، والقراءة معطوف على الأداء .

ح: يعني أن التـجـويد أيضاً أي كـمخـارج[٢] الحروف وصفـاتـها حليـة التـلاوة أي صـفـة التـلاوة [٣] أو هـو لهـــا كـــالحلي ، ثـم إن التلاوة[٤] قـراءة القـرآن مـتـتـابعـاً كـالأدوار ، والدراسـة والأوراد الموظَّفة .

وأيضـاً التـجـويد زينة الأداء وهو الأخـذ عن الشـيـوخ ، وأمـا القراءة فأعم من كل من التلاوة والأداء .

واعلم أن التجويد على ثلاث مراتب :

ترتيـل ، وحدر ، وتدوير .

---

(١) اللسان : (١١٦/٧) مادة (أي ض)

(٢) في (ك) : لمخارج .

(٣) أي صفة التلاوة : سقط من (ك) .

(٤) في (م) لتلاوة .

فالترتيل هو التؤدة والتأني في القراءة وهو مذهب ورش[1]، وعاصم[2]، وحمزة[3].

والحدر وهو الإسراع ضد الترتيل وهو مذهب ابن كثير[4]

---

(١) أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عبدالله المصري الملقب بورش أصله من القيروان رحل إلى الإمام نافع بالمدينة فقرأ عليه عدة ختمات انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية، عرض عليه أحمد بن صالح، وداود بن أبي طيبة توفي سنة: (١٩٧هـ) عن سبع وثمانين سنة.
غاية النهاية: (١/٥٠٢).

(٢) عاصم بن بهدلة أبي النجود الكوفي أحد القراء السبعة وشيخ القراء بالكوفة، قرأ على أنس بن مالك، وأخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبيش، وأبي عبدالرحمن السلمي، روى القراءة عنه حفص بن سليمان، وحماد بن سلمة، توفي سنة (١٢٧هـ).
غاية النهاية: (١/٣٤٦).

(٣) حمزة بن حبيب بن عمارة أبو عمارة الزيات أحد القراء السبعة ولد سنة ثمانين، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش، وحمران بن أعين، روى القراءة عنه: خلاد بن خالد الأحول، وسليم بن عيسى توفي سنة (١٥٦هـ).
غاية النهاية: (١/٢٦١).

(٤) عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله بن زاذان بن فيروز الإمام أبو معبد المكي أحد القراء السبعة إمام أهل مكة في القراءة ولد بمكة سنة (٤٥هـ) أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائب وعرض على مجاهد بن جبر، روى القراءة عنه إسماعيل بن عبدالله القسط، وحماد بن سلمة، مات سنة (١٢٠هـ).
غاية النهاية: (١/٤٤٣).

وأبي عمرو[1] وقالون[2] .

والتدوير هو التوسط بينهما وهو مذهب ابن عامر[3] والكسائى[4] . والكل يجيز الثلاثة[5] .

---

(١) زبان بن العلاء بن عمارة بن العريان أبو عمرو التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة ، قرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري ، وحميد بن قيس الأعرج ، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن موسى اللؤلؤي ، خارجه ابن مصعب توفي سنة : (١٥٤هـ) .
غاية النهاية : (١/٢٨٨) .

(٢) عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى أبو موسى الملقب بقالون قارئ المدينة ونحويها قرأ على نافع وأبي جعفر ، وعرض على عيسى بن وردان روى القراءة عنه : ابناه إبراهيم وأحمد ، وأحمد بن صالح المصري ، وأحمد بن يزيد الحلواني توفي سنة : (٢٠٥هـ) .
غاية النهاية : (١/٦١٥) .

(٣) عبدالله بن عامر بن يزيد اليحصبي أحد القراء السبعة إمام أهل الشام في القراءة أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء ، وعن المغيرة بن شهاب وقيل عرض على عثمان بن عفان ، روى القراءة عرضاً عنه : يحيى بن الحارث الذماري ، وأخوه عبدالرحمن بن عامر توفي بدمشق سنة (١١٨هـ) .
غاية النهاية : (١/٤٢٣) .

(٤) علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز أبو الحسن الكسائي أحد القراء السبعة وإمام أهل الكوفة في القراءة أخذ القراءة عرضاً عن حمزة الزيات ، ومحمد بن أبي ليلى ، روى عنه قتيبة بن مهران ، وأبو عبيد القاسم بن سلام) توفي سنة : (١٨٩هـ) .
غاية النهاية : (١/٥٣٥)، تاريخ بغداد : (١١/٤٠٣) ، العبر في خبر من غبر : (١/٣٠٢) ، تهذيب التهذيب للحافظ بن حجر : (٧/٣١٣).

(٥) قال ابن الجزري: الفرق بين التحقيق والترتيل : أن الترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط . =

وإلى ما ذكرناه أشار الناظم رحمه الله تعالى في الطيبة حيث قال :

ويقرأ القرآن بالتحقيـــق مع حدر وتدوير[1] وكل متبع
مع حسن صوت بلحون العرب مرتلا مجـوداً بالعربي[2]

يعني يقرأ القرآن بالتحقيق مع الحدر والتدوير ومرتلا مجوداً، والتحقيق مصدر من حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه ، ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولانقصان فهو بلوغ حقيقة الشيء ، وأراد بقوله وكل متبع أن كلا من هذه قد تبعه واحد من القراء فيجوز اتباع[3] كل منها[4].

فأشار بقوله بلحون العرب أن المستحب في القرآن ألحان العرب وسنذكر تفصيل ذلك إن شاء الله تعالى .

= والتحقيق يكون لرياضة الألسن وترقيق الألفاظ الغليظة وإقامة القراءة ، وإعطاء كل حرف حقه من المد ، والهمز والإشباع ، والتفكيك ، ويؤمن معه تحريك الساكن ، واختلاس حركة ، وتفكيك الحروف .
التمهيد في علم التجويد : (٤٩).

(١) والكل يجيز الثلاثة : إلى قوله مع حدر وتدوير سقط من (ح) .

(٢) طيبة النشر : (٧) .

(٣) في (ك) : إيقاع .

(٤) وقد نظم هذه المراتب صاحب تذكرة القراء فقال :

الحدْر والترتيل والتدوير والأوسط الأتم فالأخير

هداية القارى : (١/ ٥٠) .

٣٠- وهو إعطاء الحروف حقها
من كل صفة[١] ومستحقها

م : لاخفاء في المفردات .

ل : وهو مبتدأ راجع إلى التجويد ، إعطاء خبره وهو مصدر مضاف إلى مفعوله الأول[٢] أعني الحروف وفاعله محذوف وهو القارئ وحقها مفعوله الثاني ، ومن كل متعلق بحقها[٣]، ومستحقها عطف على حقها[٤].

ح: يريد تعريف التجويد وهو : إعطاء الحروف حقها من كل صفة من الصفات اللازمة وهي الصفات المارّ[٥] ذكرها وإعطاؤها مستحقها من الصفات الغير اللازمة الناشئة عن الصفات اللازمة كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي وغير ذلك.

فالحق صفة اللزوم ، والمستحق صفة العروض .

---

(١) في نسخة : م من كل صفة لها .

(٢) الأول : سقط من (ك) .

(٣) في (ك) : ومن صفة متعلقة بحقها .

(٤) ومستحقها عطف على حقها : سقط من (ك) .

(٥) في (أ) : المارة .

٣١- وردّ كـــل واحــــد لأصـــله

واللفــظ في نظـــيره كمثله

٣٢- مكـملاً من غير ما تكـلف

باللطف في النطــق بلا تعسف

م : الرد الصرف واللام في لأصله بمعنى إلى ، والنظير والمثل بمعنى واحد[١] والمكمل اسم مفعول من الكمال[٢] وما زائدة والتكلف والتعسف ها هنا بمعنى واحد[٣] وإن كان بينهما فرق بحسب أصل اللغة إذ التكلف ارتكاب الأمر الشاق[٤]، والتعسف الأخذ على غير الطريق[٥]، ولما كان التعسف غير خال عن التكلف استعملوه في معناه .

ل : وردٌّ مرفوع معطوف على الخبر في البيت السابق أعني إعطاء وأضيف إلى كل وهو مضاف إلى واحد ، ولأصْلِه متعلق برد ، واللفظ مبتدأ في نظيره ظرف لمثله، وكمثله خبر المبتدأ والجملة حال من قوله رد كل واحد أو من قوله إعطاء الحروف ، ومكملاً أيضاً حال من ردّ أو إعطاء وجَعْلُهما حالين من إعطاء الحروف

---

(١) واحد : من نسخة (م) .

(٢) من الكمال : سقط من (ح) .

(٣) واحد : سقط من : (م)

(٤) لسان العرب : (٩/٣٠٧) - مادة (كلف) .

(٥) لسان العرب : (٩/٢٤٥) - مادة (عسف) .

أحسن ، ومن غير متعلق بمكمّلا[١] وما زائدة تقديره من غير تكلف، وباللطف متعلق بمكملاً ، وفي النطق متعلق باللطف، وبلا تعسف بتقدير مُلتبِساً حال من اللطف .

ح : ما ذكره في هذين البيتين من تتمة تعريف التجويد . يعني أن التجويد كما مر إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة والعارضة ، وردّ كل واحد من الحروف إلى أصله أي حيّزه من مخرجه ، وكون اللفظ في نظير ذلك الحرف كمثل لفظك به أولاً أي لا يتفاوت تلفظك بالحروف في كل مرة[٢] ، حال كون التلفظ مكمّل الصفات من غير تكلف بل باللطف بلا نصب[٣] ومشقة ، مثلاً ينطق بالهمز من غير لين[٤] والمد من غير[٥] تمطيط والتشديد من غير تمضيغ والإشباع من غير تكلف ، وأما الجهر والإسرار فكلاهما منقولان عن النبي صلى الله عليه وسلم فهما جائزان[٦] لكن إذا لم

(١) في (ك) : بتكلف .

(٢) في (ك) : من كل حال .

(٣) في (ك) : بلا تعسف مشقة ، وفي (م ، ح) : بلا تعب ومشقة .

(٤) في (ك) : من غير مهز .

(٥) من غير لين والمد من غير : سقط من (ح) .

(٦) لقوله صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
الذي يجهر بالقرآن كالذي يجهر بالصدقة، والذي يسر بالقرآن كالذي يسر بالصدقة .
رواه أبو داود : (٢/٨٣) كتاب الصلاة (٣١٥) . =

يخلص نيته من الرياء فالإسرار أولى وأما القراءة بالأنغام فإن كانت بألحان العرب فحسن وإن كانت بألحان أهل الفسوق والأنغام المستفادة من الموسيقى فإن كان مع المحافظة على صحة الألفاظ فمكروهة وإلا فحرام[1]. وأمّا ما ابتدعوه قراء العصر من الترقيص وهو أن يروم السكت على الساكن ثم يتنفس مع الحركة في عدو وهرولة ، ومن الترعيد[2] وهو الذي يرعد صوته كالذي يرعد من

= الترمذي : (٥/ ١٨٠) كتاب فضائل القرآن : (٢٠) .

قال القرطبي : أحوال الناس في هذا الباب تختلف ، فمن كان ضعيفاً يخاف على نفسه من العجب والرياء فالسرية أفضل ، وأما من كان قوياً في دينه قد استوى عنده المدح وغيره وكان إماماً يقتدى به فالجهر في حقه أفضل اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم .

التذكار في فضل الأذكار للقرطبي : (٨٦) .

(١) ورد من حديث حذيفة بن اليمان أنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقرأوا القرآن بلحون العرب ، وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين ، وسيجيء قوم من بعدي يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ، لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذي يعجبهم شأنهم » .

ذكره السيوطي في الجامع الصغير : (١/٢١٧) .

وشعب الإيمان للبيهقي : (١/٤٢٩) .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : فيه راو لم يُسم (٧/١٦٩) .

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال : الخبر منكر (١/٥٥٣) .

(٢) سقط تعريف الترقيص من (ك) .

برد وألم ، ومن التطريب وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد ما لا ينبغي ، ومن التحزين وهو أن يترك طباعه وعادته بل يقرأ كأنه حزين يكاد يبكي من خشوع وخضوع وأمثال هذا . فمن الحوادث التي أحدثها الأحداث ولم ينقل عن الشيوخ لا في الصدر الأول ولا فيمن بعده فينبغي أن تتجنّبَ عنه جداً ، وأن تقتفي أثر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله تعالى عنهم أجمعين لتنال سعادة الأبد وتنال(١) التوفيق من الأحد الصمد(٢) .

---

(١) وتنال : من نسخة (ك) .

(٢) قال ابن الجزري : وأما قراءتنا التي نقرأ ونأخذ بها فهي القراءة السهلة المرتلة العذبة الألفاظ التي لا تخرج عن طباع العرب ، وكلام الفصحاء على وجه من وجوه القراءات فنقرأ لكل إمام بما نقل عنه من مدّ أو قصر ، أو همز ، أو تشديد أو تخفيف أو إمالة أو فتح أو إشباع أو نحو ذلك .

التمهيد لابن الجزري : (٤٥)

قال السخاوي : في منظومته عمدة المفيد :

رتل ولا تسرف وأتقن واجتنب ... نكراً يجيء به ذوو الألحان

وقال الخاقاني في رائيته :

زن الحرف لا تخرجه عن حد وزنه ... فوزن حروف الذكر من أفضل البر

انظر قصيدتان في تجويد القرآن : (٢٣ ، ٨٢) .

٣٣- وليس بينه وبين تركـــــه   إلا رياضة امــرئ بفكـه

م : ليس كلمة نفي وهي فعل ماض بدليل أنها تتصرف تصرف الأفعال نحو لست لستما لستم وهي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار[١] .

والرياضة المداومة على الشيء ليتمرن فيه ، والفك اللحي والمراد ها هنا الفم كله إطلاقاً لاسم الجزء على الكل .

ل: اسم ليس قوله بينه وهو ظرف لمقدر هو اسمه حقيقة وهو فرق أي ليس فرق بين التجويد وبين تركه ، وقوله وبين تركه عطف على بينه ، والضميران عائدان على التجويد ، وإلَّا بمعنى غير ورياضة خبر ليس مضاف إلى امرئ ، وبفكه متعلق برياضة .

ح : اعلم[٢] أن المصنف رحمه الله تعالى بعد ما عرف التجويد وبين أن فيه عسراً استشعر من السامعين استصعاب تحصيله ولحوق الحيرة لهم في ذلك فدفع تلك الحيرة ببيان[٣] طريقه فقال : الفرق بين المجود وغيره ليس إلا الرياضة بالفك واستعماله شيئاً فشيئاً ، والسماع من أفواه المشايخ القراء إلى أن يحصل التمرن والرسوخ في ذلك[٤] .

---

(١) مغني اللبيب : (٣٨٦) .

(٢) اعلم : سقط من (ك).

(٣) ببيان : سقط من (ك).

(٤) قال في النشر : ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتسديد مثل رياضة الألسن و التكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن. =

٣٤- فرققن مستفلا من أحرف وحاذرن تفخيم لفظ الألف

م: الترقيق جعل الحرف[1] رقيقاً في التلفظ وأراد بالمستفل الحرف المستفل وقد مر.

وحاذر[2] أمر من حاذر يحاذر وهو صيغة المفاعلة ويقع للمشاركة وللواحد ، والمراد هاهنا الأخير ، والنون في رققن وحاذرن نون التوكيد الخفيفة ، والتفخيم ضد[3] الترقيق .

ل: قوله مستفلاً منصوب رققن ، ومن أحرف متعلق بمستفلاً ، ومن للجنسية ومنصوب حاذرن هو تفخيم المضاف إلى اللفظ الذي هو مضاف إلى الألف .

ح: اعلم أن الناظم رحمه الله بعد ما ذكر أن التجويد فرض وتركه إثم ، وعرف أن التجويد ما هو ، وبين طريق تحصيله ، شرع في ذكر أحكامه والقواعد المتعلقة به فقال بطريق التفريع فرقق الحروف المستفلة التي هي ضد المستعلية ، ثم إن الألف لما اشتهر

= النشر : (٢١٣/١) .

قال الخاقاني في منظومته :

ألا اعلم أخي أن الفصاحة زيّنت تلاوة تال أدمن الدرس للذكر

إذا ما تلا التالي أرقّ لسانه وأذهب بالإدمان عنه أذى الصدر

قصيدتان في تجويد القرآن : (٢١) .

(١) في (ك) : اللفظ .

(٢) في (ك) : حاذر .

(٣) في (ك) : خلاف .

عند بعض الأعاجم[١] تفخيمها إلى حيث يصيّرونها كالواو أمر بالتحرز عن مثل هذا التفخيم لا عن تفخيمه مطلقاً ، إذ الألف إذا وقع بعد الحرف المستعلي يفخم بالاتفاق ، وإنما حملنا كلامه على ذلك بناء على أن تقييد كلامه بأن يقال يجب ترقيق الألف إذا كان بعد حرف مستفل كما فعله ولد المصنف في شرحه[٢] مما لا تساعده العبارة فحمل كلامه على هذا التقييد لا يخلو عن التعقيد ، وأما السكوت عن التحرز عن تفخيمه إذا كان بعد حرف مستفل فذلك أمر ظاهر لا يحتاج إلى التصريح بذكره إذ يعرف كل من له[٣] أدنى دُرْبَةٍ[٤] في التجويد أن الألف تابعة لفتحة الحرف الذي قبلها بدليل وجودها إذا وجدت وعدمها إذا عدمت ، ولا يخفى أن الحروف إذا فخمت[٥] تفخم حركتها وإذا رققت ترقق فكذا ما يكون تابعاً لحركتها أعنى الألف ، وهذا من الظهور بحيث لا يساعد اللسان خلافه فلا حاجة إلى التعرض لأمثاله[٦].

---

(١) في (أ) : الأعجام .

(٢) الحواشي المفهمة لوحة : ٢٠/ب

(٣) له سقط من : (أ)

(٤) في (ك) : دريه ، وفي (م) : دراية .

(٥) في (ك) : فخم .

(٦) قال في النشر : وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما يتقدمها فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً .
النشر : (١/٢١٥) .

٣٥- وهمـــز الحمـــد أعوذ اهدنا

اللـه ثـــم لام للـــه لنـــــا

٣٦- وليتلطف وعلى الله ولا الض

والميم من مخمصة ومن مرض

م : قوله ولا الض مختصر من ولا الضالين[١] اكتفى بذكر ما يحصل به[٢] المرام[٣] من حروفه ، والمخمصة مصدر بمعنى المجاعة أي الجوع[٤] وباقي الألفاظ ظاهر.

ل : وهمز نصب على أنه معطوف على مستفل في قوله فرقن مستفلاً ، وهمز مضاف إلى الحمد ، والحمد رفع على الحكاية ومحله الجر على الإضافة ، وكذا أعوذ اهدنا وهما معطوفان على الحمد من حيث المعنى وكذا الحال في الله ، وثم حرف عطف ، ولام لله نصب على أنه عطف على همز الحمد لله وكذا لنا وليتلطف وعلى الله ولا الض والميم ، وترك العطف في بعضها لفظا للوزن ، ومن في مخمصة للتبعيض وكذا فيما عطف عليه من قوله ومن مرض .

---

(١) مختصر من ولا الضالين : سقط من : (ك) . سورة الفاتحة آية : (٧) .

(٢) به سقط من : (ك) .

(٣) في (د) : المراد .

(٤) أي الجوع من نسخة : (م)

اللسان : (٧/٣٠) مادة (خمص) .

ح : لما ذكر وجوب ترقيق المستفلة مطلقاً خص منها بعد ذلك ما يجب التحفظ على[1] ترقيقه فقال : ورقق همز « الحمد » و« أعوذ » و « اهدنا » و « الله » لأن الهمزة يجب التحفظ من تغليظ[2] النطق بها مطلقاً سيما إذا أتى بعدها الألف نحو : « آيات » وإن جاء بعدها حرف مغلظ كان التحفظ آكد نحو: « الله »، « اللهم » أو مفخم نحو : « الطلاق » ، وآكد من ذلك ما إذا أتى بعدها حرف يجانس[3] الهمزة أو يقاربها[4] نحو: « أعوذ »[5] و « اهدنا »[6] فالناظم أشار بهذه الأمثلة إلى تلك

---

(١) على : من نسخة (ك) .

(٢) من تغليظ : سقط من (أ)

(٣) المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج واختلفا في بعض الصفات.

(٤) والمتقاربان : هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة ، أو في المخرج دون الصفة ، أو في الصفة دون المخرج .

قال الجمزوري في التحفة :

إن في الصفات والمخارج اتفق   حرفان فالمثلان فيهما أحق

أو أن يكونا مخرجا تقاربا   وفي الصفات اختلفا يلقّبا

متقاربين أو يكونا اتفقا   في المخرج دون الصفات حُققا

بالمتجانسين ثم إن سكن ...

تحفة الأطفال سليمان الجمزوري : (٤) .

(٥) سورة مريم آية : (١٨) .

(٦) سورة الفاتحة : آية (٥) .

الأقسام[(١)] ، وأيضاً حرف اللام لما كان من مظنة التقصير في ترقيقها لا سيما إذا جاورتها حرف مغلظ نحو : « لَلَّه »[(٢)]« وعلى الله »[(٣)] أو مفخم نحو « ولا الضالين » « وليتلطف »[(٤)]، أشار الناظم إلى وجوب ترقيقها أيضاً ولم يراع في الأمثلة ما يقتضيه الأقسام[(٥)] من الترتيب لعدم مساعدة النظم وأيضاً حرف الميم لما كان من مظنة التقصير في ترقيقها سيما إذا أتى بعدها حرف مفخم أشار إليها الناظم بميمي« المخمصة »[(٦)] لمجاورة الأولى منها الخاء المعجمة ، والثانية الصاد المهملة وبميم« المرض »[(٧)] لمجاورتها الراء المفتوحة المفخمة والضاد المعجمة .

---

(١) قال في النشر : فكثير من الناس ينطق بها في ذلك كالمتهوع .
النشر : ٢١٦/١.
قال السخاوي في عمدة المفيد : ٥٣ .
فإذا همزت فجئ به متلطفاً   من غير ما بُهْرٍ وغير توان
(٢) مثل له في النشر : جعل الله
سورة المائدة آية : (٩٧) .
(٣) سورة المائدة آية : (٢٣) .
(٤) سورة الكهف آية : (١٩) .
(٥) في (ك) الانقسام .
(٦) سورة المائدة آية : (٣)
(٧) سورة البقرة آية : (١٠) .

٣٧- وباء بـــرق باطـــل بهم بذي

واحرص على الشدة والجهر الذي

٣٨- فيهاوفي الجيم كحب الصـــبر

ربوة اجـــتثت وحـــج الفجـــر

م : الرُّبوة ما ارتفع من الأرض[(١)]، يقال اجتثّ[(٢)] النبت إذا قلعه، والباقي واضح.

ل : وباء نصب عطف على الميم مضاف إلى برق ، وباطل وبهم وبذي معطوفان كل منهما على سابقه، واحرص عطف على قوله رقّقن مستفلاً ، وعلى الشدة متعلق به ، والجهر عطف على الشدة ، والذي موصول وصلتها كلمة فيها مع متعلقها العام أعني حصل ، وضمير فيها راجع إلى الباء ، والضمير العائد إلى الموصول هو ضمير حصل المقدر[(٣)] ، والموصول مع صلته صفة الجهر، وإنما لم يقل الذين[(٤)] حتى يكون صفة للجهر والشدة كليهما إما للوزن أو لاتحاد مؤداهما[(٥)] وفي الجيم عطف على صلة الذي أعني فيها ، وكحب الصبر خبر مبتدأ محذوف وهو وهما أي الشدة

(١) ويجوز في الراء من (الربوة) الفتح ، والضم ، والكسر .
اللسان : (٣٠٦/١٤) مادة (ربا) .

(٢) اللسان : (١٢٦/٢) مادة (جثث) .

(٣) في (ك) : المقدرة .

(٤) في (ك) : الذي فيهما .

(٥) في (ك) : موادهما .

والجهر في الباء والجيم مثل الباء «الحب»[1] و «الصبر»[2] و«ربوة»[3] ، ومثل الجيم في « اجتثت»[4] و «الحج»[5] و«الفجر»[6] ، وإضافة الحب إلى الصبر والحج إلى الفجر إما للوزن أو لأدنى ملابسة وهي كونهما مثالين للباء في الأول ومثالين للجيم في الثانية .

ح : يعني رقق باء « برق»[7] و « باطل»[8] و« بهم»[9] ، و« بذي»[10] لأن الباء يجب ترقيقها إذا أتى بعدها حرفان مفخمان نحو برق أو حرف مفخم نحو باطل سيما إذا[11] حال بينه وبين الباء ألف نحو باطل ، وكذا يجب ترقيقها إذا وليها حرف خفي نحو «بهم» أو ضعيف نحو « بذي» .

---

(١) سورة الأنعام آية : (٩٥) .
(٢) سورة البقرة آية : (٤٥) .
(٣) سورة البقرة آية : (٢٦٥) .
(٤) سورة إبراهيم آية : (٢٦) .
(٥) سورة البقرة آية : (١٨٩) .
(٦) سورة البقرة آية : (١٨٧) .
(٧) سورة البقرة آية : (١٩) .
(٨) سورة الأعراف آية : (١٣٩) .
(٩) سورة البقرة آية : (١٦٦) .
(١٠) سورة النساء آية : (٣٦) .
وسيورد المؤلف أمثلة لبعضها كما سيأتي .
(١١) في (ك) : إذا كان .

فالناظم أشار بهذه الأمثلة إلى تلك الأقسام، فأشار أولاً إلى ما في ترقيقه صعوبة ثم الأهون فالأهون، ثم إن الناظم لما أمر بترقيق الباء وكان ذلك مَظِنة التفريط إلى حيث تذهب شدتها ويصير كالفاء أمر بالحرص[1] على الشدة والجهر الذي في الباء حتى يمكنك ذلك بالتمرن والرياضة التي من أقوى الأسباب عليها الحرص.

ثم أمر بحفظ الشدة في الجيم أيضاً لما أن ذلك من مظان التقصير، ألا ترى إلى أهل مصر كيف يمزجونها بالشين لإخراجهم إياها من دون مخرجها فينتشر بها[2] اللسان وإلى أهل اليمن كيف يمزجونها بالكاف لارتفاع اللسان في مخرجها سيما إذا أتى بعدها بعض الحروف المهموسة فإن التحفظ على شدتها وجهرها يكون أتم[3].

والناظم رحمه الله تعالى مثل لكل واحد من الباء والجيم أما

---

(١) في (أ) : أمر الناظم بالحرص .

(٢) بها : سقط من : (أ) .

(٣) في (ح) : أهم .

قال في التمهيد : وإذا سكنت الجيم سواء كان سكونها لازماً أو عارضاً فإن كان لازماً وجب التحفظ من أن تجعل شينا لأنهما من مخرج واحد فإن قوماً يغلطون فيها لا سيما إذا أتى بعدها زاي أو سين فيحدثون همسا ورخاوة ، ويدغمونها في الزاي والسين ويذهبون لفظها .

التمهيد لابن الجزري : ١٢٣ .

وانظر الرعاية لمكي : ١٧٦ .

أمثله الباء : ﴿ يحبونهم كحب الله﴾[1] ، ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة﴾[2] و ﴿ كمثل جنة بربوة﴾[3] .

وأما أمثلة الجيم : ﴿ ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت﴾[4] . ﴿ وأذن فى الناس بالحج﴾[5] ﴿ والفجر●وليال عشر﴾[6] فإن الجيم لملاقاتها الحروف المهموسة كما في الأول والثالث ، ولكونها مشددة كما في الثاني كان التحفظ بشدتها وجهرها أشد وألزم والله أعلم وأحكم[7] .

---

(١) سورة البقرة : (١٦٥) .

(٢) سورة البقرة : (٤٥) .

(٣) سورة البقرة : (٢٦٥) .

(٤) سورة إبراهيم : (٢٦) .

(٥) سورة الحج : (٢٧) .

(٦) سورة الفجر : (١ ، ٢) .

(٧) « وأحكم» من نسخة : (أ ، ح) .

٣٩- وبينن مقلقلاً إن سكنا

وإن يكن في الوقف كان أبينا

٤٠- وحاء حصحص أحطت الحق

وسين[1] مستقيم يسطو يسقو

م : وبين أمر من بيّن يبين[2] وألحق به نون التأكيد الخفيفة ، والحروف[3] المقلقلة حروف « قطب جد » كما مر ، وأبين أفعل من البيان ، والألف للإطلاق وكذا ألف سكنا.

وحصحص الشيء بان وظهر يقال الآن حصحص الحق، ويقال سطا يسطو سطوة وهي القهر والبطش ، والباقي واضح .

ل: وبينن عطف على فرقفن ، ومقلقلاً إما[4] اسم مفعول صفة لمفعول بينن والمفعول مقدر أي حرفاً مقلقلاً ، وإما اسم فاعل حال من فاعل بينن ، ومفعوله مقدر أيضاً أي بينن الحرف حال كونك[5] مقلقلاً والأول أولى كما لا يخفى ، وجملة بينن مقلقلاً جواب شرط مؤخر[6] وهو إن سكن ، وفاعل سكن راجع إلى مقلقلاً[7].

(١) في (أ) : وبيّن .

(٢) يبين : من نسخة (ك) .

(٣) في (أ) : والحرف .

(٤) إما : سقط من (ك) .

(٥) في (ك) : كونه .

(٦) في (ك) : الشرط المؤخر .

(٧) في (ك) : إن سكن مقلقلاً .

وإن يكن جملة شرطيـة واسم كان ضـمـير راجع إلى السكون الملحوظ في ضمن سكن ، وفي الوقف خبر كان ، وكان أبينا جواب الشـرط واسم كـان ضـمـيـر راجع إلى المقلقل وخبـره أبين[1] ، وحاء حصحص[2] عطف على مفعول بيـن أعني مقلقلاً ومضاف إلى حصحص ، وأحطت والحق معطوفان عليه بحسب المعنى ، وسين عطف على حاء ومضاف إلى مستقيم ، ويسطو ويسقو معطوفان عليه بحسب المعنى.[3]

ح: يعني بين وأظهر إظهارا تاماً قلقلة حروف « قطب جد » إن وقعن سواكن بسكون أصلي ، وإذا كنّ سواكن بسكون عارض كسكون الوقف[4] ، كنّ إلى البيان أحوج .

فالقاف الساكنة لغير[5] الوقف نحو « يقطعون »[6] وللوقف نحو «برق»[7] والطاء الساكنة لغير[8] الوقف نحو « فطرت »[9]

---

(١) في (ك) : أبينا .

(٢) حصحص : من نسخة : (ح) .

(٣) من قوله : وسين عطف .. إلى قوله : بحسب المعنى : سقط من (ك) .

(٤) كسكون الوقف : سقط من (ك) .

(٥) في (م) : بغير .

(٦) ﴿ ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل﴾ سورة البقرة من الآية : (٢٧) .

(٧) ﴿ أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ﴾ سورة البقرة من الآية : (١٩) .

(٨) في (م) : بغير .

(٩) ﴿ فطرت الله التي فطر الناس عليها﴾ سورة الروم من الآية : (٣٠) .

وللوقف نحو « محيط »[1] والباء الساكنة كذلك نحو « ربوة »[2] ونحو « فارغب »[3] والجيم الساكنة كذلك نحو « اجتثت »[4] ونحو « الحج »[5]، والدال الساكنة كذلك نحو « يدخلون »[6] ونحو« بئسَ المهاد »[7].

---

(١) ﴿ والله محيط بالكافرين﴾ سورة البقرة من الآية : (١٩) .

(٢) ﴿ كمثل جنة بربوة أصابها وابل ﴾ سورة البقرة من الآية : (٢٦٥) .

(٣) في (ك) : نرغب . وهو في قوله تعالى :﴿ وإلى ربك فارغب ﴾ سورة الشرح من الآية : (٨) .

(٤) ﴿ اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار﴾ سورة إبراهيم من الآية : ٢٦ .

(٥) ﴿ يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج ﴾ سورة البقرة من الآية: ١٨٩ .

(٦) ﴿ فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً ﴾ سورة النساء من الآية :(١٢٤)

(٧) ﴿ قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد﴾ سورة آل عمران آية : (١٢) .

قلت : يلحظ من الأمثلة التي أوردها المؤلف أن مراتب القلقلة في حروفها السواكن ثلاثة .

١- صغرى : إذا كان الحرف المقلقل ساكناً في الوصل نحو : (يقطعون)

٢- كبرى : إذا كان الحرف المقلقل ساكناً موقوفاً عليه مخففاً نحو : (محيط)

٣- أكبر : إذا كان الحرف المقلقل ساكناً موقوفاً عليه مشدداً نحو : (الحج)

وقد اختلف العلماء في كيفية أدائها والمشهور في ذلك قولان :

١- أن الحرف المقلقل يتبع حركة ما قبله فتحاً أو ضماً أو كسراً .

٢- أن الحرف المقلقل يكون إلى الفتح أقرب مطلقاً ، قال السمنودي في اللآلئ : ص : (٥).

قلقلة قطب جدٍ وقُرّبت ... للفتح والأرجح ما قبل اقتفت

كبيرة حيث لدى الوقف أتت ... أكبر حيث عند وقف شدّدت

وكذا بين ترقيق حاء « حصحص »[1] لمجاورتهما[2] الصادين من الحروف المستعلية ، وكذا حاء « أحطت »[3] و « الحق »[4] لمجاورتهما حرفي الاستعلاء أعني الطاء والقاف، وكذا بين انفتاح السين المهملة واستفالها إذا أتى بعدها حرف إطباق لئلا يجذبها قوته فيقلبها صاداً ، نحو سين « مستقيم »[5] لضعفها بالسكون مع مجاورتها القاف ، ونحو سين « يسطو »[6] و « يسقو »[7] لمجاورتهما الطاء والقاف.[8]

---

(١) ﴿ قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق ﴾ سورة يوسف من الآية : (٥١).

(٢) في (أ ، ح) : لمجاورتها .

(٣) ﴿ قال أحطت بما لم تحط به ﴾ سورة النمل من الآية : (٢٢) .

(٤) ﴿ فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم ﴾ سورة البقرة من الآية : (٢٦) .

(٥) ﴿ اهدنا الصراط المستقيم﴾ الفاتحة : (٦) .

(٦) ﴿ يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا ﴾ الحج من الآية : (٧٢) .

(٧) ﴿ وجد عليه أمة من الناس يسقون ﴾ القصص من الآية : (٢٣) .

(٨) تبيين السين ليس قاصراً على هذه الأمثلة بل هو عام في كل سين سواء كانت ساكنة أو متحركة وسواء جاورت حرفا مفخما أو مرققا نحو ﴿ بسطة ﴾ الأعراف : (٦٩) ،﴿ مسطوراً ﴾ الأحزاب : (٦)﴿ تستطع ﴾ الكهف : (٧٨) .

باب الراءات

٤١- ورقـــق الـــراء إذا مـــا كســـرت

كـذاك بـعـد الـكـسـر حـيـث سـكـنـت

٤٢- إن لم تكـن من قبل حرف استعـــلا

أو كـــانت الكســـرة ليســت أصـــلا

م : لاخفاء في المفردات .

ل : ورقق عطف على بيّن ، والراء مفعوله وهو جزاء الشرط وهو قوله إذا ما[١] كسرت ، وإذا حرف شرط[٢] وما زائدة ، وكسرت جملة شرطية ، والضمير فيها[٣] راجع إلى الراء ، والكاف في كذلك للتشبيه ، وذاك إشارة إلى ترقيق الراء ، وحيث للمكان مضاف إلى جملة بعده وهي سكنت وضميرها راجع إلى الراء ، قوله إنْ للشرط والجملة الشرطية قوله لم تكن، وتكن تامة مجزومة بلم وفاعلها ضمير راجع إلى الراء ، ومن قبل متعلق بلم تكن ومضاف إلى حرف مضاف إلى استعلاء ، وجزاء الشرط محذوف دل عليه ما قبله ، أي رقق الراء الساكنة الواقعة بعد الكسر إن لم تكن الراء من قبل حرف استعلاء ، قوله أو[٤] كانت عطف على الجملة

---

(١) ما : سقط من (ك).

(٢) إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب المحل بجوابه مغني اللبيب : ١٢٧.

(٣) فيها : من (م) .

(٤) في (ح) : إذا كانت .

الشرطية السابقة، وكانت هذه ناقصة واسمها الكسرة، وخبرها ليست أصلاً، واسم ليس ضمير الكسرة، وأصلاً خبرها وجزاء الشرط الثاني أيضاً ما تقدم من جزاء الشرط السابق المعطوف عليه.

ح : اعلم أن المصنف ذكر هاهنا مواضع وجوب ترقيق الراء [1] ويفهم من ذلك تفخيم ما عداها فقال :

ورقق الراء إذا كانت مكسورة ، أو ساكنة واقعة بعد الكسر لكن لا مطلقاً بل بشرط أن لا يقع بعد الراء الساكنة حرف مستعل فإنها إذا وقع[2] بعدها حرف مستعل تفخم وإن وقعت[3] بعد الكسر، بشرط أن تقع الكسرة غير عارضة [4] أي تقع لازمة ، وأما إذا وقعت عارضة فالراء تفخم ، ويفهم من اشتراط كسرة الراء في ترقيقها أنها إذا كانت مفتوحة أو مضمومة تفخم .

هذا وتفصيل الأقسام أن الأصل في الراء هو التفخيم ولذلك لم يتعرض الناظم لذكر تفخيمها .

---

(١) الترقيق إنحاف ذات الحرف عند النطق به ، ويقابله التفخيم وهو تغليظ الحرف وتسمينه عند النطق به .
الوافي للقاضي : (١٦١).

(٢) في (أ) : وقعت .

(٣) وقعت من (أ ، ح)

(٤) في (أ،ح ، ك ، د) : « غير أصلية » والصواب ما في « م ».

وأما الترقيق فلعارض فلهذا تعرض الناظم لأسباب الترقيق فقط[١]، ثم إن الراء إما متحركة أو ساكنة ، والمتحركة إما مكسورة أو ما عداها ، والساكنة إما واقعةً بعد الكسرة أو غيرها ، والكسرة فيما قبلها إما منفصلةً أو متصلة وكل منهما إما لازمة أو عارضة ، إذا عرفت هذا فاعلم أن الراء إذا تحركت بغير الكسرة تفخم[٢] وإذا تحركت بالكسرة ترقق مطلقاً سواء كانت كسرتها لازمة[٣] أو عارضة[٤]، وسواء كانت الراء واقعة طرفا[٥]أو وسطاً[٦] سكن ما قبلها أو تحرك بأي حركة كانت، وقع بعدها حرف مستعل[٧] أو مستفل[٨] ، هذا في الوصل .

---

(١) وإلى ذلك أشار الشاطبي بقوله :

وفيما عدا هذا الذي قد وصفته ... على الأصل بالتفخيم كن متعملاً

حرز الأماني : (٢٩) .

(٢) سواء كانت مخففة نحو : ﴿ كلما رزقوا ﴾ البقرة : (٢٥) .

﴿ عشرون صابرون ﴾ الأنفال : (٦٥) .

﴿ ومبشراً ﴾ الأحزاب : (٤٥) .

أو كانت مشددة نحو : ﴿ الرُّكع السجود ﴾ البقرة : ١٢٥

﴿ الرَّاشدون ﴾ الحجرات : (٧) .

(٣) نحو : ﴿ رئاء الناس ﴾ النساء : (٣٨) .

﴿ وفي الرقَاب ﴾ التوبة : (٦٠) .

(٤) نحو : ﴿ أنذر الناس ﴾ إبراهيم : (٤٤) .

﴿ وانحر إن شانئك ﴾ الكوثر : (٢ ، ٣) .

(٥) نحو : ﴿ فقنا عذاب النار﴾ آل عمران : (١٩١) .

(٦) نحو : ﴿ الصابرين ﴾ البقرة : (١٧٧) .

(٧) في (ك) : وقعت بعدها حرف مستفل .

(٨) مثال المستعلي نحو : ﴿ وفي الرقاب ﴾ البقرة : (١٧٧) .

ومثال المستفل نحو : ﴿ الرِّجال قوامون على النساء ﴾ النساء : (٣٤).

وأما في الوقف فإن كان قبلها كسرة [١]، أو ياء ساكنة[٢] ترقق ولا تفخم[٣]، وأما إذا كانت الراء ساكنة لازمة أو عارضة متوسطة أو متطرفة ، فإن وقعت قبلها كسرة متصلة لازمة[٤] ترقق

(١) نحو : ﴿ قُدِرَ ﴾ القمر : (١٢) .
﴿ الأشِرُ ﴾ القمر : (٢٦) .
وإذا فصل حرف ساكن بين الكسرة والراء فلا يضر وجوده ما لم يكن حرف استعلاء نحو :﴿ للذكِرْ ﴾ القمر : (١٧) ، ﴿السِّحْرَ﴾ البقرة : (١٠٢) .
أما إذا كان الساكن حرف استعلاء وهو ما يعبر عنه بالساكن الحصين نحـــو :﴿ مِصْرَ﴾ الزخرف: (٥١)، ﴿ القطر ﴾ سبأ : (١٢) .
ففي الراء خلاف بين أهل الأداء فمنهم من فخم لكون الحاجز حرف استعلاء معتدا به ، ومنهم من رقق ولم يعتد بحرف الاستعلاء ولم يجعله حاجزاً بل جعله كغيره .
واختار الحافظ ابن الجزري التفخيم في مصر والترقيق في القطر نظراً لحال الوصل وعملاً بالأصل وذلك لأن الراء في ﴿ مصرَ ﴾ مفتوحة في الوصل مفخمة ، وفي « القطر » مكسورة في الوصل مرققة وعليه جرى العمل .
وإلى ذلك أشار المتولي بقوله :

ومصر فيه اختار أن يفخما   وعكسه في القطر عنه فاعلما

النشر : (١٠٦/٢) .
هداية القارئ : (١٣٣/١) .
(٢) سواء كانت حرف مد نحو : ﴿ بصير ﴾ البقرة : (٢٣٣).
أو حرف لين فقط نحو : ﴿ السَّير ﴾ سبأ : (١٨) .
(٣) وترقق أيضاً حال الوقف إذا سبقت الراء بحرف ممال عند من يميل نحو :
﴿ ذات قرارٍ﴾ المؤمنون : (٥٠) ، ﴿ عقبى الدارِ ﴾ الرعد : (٢٤) . بشرط كسر الراء المتطرفة.
(٤) في (ك) : لازمة أو عارضة .

وإلا فتفخم لكن ترقيقها بعد حرف مكسور إذا لم يمنع عن الترقيق أحد مانعين :

أحدهما : وقوعها قبل حروف الاستعلاء ، وقع ذلك في القرآن في ثلاثة من تلك الحروف السبعة المستعلية نحو : « من كل فرقة »[١] في القاف ونحو : « قرطاس »[٢] في الطاء ونحو : « لبالمرصاد »[٣] في الصاد[٤].

وثانيهما : وقوعها بعد كسرة منفصلة لازمة أو عارضة ، أو متصلة عارضة .

فالكسرة المتصلة العارضة نحو : « اركبوا[٥] » والمنفصلة العارضة نحو : « إن ارتبتم »[٦] والمنفصلة اللازمة لم تجئ في

(١) سورة التوبة آية : (١٢٢) .

(٢) سورة الأنعام آية : (٧) .

(٣) سورة الفجر آية : (١٤) .

(٤) هذا إذا كانت الراء مع حرف الاستعلاء في كلمة واحدة فإن انفصل حرف الاستعلاء عن الراء بأن كانت الراء في آخر الكلمة وحرف الاستعلاء في أول الكلمة الثانية فلا خلاف في ترقيقها لجميع القراء والوارد من ذلك ثلاثة مواضع : (أنذر قومك) نوح آية : (١) .
(ولا تصعر خدك) لقمان: (١٨) ، (فاصبر صبراً جميلاً) المعارج : (٥).

(٥) سورة هود آية : (٤١) .

(٦) سورة الطلاق آية : (٤) .
قال الشاطبي :
وما بعد كسر عارض أو مفصّل ففخم فهذا حكمه متبذلا
حرز الأماني : (٢٩) .

القرآن قبل راء ساكنة[1] ، وأما المتصلة اللازمة مثل ما مر من نحو «قرطاس» .

فائدة : المتصل اللازم ، ما كان على حرف أصلي وهو ظاهر أو تَنَزَّل منزلة الأصلي كمحراب لأنه من جملة مفعال ، والمتصل العارض ما دخل على كلمة الراء ولم ينزل منزلة الجزء منها وهو الذي لا يخل إسقاطه بها كما في باء الجر ولامه نحو : «برسول» و« لرسول»[2]

والمنفصلة العارضة ما كانت في كلمة مستقلة إعراباً ، والمنفصلة اللازمة ما كانت في كلمة أخرى لازمة البناء ، ووجه اشتراط اللزوم[3] والاتصال في الترقيق تقوية السبب ليتمكن من إخراجها عن أصلها .

---

(١) قال ملا علي القاري في المنح: وهذا قول ابن المصنف- يعني به ابن الناظم- وتبعه غيره، وفيه نظر ومثل له بـ (الذي ارتضى) سورة النور آية : ٥٥
المنح الفكرية : ٣٠

(٢) نحو « برسول» و « لرسول» من نسخة : (م) .
قوله تعالى : (برسول) سورة الصف آية : (٦) .
قوله تعالى : (لرسول) سورة آل عمران آية : (١٨٣) .

(٣) في (ك) : اللازم .
قلت والحاصل أن الراء الساكنة في الحالين المتوسطة ترقق لجميع القراء بأربعة شروط لابد من اجتماعها كلها في آن واحد .
فإن تخلف شرط منها وجب تفخيمها وهي :
١- أن يكون قبل الراء كسرة .
٢- أن تكون هذه الكسرة أصلية .
٣- أن تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة .
٤- أن يكون بعد الراء حرف من حروف الاستفال .
وقد يقع بعدها حرف استعلاء لكن يشترط لترقيقها أن يكون منفصلاً عنها في كلمة أخرى .

٤٣- والخلف في فرق لِكسر يوجد

وأخف تكريراً إذا تشدد[١]

م : الخلف بمعنى الخلاف ، والفِرق بكسر الفاء وسكون الراء الفلق من الشيء إذا انفلق[٢] ومنه قوله تعالى : ﴿ فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم ﴾[٣] .

والفلق بكسر الفاء وسكون اللام هو القضيب يشق باثنين فيعمل منه قوسان يقال لكل واحد منهما فلق ، والفلقة أيضاً الكسرة يقال أعطني فلقة الجفنة[٤] وهي نصفها[٥] .

ل : والخلف : مبتدأ ، في فرق متعلق به والكسر متعلق بخبر المبتدأ وهو يوجد ، وأخف أمر من الإخفاء ، وتكريرا منصوبه ، إذا تشدد جملة شرطية وجزاؤه جملة أخف قدمت الجملة الجزائية عليها ، ونائب فاعل تشدد ضمير راجع إلى الراء .

ح : يعني أن القراء بعدما اتفقوا على ترقيق الراء[٦] الساكنة إذا وقعت بعد كسرة متصلة لازمة اختلفوا في قوله تعالى :

---

(١) في (أ) : يتشدد .

(٢) في (م) : تقديم الآية على تعريف الفرق لغة .

(٣) الشعراء آية : (٦٣) .

(٤) في (ك ، م) : الحقيقة .

(٥) اللسان : (١٠/٣٠٩) مادة (فلق) .

(٦) الراء : سقط من (ك) .

﴿ فكان[1] كل فرق كالطود العظيم ﴾[2] وجوز الداني[3] الوجهين ، وقطع مكي[4] والصقلي[5] وابن شريح[6] بالترقيق وادعوا

(١) في (أ) : (وكان) وفي (ك) (كان) .

(٢) سورة الشعراء آية : (٦٣) .

(٣) أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصير في أخذ القراءة عرضاً عن أبي القاسم خلف بن إبراهيم ابن خاقان المصري ، وأخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون ، قرأ عليه أبو داود سليمان بن نجاح وغيره توفي سنة: (٤٤٤هـ) .

تذكرة الحفاظ للذهبي : (٣/ ١١٢٠) .

غاية النهاية : (١/٥٠٣) .

الصلة لابن بشكوال : (٢/٥٩٢) .

بغية الملتمس للضبي : (٢/٥٣٨) .

(٤) مكي بن أبي طالب بن حموش أبو محمد القيسي القيرواني الأندلسي ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بالقيروان ، تقدمت ترجمته : ٧٠

(٥) عبدالرحمن بن عتيق بن خلف أبو القاسم الفحام الصقلي مؤلف كتاب التجريد قرأ على إبراهيم بن إسماعيل المالكي وأحمد بن سعيد ابن نفيس ونصر بن عبدالعزيز الفارسي .

قرأ عليه أبو طاهر السلفي وعبدالرحمن بن خلف بن عطية توفي سنة (٥١٦هـ) .

غاية النهاية : (١/٣٧٤) .

(٦) في النسخ ابن جريج والصواب ما أثبتناه كما عند ملا على قاري في المنح : (٣١) وهو محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح أبو عبدالله الرعيني الإشبيلي ولد سنة ٣٨٨ قرأ على أبي العباس بن نفيس توفي سنة (٤٧٦).

تقدمت ترجمته : ٧٠

فيــه الاجمــاع[1] .

وأما التفخيم فقد ذهب إليه سائر أهل الأداء وذكر الداني في غير التيسير[2] والجامع أن من الناس من يفخم راء فرق من أجل الاستعلاء وقال :

المأخوذ به الترقيق ووجهه أن حرف الاستعلاء قد انكسرت صولته لتحركه بالكسر[3] ، وقيل ضعف الراء لوقوعها بين كسرتين ووجه التفخيم ضعف الكسرة بتقابل[4] المانع وهو حرف الاستعلاء، ثم إن الراء إذا كانت مشددة أخف تكريرها .

قال مكي : لابد في القراءة من إخفاء التكرير فمن أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين[5] .

---

(١) المنح الفكرية ملا علي القاري : (٣١) .

(٢) في نسخة (م) : التفسير .

(٣) النشر : (١٠٣/٢) .

شرح طيبة النشر للنويري : (١٧٩/٣) .

(٤) في (ك) : تبعاً .

(٥) الرعاية لمكي : (١٩٦) .

باب التفخيم

أ- اللامات

ب- حروف الاستعلاء والإطباق

٤٤- وفخم اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كعبدُ الله

م : التفخيم التعظيم ، وتفخيم الحرف خلاف إمالته كذا في الصحاح(١) .

قال في النشر إن تغليظ اللام تسمينها لا تسمين(٢) حركتها ، والتفخيم مرادفه إلا أن التغليظ في اللام والتفخيم في الراء ، والترقيق ضدهما وقد يطلق عليه الإمالة مجازاً(٣) .

لكن الصحيح هو الفرق بينهما بأن الترقيق في الحرف دون الحركة إذا كان صفته(٤) ، والإمالة في الحركة دون الحرف إذا كانت لعلة أو جبتها وهي تخفيف كالإدغام ، هذا والباقي واضح .

ل : فخم أمر من الفخامة ومنصوبه اللام ، ومن اسم الله متعلق بمقدر هو حال من اللام أي كائناً ذلك اللام من اسم الله ، ومن للتبعيض وعن بمعنى بعد مضاف إلى فتح وظرف لمقدر هو حال عن اللام أيضاً أي كائناً ذلك اللام بعد فتح ، وقوله أو ضم عطف

---

(١) الصحاح : (٥/١٠٠٢) .

(٢) في (أ) : تسميتها لاسمين .

(٣) النشر : (٢/١١١) .

(٤) في (أ ، ك) : صفة .

على فتح ، وكعبد الله الكاف[١] للتشبيه وعبد مضاف إلى لفظة[٢] الله.

ح : يريد[٣] أن اللام أصلها الترقيق عكس الراء لكن تغلظ لأسباب فذكر بعضا منها فقال إن اللام من لفظة الله يفخم إذا وقع بعد حرف[٤] مفتوح أو مضموم سواء كان في حالة الوصل أو مبدوءاً به ، مثال الوصل قد ذكره الناظم رحمه الله نحو : عبد الله فيما يكون بعد الضم[٥] وقس عليه حال الفتح، ومثال ما يكون مبدوءاً به لم يذكره الناظم[٦] رحمه الله لظهوره نحو : « الله » وكذا الحال إذا اتصل به[٧] الميم نحو « اللهم » ووجه التفخيم فيما ذكر نقل الخلف عن السلف وتوارثهم ذلك كابراً عن كابر[٨] .

---

(١) في (أ ، ح) : والكاف .

(٢) في (ك) : لفظ .

(٣) في (ك) : يعني .

(٤) في ك : حرف مستفل .

(٥) من قوله : (رحمه الله نحو عبدُ الله - إلى قوله - لم يذكره الناظم) سقط من : (ح) .

(٦) في (أ) بعد الضم أو الفتح . والصواب ما أثبت لأنه لو كان كذلك لقال وقس عليهما .

(٧) به : من (ك) .

(٨) (عن كابر) سقط من : (ك) .

وإلى حالة التفخيم أشار ابن بري بقوله :

وفخمت في الله واللهمه للكل بعد فتحة أو ضمه

الدرر اللوامع : (١٥٥) .

وأما إذا وقع بعد كسرة سواء كانت الكسرة لازمة[1] أو عارضة[2]، زائدة أو أصلية فيرقق من غير[3] خلاف، وقيل إنما فخمت اللام من لفظة « الله »[4] فرقا بينه وبين « اللات »[5] وإنما رققت بعد الكسر لكراهتهم أن يخرجوا من الكسر إلى التغليظ لثقله[6].

واعلم أنه إذا اجتمع اللامان فلا يخلو إما أن يكونا مرققين نحو: « على الذين[7] »، أو مفخمتين نحو: « أضل الله »[8]، أو مرققة ومفخمة نحو: « أحل الله »[9]، أو مفخمة ومرققة نحو: « ظللنا »[10]، فأعط كلا منهما حقه خصوصاً أقوى المختلفتين خوف السراية[11].

(١) نحو: (ولِلّه) آل عمران: (١٨٠).

(٢) نحو: (ما يفتح الله للناس) سورة فاطر: (٢).

(٣) من غير: سقط من (أ)

(٤) لفظ الجلالة سقط من (ح).

(٥) في (م): الامات.

(٦) في أ: لثقلته.

(٧) (كما كتب على الذين من قبلكم) البقرة آية: (١٨٣).

(٨) سورة الروم آية: (٢٩).
وتغليظ لام (أضل) قراءة شاذة عن ورش ذكرها ابن شريح في الكافي.
الكافي لابن شريح مطبوع على هامش المكرر: (٥٣).

(٩) سورة البقرة آية: (٢٧٥).

(١٠) البقرة آية: (٥٧)، في رواية ورش عن نافع في (ك): ضللنا.

(١١) فإذا وقعت اللام من لفظ الجلالة بعد الراء الممالة في أحد القولين في =

٤٥- وحرف الاستعلاء فخم واخصصا

الاطباق أقوى نحو قال والعصا

م : حرف الاستعلاء قد مر وكذا التفخيم ، والمراد بالتخصيص تخصيص[(١)] حروف الإطباق للتفخيم والباقي واضح .

ل : قوله حرف الاستعلاء منصوب فخم وهو أمر ، واخصصا أمر من خَصّ يخصُّ والألف مقلوبة من النون المخففة إذ النون الخفيفة تقلب ألفاً حال الوقف[(٢)] ، والإطباق متعلق باخصصا ، وأقوى صفة لمقدر هو الموصوف أي اخصص حرف الإطباق بتفخيم أقوى ، والمفضل عليه محذوف أي بتفخيم أقوى من تفخيم حرف الاستعلاء ، ونحو خبر مبتدأ محذوف أي مثاله نحو وهو[(٣)] مضاف إلى جملة قال والعصا ، قوله والعصا عطف على قال .

ح : يعني فخم حروف الاستعلاء السبعة وهي ما مرّ من

= رواية السوسي عن أبي عمرو البصري في نحو (نرى الله) البقرة :(٥٥). فإنه حينئذ يجوز ترقيق اللام لعدم وجود الفتحة الخالصة قبلها وتفخيمها لعدم وجود الكسرة الخالصة قبلها كذلك .

وإلى ذلك أشار الشاطبي بقوله :

.... وذو الراء فيه الخلف في الوصل يجتلا

كموسى الهدى عيسى ابن مريم والقرى الـ تي مع ذكرى الدار فافهم محصلاً

سراج القاري لابن القاصح : (١١٦).

(١) تخصيص : سقط من (ك) .

(٢) المراد نون التوكيد الخفيفة

(٣) (وهو) من نسخة (م) .

حروف « خص ضغط قظ » واخصص منها ما هو من الحروف المطبقة بتفخيم أقوى من الحروف المستعلية الغير المطبقة[1] ، والحروف المطبقة أربعة من تلك وهي : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والثلاثة الباقية منها لغير المطبقة[2] ومثل للحروف المستعلية الغير المطبقة بالقاف في[3] « قال » وللحروف المستعلية المطبقة بالصاد

---

(١) وذلك راجع إلى ما يتصف به الحرف من صفات القوة والضعف ، ولذلك فإن ترتيب حروف الاستعلاء حسب قوتها على النحو التالي : الطاء المهملة ، الضاد المعجمة ، الصاد المهملة ، الظاء ، القاف ، الغين ، الخاء .

وإنما كانت الطاء أعلاها لا تصافها بكل صفات القوة مما لم يجتمع في غيرها فهي مجهورة ، شديدة ، مستعلية ، مطبقة ، مصمتة ، مقلقلة .

وكان الخاء أقلها لاتصافها بكل صفات الضعف إلا صفة الاستعلاء وقد جعلوا مراتب تفخيم حرف الاستعلاء علي ما يأتي :

المرتبة الأولى : إذا كان مفتوحاً وبعده ألف نحو (طاب) النساء : (٣)

المرتبة الثانية : إذا كان مفتوحاً ليس بعده ألف نحو (طبع) النحل : (١٠٨) .

المرتبة الثالثة : إذا كان مضموماً نحو : « طُبع » التوبة : (٨٧) .

المرتبة الرابعة : الساكن بعد فتح نحو : « يَطْبع) الأعراف : (١٠١) . وهو يساوي المرتبة الثانية .

المرتبة الخامسة : إن وقع ساكناً بعد ضم نحو: (يُطْعمون) الإنسان : (٨).

المرتبة السادسة : إن وقع ساكناً بعد كسر فيعطى تفخيماً أقل نحو : (إطعام) المائدة: (٨٩).

(٢) المطبقة سقط من (ح) .

(٣) في نسخة (ك) : فمن قال .

في « العـصـا » ، وقـد يقـال اللام فـي العـصـا للعـهـد[1] أي العـصـا المذكورة في نحو قوله تعالى : « اضرب بعصاك الحجر »[2].

(١) (وقد يقال اللام في العصا للعهد) سقط من : (ك) .

(٢) سورة البقرة آية : (٦٠) .

٤٦- وبين[١] الإطبــــاق من أحطت مع

بسطت والخلف بنخلقكم وقع

م: والخلف بمعنى الاختلاف والباقي ظاهر .

ل : وبين أمر منصوبه الإطباق ، ومن للتبعيض ومتعلق بالإطباق أي بين حروف[٢] الإطباق التي[٣] هي بعض من حروف «أحطت» ، ومع ظرف لمقدر هو حال من أحطت أي كائناً من «أحطت»[٤] مع «بسطت»[٥]، والخلف مبتدأ[٦] و «نخلقكم»[٧] متعلق به ، ووقع فعل وفاعله ضمير راجع إلى الخلف والجملة خبر المبتدأ .

ح : يعني أن الطاء إذا أتى بعدها التاء كما في «أحطت» و«بسطت» يجب إدغامها في التاء لوجود سببه لكن إدغاماً[٨] غير مستكمل، بل تبقى معه صفة الإطباق والاستعلاء لئلا يشبه التاء المدغم ، وأيضاً قوة الطاء وضعف التاء يمنع الإدغام الكامل ولولا التجانس لم يسغ الإدغام أصلاً[٩]، هذا على الاتفاق وإنما

(١) (وبين) سقط من (ك) .
(٢) في (ك) : حرف .
(٣) في (ك) : الذي هو .
(٤) سورة النمل آية : (٢٢) .
(٥) سورة المائدة : (٢٨) .
(٦) مبتدأ : سقط من (ح) .
(٧) المرسلات : (٢٠) .
(٨) قوله : (في التاء لوجود سببه لكن إدغاماً) سقط هذا من نسخة : (ك) .
(٩) لأن الحرف القوي لايدرج في الضعيف .

الخلاف في القاف إذا أدغم في الكاف كما في « نخلقكم» فذهب مكي[1] وغيره إلى أن صفة الاستعلاء باقية مع الإدغام كما في «أحطت » و « بسطت» .

وذهب الداني[2] وغيره إلى إدغامه إدغاماً محضاً والوجهان صحيحان إلا أن الناظم حكم في النشر بكون الإدغام المحض أصح رواية وأوجه قياساً[3]، وأمّا ما يقال من إظهار القاف في « ألم نخلقكم» فينبغي أن يحمل على إظهار صفة الاستعلاء لا على إظهار الحرف نفسه فإن ذلك خطأ محض فعلم من ذلك أنما ذكروه ليس بإدغام محض ولا إظهار محض بل حالة بينهما فهو بالإخفاء أشبه ، هذا ما ذكروه لكن فرقوا بين (بسطت) و (نخلقكم) بأن إعطاء صفة الاستعلاء في الأول بزيادة الطاء قبل التاء المشددة وفي الثاني بلا زيادة القاف .

وهذا الفرق قد خفي عليَّ وجهه ولم أجد فيما وصل إلينا من الكتب ما يفي بتوضيحه فلنذكر ما خطر بالخاطر الفاتر من غير

(١) قال : وإذا سكنت القاف قبل الكاف وجب إدغامها في الكاف لقرب المخرجين ، ويبقى لفظ الاستعلاء الذي في القاف ظاهراً .
الرعاية : ١٧٣ .

(٢) قال الداني في التحديد : فإن التقت القاف بالكاف وهي ساكنة قلبت مثلها وأدغمت فيها ، وذهبت قلقلتها بالقلب والإدغام . التحديد : (١٣١) .

(٣) النشر : (١/٢٨٦) .

رجوع إلى شيء من الدفاتر والمرجو من الملك الوهاب أن يجعل ذلك جارياً على سنن الصواب إنه ميسّر كل صعاب والفاتح[1] لمغلقات الأبواب .

فأقول وبالله التوفيق : إن مخرج الطاء والتاء لما اتحدا وانحصر الفرق بينهما في صفة الاستعلاء والإطباق الحاصلتين[2] في الطاء لزم من زيادة صفة الاستعلاء والإطباق في التاء المدغم كون التاء طاءً بعينها فيزول الإدغام بخلاف القاف مع[3] الكاف فإنهما لما تخالفا في المخرج والصفة لم[4] يلزم من زيادة صفة الاستعلاء على الكاف المدغم أن تصير هي بعينها القاف فلا يزول الإدغام فلذلك احتيج في زيادة صفة الاستعلاء والإطباق في مثل « بسطت » إلى زيادة طاء أخرى قبل التاء المشددة دون « نخلقكم » إذ يكفي[5] فيه إعطاء صفة الاستعلاء الكاف فتأمل والتوفيق من الله خفي الألطاف[6] .

---

(١) في (ك) : الفتح .

(٢) في (ك) : الحاصلة .

(٣) في (ك) : القاف والكاف .

(٤) لم : سقطت من (ك) .

(٥) في (ك) : يكون .

(٦) هذا من المواضع التي أخذها ملا علي القارئ على الشارح حيث قال : وأما ما ذكره الرومي من أنهم فرقوا بين بسطت ونخلقكم بأن إعطاء صفة الاستعلاء في الأول بزيادة الطاء قبل التاء المشددة وفي الثاني بلا زيادة القاف . =

٤٧- واحرص على السكون في جعلنا

أنعمت والمغضوب مع ضـــــللنا

م : لاخفاء في المفردات.

ل : واحرص أمر من حرص يحرص ، على السكون متعلق به، وكذا في جعلنا وأنعمت عطف على جعلنا[١] بحسب المعنى ، والمغضوب عطف على أنعمت ، ومع ظرف لمقدر هو حال عما تقدم عليه أي كائناً مع ضللنا .

ح: يعني احرص على السكون في كل حرف ساكن كاللام في « جعلنا »[٢]، والنون في « أنعمت »[٣]، والغين في «المغضوب»[٤]، و اللام الثانية في « ضللنا »[٥] ، ليحترز عن تحريكه كما يفعله جهلة القراء فإن ذلك من فظيع اللحن[٦].

= فلم نره في الكتب المنسوبة إليهم ولا سمعنا من المشايخ الذين قرأنا عليهم وحققنا وجوه القراءة لديهم .

ثم ما ذكره من تلقاء نفسه من وجه الفرق بينهما فمما لا يلتفت إليه ولايعول عليه ... إلخ .

المنح الفكرية : (٣٣) .

(١) في (ك) : عطف عليه .

(٢) سورة البقرة آية : (١٢٥) .

(٣) الفاتحة : (٧) .

(٤) الفاتحة : (٧) .

(٥) في (م) : ظللنا .

والمثال في سورة السجدة : (١٠) .

(٦) الدقائق المحكمة : (٥٦) .

٤٨- وخلّص انفتاح محـــذورا عسى

خوف اشتباهه بمحظوراً عصى

م : لاخفاء في المفردات .

ل: خلّص أمر من خلّص يخلّص ، ومنصوبه انفتاح مضاف إلى محذوراً ، وعسى معطوف بحسب المعنى على محذوراً ، وخوف نصب على أنه مفعول له بخلص ومضاف إلى اشتباهه ، واشتباهه[1] مصدر مضاف إلى فاعله وهو الضمير الراجع إلى الحرف المنفتح بقرينة المقام ، وبمحظوراً مفعول اشتباه ، وعصى عطف على محظوراً بترك حرف العطف .

ح : يعنى خلص انفتاح ذال محذوراً من قوله تعالى ﴿إن عذاب ربك كان محذوراً﴾[2] من الظاء من قوله تعالى ﴿ وما كان عطاء ربك محظورا﴾[3] ، وكذلك خلص انفتاح سين عسى من قوله تعالى ﴿ عسىٰ ربه[4]﴾ من الصاد في قوله تعالى ﴿ وعصىٰ آدم ربه﴾[5] ، وذلك لأن الذال والظاء وكذا السين والصاد من مخرج واحد لا يتميز[6] كل واحد منهما عن الآخر إلا بتميز الصفة وهي

(١) (اشتباهه) سقط من : (ح) .
(٢) الاسراء آية : (٥٧) .
(٣) الاسراء آية : (٢٠) .
(٤) التحريم آية : (٥) .
(٥) طه آية : (١٢١) .
(٦) (لا يتميز) سقط من : (ح) .

أن الذال والسين منفتحان ، والظاء والصاد مطبقان ، فينبغي أن ينفتح الفم في المنفتحة حتى يتميز عن المطبقة وكذا في كل حرف متحد المخرج[١] ومختلف الصفة[٢] .

---

(١) (متحد المخرَج) سقط من : (ح) .

(٢) قال في الدقائق المحكمة : وكذا كل حرف مع آخر متحدي المخرج مختلفي الصفة ، الدقائق : (٥٧) .

٤٩- وراع شدّة بكاف وبتا كشرككم وتتوفى فتنتا

م : وراع أمر من الرعاية ، وحروف الشدة قد مرت .

ل: وراع أمر ومنصوبه شدة ، وبكاف متعلق بمقدر هو حال من شدة أي كائنة[١] في كاف على أن يكون الباء بمعنى في ، وكذا الحال في قوله وبتا وهو عطف على بكاف وقصرتا للوزن ، وكشرككم خبر مبتدأ محذوف أي هي ككاف شرككم على حذف المضاف، وتاء تتوفى وتاء فتنتا بتقدير المضاف فيهما معطوفان عليه مع ترك حرف العطف في الأخير .

ح: يعني يجب عليك مراعاة الشدة التي هي صفة الكاف والتاء وذلك أن تمنع الصوت أن[٢] يجري معهما مع ثباتهما في موضعهما قويتين نحو كاف « يكفرون بشرككم »[٣] وتاء « الذين تتوفاهم الملائكة »[٤] « واتقوا فتنة »[٥] واعلم أن كلاً من تلك الصفات المتقدمة لتلك[٦] الحروف ينبغي أن يحافظ عليها من جهر وهمس وشدة ورخاوة وغير ذلك بعد تمكينه في مخرجه إلا أن الناظم

(١) في (م ، د ، ح) : كائناً .

(٢) في (ك) : أنه .

(٣) سورة فاطر آية : (١٤) .

(٤) النحل آية : (٢٨) .

(٥) سورة الأنفال آية : (٢٥) .

(٦) (لتلك) من (م ، ك) .

خص بالذكر منها مواضع صار الخطب فيها أعظم والله أعلم وأحكم.[1]

وبعد ما فرغ من مباحث مخارج الحروف وصفاتها مع فروعها المهمة شرع في ذكر الإدغام ومن الله التوفيق والإلهام فقال :

---

(١) (وأحكم) من نسخة (أ ، ح) .

باب الإدغام

المتماثلين ، المتجانسين ، المتقاربين

٥٠- وأوليْ مثل وجنس إن سكن
أدغم كقل رب وبل لا وأبن

٥١- في يوم مع قالوا وهم وقل نعم
سبحه لا تزغ قلوب فالتَقَمْ

م : وأولي تثنية أول أصله أولين سقط النون بالإضافة إلى مثل ، ومثل الشيء في اللغة صفته .

وفي الاصطلاح : المثلان ما يكون مخرجهما وصفتهما واحد[1] ، والجنس الضرب من الشيء وهو أعم من النوع[2] .

(١) هذا التعريف أخذ به كثير من علماء التجويد غير أن صاحب النجوم الطوالع تعقب هذا التعريف ولم يرضه فقال في تعريف المتماثلين : وهو على التحقيق أن يتحد الحرفان في الاسم والرسم ويسمى الحرفان متماثلين كالكاف في الكاف فإن اسمهما واحد وذاتهما في الرسم واحدة ، وخرج بالاتحاد في الاسم الحاء والخاء مثلا فإن ذاتهما في الرسم واحدة ولا عبرة بالنقط لعروضه لكنهما مختلفان في الاسم فليسا بمتماثلين ، ودخل الواوان في نحو (كفروا وصدوا) والياءان في نحو (الذي يدع) لاتحادهما في الاسم والرسم فهما متماثلان ومن عرّف المتماثلين بما اتحدا مخرجاً وصفة فتعريفه غير جامع لخروج الواوين ، والياءين فيما ذكرنا لأنهما مختلفان مخرجاً وصفة مع أنهما من المتماثلين عندهم .
النجوم الطوالع : (١٠٢) .
ومال إلى هذا القول وانتصر له الشيخ المرصفي في كتابه هداية القارى : (٢١٨/١) .

(٢) من النوع : سقط من (أ) .

وفي الاصطلاح : المتجانسان ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة[١] ، وأدغم أمر من الإدغام ، وإدغام الحرف مأخوذ من قولهم أدغمت الفرس اللجام إذا أدخلته في فيه هكذا في الصحاح[٢] .

وعرفوه في هذا الفن بخلط الحرفين وتصييرهما حرفاً واحداً مشددا[٣] ، وكيفيته أن تجعل أول الحرفين اللذين يراد إدغام الأول في الثاني من جنس الثاني ، وتسلب حركة المتحرك منهما ، فأدخل الأول منهما في الثاني تقديراً ، ونبا اللسان بهما نبوة واحدة فصارا[٤] لشدة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد وإلا فهما[٥] حرفان في الحقيقة ، وعوض التشديد وهو حبس الصوت في الحيز بعنف وليس التشديد عوضاً عن الحرف المدغم بل عما فاته من الاستقلال[٦] في التلفظ ، وإذا أصغيت إلى لفظك سمعته ساكناً مشدداً ينتهي إلى متحرك[٧] مخفف ، وفائدته تخفيف اللفظ لثقل عود اللسان إلى المخرج[٨] الأول أو مقاربه .

---

(١) النشر : (٢٧٨/١) .
(٢) الصحاح : (١٩٢٠/٥) . قال ومنه إدغام الحروف يقال أدغمت الحرف ، وادّغمته على افتعلته . اللسان : (٢٠٣/١٢) مادة (دغم) قال ساعدة بن جراية : بمقربات بأيديهم أعنتها خوص إذا فزعوا أدغمن باللجم
(٣) النشر : (٢٧٤/١) .
(٤) في (ك ، م) : فصار .
(٥) في (ك ، أ ، ح) : فهو .
(٦) في (ح) : الاستعلاء .
(٧) (متحرك) سقط من : (ح) .
(٨) في (ك ، ح) : مخرج .

قـوله وأبن أمـر من الإبانة بمعنى الإظهـار ، والإظهـار في الاصطلاح ضد الإدغام ، ولا تزغ أمر من زاغ يزيغ زيغاً وهو الميل، والتقم من قولهم التقمت اللقمة إذا ابتلعتها .

ل: وأوليْ مبتدأ مضاف إلى مثل ، وجنس عطف على مثل ، وإن سكن جملة شرطية جزاؤها أدغم ، والجملة الشرطية مع جزائها خبر المبتدأ ، وكقل خبر لمبتدأ[1] محذوف أي مثاله كقل ، وربِّ أصله يا رب حذف حرف النداء ومضاف إلى ياء المتكلم وحذف ياء المتكلم اكتفاء بالكسرة .[2]

وبل لا عطف على قل رب ، قـوله وأبن عطف على أدغم ، وفي يوم منصوب أبِنْ ، ومع قالوا ظرف لمقدر وهو حال من قوله في يوم أي كائناً مع قالواوهم ، قوله وقل نعم عطف على المثال المتقدم

---

(١) (وكقل خبر لمبتدأ) سقط هذا من نسخة (أ) .

(٢) وهذه إحدى اللغات في المنادى الصحيح الآخر المضاف إلى ياء المتكلم وهي أفصحها وبقيت أربعة أوجه أخرى أشار إليها ابن مالك في قوله :

واجعل منادى صح أن يضف ليا   كعبدِ عبدي عبدَ عبدا عبد يا

قال الخضرى في تعليقه على ابن عقيل حين قال (وإن كان صحيحاً جاز فيه خمسة أوجه)

قال : أي بشرط أن لا يكون المضاف وصفاً مفرداً عاملاً كيا مكرمي وإلا تعين إثبات يائه مفتوحة أو ساكنة لشدة طلبه لها .

شرح ابن عقيل : محمد محي الدين : (٣/ ٢٧٤).

حاشية الخضري على ابن عقيل : (٢/ ٧٨) .

وكذا سبحه ، وترك حرف العطف لفظاً للوزن ، وكذا لا تزغ قلوب وكذا فالتقم .

ح : اعلم أن الحرفين المتلاقيين إما أن يكونا مثلين أو جنسين أو متقاربين ، وأرادوا[1] بالمثلين المتقاربين مخرجا وصفة[2] كالباء مع الباء والجيم مع الجيم وأمثالهما ، وأرادوا[3] بالمتجانسين ما اتفقا مخرجاً واختلفا صفة كالدال والطاء والتاء ، والظاء والذال[4] والثاء ، واللام والراء[5].

وأرادوا[6] بالمتقاربين ما تقاربا في المخرج[7] أو في الصفة[8]

---

(١) في (ك) : أراد .

(٢) تقدم تعريف المؤلف للمثلين بأنهما ما كان مخرجهما وصفتهما واحدة .

(٣) في (ك) : أراد .

(٤) الذال : سقط من (ح) .

(٥) القول بأن مخرج : «اللام والراء » متحد قال به الفراء وجعل معهما النون .
والذي عليه سيبويه وجمهور النحاة أن لكل واحد من اللام والراء والنون مخرجاً مستقلاً وإن كان بينهما تقارب في المخرج .
وإلى كلا المذهبين أشار ابن بري بقوله :

واللام من طرفه والراء ... والنون هكذا حكى الفراء
والحق أن اللام قد تناهى ... له من الحافة من أدناها
والراء أدخل إلى ظهر اللسان ... من مخرج النون فدونك البيان

الدرر اللوامع : (٢٠٩) .

(٦) في (ك) : أراد .

(٧) في المخرج والصفة مثل القاف مع الكاف في نحو(خلقكم) البقرة : (٢١).

(٨) أو في الصفة دون المخرج : مثل التاء مع الثاء نحو =

كالدال والسين ، والتاء والثاء والصاد والشين .

فالمثلان والمتجانسان إذا التقيا وسكن الأول منهما أدغم الأول في الثاني .

مثال المتجانسين نحو « قل رب »[1] ومثال المتماثلين نحو « بل لا يخافون »[2] اللهم إلا أن يكون الأول من المتماثلين والمتجانسين حرف مد ، وقد أشار إلى كون الأول حرف مد بقوله وأبن أي أظهر نحو « في يوم كان مقداره »[3] إذ الياء الأولى حرف مد ونحو : « قالوا وهم فيها يختصمون »[4] « آمنوا وعملوا الصالحات »[5] لأن الواو الأولى حرف مد ، وإنما لم تدغم لئلا يذهب المد بالإدغام ، وكذلك لا يدغم من المتجانسين اللام الساكنة عند[6] النون نحو « قل نعم »[7] وإنما أدغمت اللام الساكنة في الراء لكونهما متقاربي المخرج[8] أو متجانسيه[9] .

= (بعدت ثمود) هود (٩٥) . بقيت صورة وهي : أو تقارباً في المخرج دون الصفة مثل : الدال مع السين نحو : (عدَدَ سنين) المؤمنون : (١١٢).
النشر : (١/٢٧٨) .

(١) سورة المؤمنون : (٩٣) ، وهذا على رأي الفراء .
(٢) سورة المدثر : (٥٣) .
(٣) سورة السجدة : (٥) .
(٤) سورة الشعراء : (٩٦) .
(٥) سورة البقرة : (٢٥) .
(٦) كذا في النسخ والصواب : في النون .
(٧) سورة الصافات : (١٨) .
(٨) وهو رأي الجمهور وسيبويه .
(٩) وهو رأي الفراء .

ولم تدغم في النون مع تقاربهما وتجانسهما أيضاً بناء على أن النون لما لم يدغم فيها ما يدغم في اللام من الحروف كالميم والواو والياء حصل بين اللام والنون وحشة ونفرة بذلك فلم يدغموا اللام فيها إلا ما روي عن الكسائي[١] من إدغام «هل» و «بل» خاصة في الإدغام الصغير نحو: «بل نّتبع»[٢]و «هل نّنبئكم»[٣] وأما إدغامهم لام التعريف في النون فلكثرتها .

ثم قال الناظم ينبغي بيان الحاء الساكنة عند الهاء[٤] في قوله تعالى «فسبحه»[٥] وذلك لما اشتهر فيما بينهم من أن الحلقي لايدغم فيما هو أدخل منه والهاء أدخل من الحاء[٦] ، ولأن حروف

---

(١) علي بن حمزة بن عبدالله أبو الحسن الكسائي أحد أئمة الإقراء السبعة أخذ القراءة عن حمزة ومحمد بن أبي ليلى .

أخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً إبراهيم بن زاذان ، حفص بن عمر الدوري توفي سنة (١٨٩هـ) .

تقدمت ترجمته ص(١١٢).

(٢) في (ك) : (هل تتبع) سورة البقرة آية : (١٧٠) .

(٣) سورة الكهف آية : (١٠٣) .

النشر : (٢/٧) .

(٤) في (ك) : عند الحاء .

(٥) سورة (ق) : (٤٠) .

(٦) والحاء أقوى في الصفات من الهاء ، والقاعدة أن الأقوى لا يدغم في الأضعف .

الحلق بعيدة في الإدغام لصعوبتها ، وكذلك ينبغي بيان الغين عند القاف في قوله تعالى : « ربنا لا تزغ قلوبنا »[1] لتغايرهما فإن الغين حلقية والقاف لهوية ، وكذلك ينبغي بيان اللام[2] عند التاء في قوله تعالى : « فالتقمه الحوت »[3] لبعد مخرجهما .

---

(١) سورة آل عمران : (٨) .

(٢) اللام : سقط من (ح) .

(٣) سورة الصافات : (١٤٢) .

باب الضاد والظاء

٥٢- والضاد باستطالة ومخرج   ميّز من الظاء وكلها تجي

م : الاستطالة من صفات الضاد وقد مر، وتجي فعل مضارع مهموز اللام حذفت همزته للوزن .

ل : والضاد نصب على أنه مفعول ميز ، وباستطالة متعلق بميّز[١] ومخرج عطف على استطالة ، وميّز أمر حاضر من ميز يميز، ومن الظاء متعلق بميز أيضاً وكلها مبتدأ مضاف إلى ضميره الراجع إلى الظاءات ، وتجي جملة فعلية خبر المبتدأ وفاعلها ضمير راجع إلى الظاءات أو إلى الكل والتأنيث باعتبار المعنى .

ح : يعني ميز الضاد عن الظاء بالاستطالة حتى يتصل بمخرج اللام لما فيه من قوة الجهر والإطباق والاستعلاء ، وقد انفرد الضاد بالاستطالة ، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله ، وألسِنَةُ الناس فيه مختلفة فمنهم من يخرجه ظاء ، ومنهم من يخرجه دالاً ، ومنهم من يشمه الذال ، لكن لما كان تمييزه عن الظاء مشكلاً بالنسبة إلى غيره أمر الناظم بتمييزه عن ذلك .[٢]

ثم أخبر أن الظاءات الواقعة في القرآن كلها تجيء مفصّلة ثم شرع في ذلك فقال[٣] :

---

(١) في (ك) : بميز أيضاً .

(٢) لأن إبدال الضاد بحرف مما ذكر تبطل به الصلاة إن تعمد ذلك .

(٣) وممن اهتم بالظاء وأفردها بالنظم الإمام الداني حيث قال : =

٥٣- فـي الـظـعْـن ظِـلُّ الـظُّـهْـرِ عُـظْـم الحِـفـظ

أيـقِـظْ وانـظـــــر عـظـم ظـهـر اللـفـظ

م : الظعن[١] الرحلة من مكان إلى آخر[٢] .

والظل معروف ، والظُّهر أي الظهيرة وقت انتصاف النهار ، والعُظم بضم العين وسكون الظاء مصدر كالعظمة ، والحفظ معروف، وأيقظ من اليقظة ضد النوم ، وانظر من الإنظار بمعنى المهلة ، والعَظْم بفتح العين جمعه العظام ، والظَّهر بفتح الظاء ظهر الآدمي وغيره ، واللفظ ظاهر .

ل : في الظعن متعلق بتجي في البيت السابق ، أي كل الظاءات تجيء في هذه الكلمات وبعضها معطوف على بعض بذكر

= ظَفِرتْ شواظُ بحظّها من ظلمـــنا ... فكظَمْتُ غيظ عظيم ماظَنَّتْ بنا
وظَعنتُ أنظر في الظهـــيرة ظلّةً ... وظَلَلْتُ أنتظر الظلال لحفظـــنا
وظمِئْتُ في الظلما ففي عظمي لظى ... ظَهَرَ الظّهار لأجل غلظة وعظنا
أنظَرتُ لفظي كي تَيَقَّـــظ فظّه ... وحظرتُ ظَهْر ظهيرها مِن ظُفْرنا

انظر التمهيد لابن الجزري : (٢٢٤) .

والإمام الشاطبي حيث قال :

ربّ حظٍّ لكظم غيـــظ عظيـــم ... أظْفَـــر الظّفر بالغليظ الظّلُوم
وحظـارٍ تَظَـــلُّ ظِـــلَّ حفيـــظ ... ظا مئ الظهر في الظلام كظيم
يقظ الظّـن واعـــظٍ كل فـــظّ ... لفظه كاللظى شواظ جحيـــم
مظهـــر لانتظـار ظعْـن ظهـــير ... ناظـرٍ ذا لعظـم ظهر كـــريم

انظر : كنز المعاني شرح الشاطبية للجعبري : مخطوط لوحة : (١٠).

(١) في (ك) : الظن .

(٢) اللسان : (١٣/ ٢٧٠) مادة (ظعن).

حرف العطف في بعضها وتركه[1] في البعض الآخر للوزن .

ح : و (الظعن) في القرآن وقع في موضع واحد في سورة النحل وذلك قوله تعالى : « يوم ظعنكم »[2] .

و(الظل) مع متصرفاته[3] وقع في القرآن في اثنين وعشرين موضعاً ، وأول ما جاء منه في سورة النساء[4] « وندخلهم ظلا ظليلاً »[5] .

و(الظُهْر) بالضم[6] وقع في موضعين أحدهما « وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة » في سورة النور[7] ، والآخر « وحين تظهرون » في سورة الروم[8] .

---

(١) في (أ، ح) : تركها .

(٢) آية : (٨٠) قرأه ابن عامر والكوفيون بإسكان العين وقرأه الباقون بفتحها. النشر : (٢/٣٠٤) .

(٣) في (أ) متصرفاتها.

(٤) أول ما جاء من لفظ (الظل) في سورة البقرة قوله تعالى : (وظللنا عليكم الغمام) آية : (٥٧) .
ومنه الظلة : وقع في القرآن في موضعين قوله تعالى : (كأنه ظلة) الأعراف آية : (١٧١). وقوله تعالى : (يوم الظلة) الشعراء الآية : (١٨٩) .
وآخر ما جاء منه قوله تعالى : (في ظلال وعيون) المرسلات آية : (٤١) .

(٥) النساء : (٥٧) ، وليس بأول المواضع ، .

(٦) وهو منتصف النهار .

(٧) آية : (٥٨) .

(٨) آية : (١٨) .

و (العُظْم) بالضم كيف ما تصرف[١] وقع في القرآن في مائة وثلاثة مواضع[٢]، وأول ما جاء منه في سورة البقرة « ولهم عذاب عظيم »[٣].

و(الحِفْظ) ومتصرفاته وقع في القرآن في اثنين وعشرين موضعاً[٤] وأول ما جاء منه في البقرة « حافظوا على الصلوات »[٥].

و (أيقظ)[٦] وقع في القرآن في موضع واحد في سورة الكهف وهو :

(١) بمعنى العظمة .

(٢) كذا في التمهيد لابن الجزري : (٢٢٦) ، ولطائف الإشارات : (٢٣٣) ، والدقائق : (٦٠) وملا علي قاري : (٣٨) ، وتنبيه الغافلين : (٦٥) ، والفوائد المفهمة : (٣٣) .
وبعد تتبعها في المعجم المفهرس تبين أن عدد المواضع مائة وثلاثة عشر موضعاً مادتها : يُعظّم ، يُعْظِم ، عَظيم ، أعْظَم .
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن : (٥٩٠) (ع ظ م) .

(٣) آية : (٧). وآخره قوله تعالى في سورة المطففين (أنهم مبعوثون ليوم عظيم) آية : (٥).

(٤) كذا في النسخ وقال ابن الجزري ومن تبعه اثنان وأربعون موضعاً والصواب كما في المعجم : أربعة وأربعون موضعاً .

(٥) آية : (٢٣٨) . وآخره قوله تعالى : (إن كل نفس لما عليها حافظ) الطارق آية : (٤) .

(٦) من اليقظة ضد النوم .

« وتحسبهم أيقاظاً »[١] و(انظر)[٢] وقع في القرآن[٣] في اثنين وعشرين موضعا[٤] وأول ما جاء منه في البقرة .

« ولاهم ينظرون »[٥] و (العظم) بالفتح في أربعة عشر موضعاً[٦] جمعاً ومفرداً ، وأول ما جاء منه في البقرة[٧]« وانظر إلى العظام »[٨] .

و (الظَّهْرُ) بالفتح[٩] كيف ما جاء[١٠] وأول ما جاء منه في

---

(١) آية : (١٨) .

(٢) من الانظار بمعنى المهلة والتأخير .

(٣) في نسخة : (أ ، م) : وقع منه في القرآن في اثنين .

(٤) كذا قال ابن الجزري في التمهيد : (٢٣١) والصواب أنها عشرون موضعاً قال ابن يالوشه في شرح المقدمة : وأما (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة) الأنعام آية : ١٥٨ والنحل آية : (٣٣) من الانتظار لا من الإنظار . الفوائد المفهمة : (٣٤) .

(٥) آية : (١٦٢) ، وآخرها (انظرونا نقتبس من نوركم) الحديد آية : (١٣) .

(٦) كذا قال ابن الجزري في التمهيد : (٢٣٠) .
والصواب أنها خمسة عشر موضعاً كما في التنبيه : (٧٢) ، والمعجم المفهرس : (٨٧٨) .

(٧) من قوله (وأول ما جاء منه في البقرة ... إلى قوله وانظر إلى العظام) سقط من نسخة : (ك).

(٨) آية : (٢٥٩) . وآخرها : (عظاماً نخرة) النازعات آية : (١١) .

(٩) أي بفتح الظاء وسكون الهاء وهو خلاف البطن سواء كان ظهرا لآدمي أو لغيره ، وقع في القرآن الكريم في ستة عشر موضعاً وهو الموافق لما في المعجم : (٤٤٠) .

(١٠) قوله : وأول ما جاء منه في البقرة (وانظر إلى العظام) والظهر بالفتح كيف جاء. سقط من : (ح) .

البقرة « كتاب الله وراء ظهورهم »[١] و (اللفْظ)[٢] وقع[٣] في القرآن في موضع واحد وهو :

« ما يلفظ من قول »[٤] في سورة قٓ .

(١) آية : (١٠١) . وآخر مواضعه : (الذي أنقض ظهرك) سورة الشرح آية:(٣).

(٢) بمعنى التلفظ .

(٣) (وقع) سقط من : (ك) .

(٤) آية : (١٨) .

٥٤- ظاهر لظى شواظ كظم ظلما

اغلظ ظـلام ظفر انتظر ظما

م : وظاهر ضد باطن وبمعنى العلو والنصر ، وبمعنى الظهار[(١)] وهو الحلف المشهور[(٢)] ، ولظى اسم من أسماء جهنم وأصله اللزوم والإلحاح ، وسميت بذلك للزوم عذابها على من يدخلها .

قال الله تعالى : ﴿ وما هم منها[(٣)] بمخرجين﴾[(٤)] أعاذنا الله من ذلك.

وفي الحديث : ﴿ ألظوابيا ذا الجلال والإكرام ﴾[(٥)] أي ألزموا أنفسكم بها وألحوا بكثرة الدعاء بها ، وشُواظ بضم الشين وكسرها[(٦)] لهب لا دخان معه ، والكظم اجتراع الغيظ ، وظلم فعل ماض[(٧)] من الظلم وهو وضع الشيء في غير موضعه ، والألف للإطلاق .

---

(١) في (أ) : الإظهار .

(٢) وهو قول الرجل لزوجته أنت عليّ كظهر أمي ، ويلحق باقي الأعضاء بالظهر على الصحيح .

(٣) في (أ ، م) : عنها .

(٤) سورة الحجر آية : (٤٨) .

(٥) أخرجه الترمذي في صحيحه في الدعوات : (١٣/ ٥٠) .

(٦) قرأه المكي بكسر الشين والباقون بضمها النشر : (٢/ ٣٨١) .

(٧) (ماض) سقط من نسخة : (ك) .

اغلظ أمر حاضر من معنى الغلظة ، والظلام الظُّلمة ، والظفْر معروف وسكن الناظم الفاء للضرورة، إذ[١] وقع في القرآن بضم الفاء[٢] ، أو يقال لم يقصد ذكر ما في القرآن بعينه بل قصد الإشارة إلى ذلك ، وانتظر أمر من الانتظار ، وهو الارتقاب[٣] والظمأ هو العطش وقصره للوزن .

ل : كل ما في هذا البيت من الألفاظ عطف بعضها على بعض بحسب اللفظ أو بحسب المعنى في البعض للوزن .

ح: (الظاهر)[٤] في القرآن بمعنى ضد الباطن كثير[٥] مثل : « وذروا ظاهر الإثم وباطنه»[٦]، وكذا بمعنى العلو والنصر[٧] مثل : « وإن تظاهرا عليه »[٨] وبمعنى الظهار في ثلاثة مواضع أحدها :

(١) في (ك) : إذا .
(٢) (بضم الفاء) سقط من : (ك) .
(٣) في (ك) : الارتفاع .
(٤) مادة هذا اللفظ تفيد ستة معان وقد ذكر المؤلف منها ثلاثة وبقي عليه ثلاثة.
(٥) كثير من نسخة : (أ)
وقع منه القرآن ثلاثة عشر موضعاً .
(٦) الأنعام آية : (١٢٠) .
وهو أول مواضعه .
وآخره قوله تعالى : (وظاهره من قبله العذاب) الحديد آية : (١٣) .
(٧) وقع منه في القرآن ثمانية مواضع .
أولها : (ليظهره على الدين كله ...) سورة التوبة آية : (٣٣) .
وآخر مواضعه : (فأصبحوا ظاهرين) الصف آية : (١٤) .
(٨) سورة التحريم آية : (٤) .

« وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم[1] » في سورة الأحزاب .

وثانيها : « الذين يظاهرون منكم[2] من نسائهم »[3] في سورة المجادلة .

وثالثها : « والذين يظاهرون من نسائهم »[4] فيها أيضاً .

ولظى في موضعين « كلا إنها لظى »[5] في سورة المعارج.

وقوله تعالى : « فأنذرتكم ناراً تلظى »[6] في سورة الليل،

---

(١) سورة الأحزاب آية : (٤).

(٢) منكم من نسخة : (م) .

(٣) آية : (٢) .

(٤) سورة المجادلة آية : (٣) .

بقي على المؤلف من معاني هذا اللفظ :

أنه يأتي بمعنى الظفر وهو في موضعين : (كيف وإن يظهروا عليكم) التوبة:(٨) (إنهم إن يظهروا عليكم) الكهف آية : (٢٠) .

ويأتي بمعنى الاطلاع والإحاطة وقع في القرآن منه ثلاثة مواضع : (الذين لم يظهروا على عورات النساء) النور آية : (٣١) .

(وأظهره الله عليه) التحريم آية : (٣) .

(فلا يظهر على غيبه أحداً) الجن آية : (٢٦) .

ويأتي بمعنى التعاون وقع في القرآن منه اثنا عشر موضعاً الأول منها : (تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان) البقرة آية : (٨٥) .

وآخرها : (والملائكة بعد ذلك ظهير) التحريم آية : (٤) .

(٥) آية : (١٥).

(٦) آية : (١٤) .

و(شواظ) في موضع واحد : « يرسل عليكما شواظ من نار »[١] في سورة الرحمن ، و (الكظم) في ستة مواضع وأول ما جاء منه في القرآن في سورة آل عمران : « والكاظمين الغيظ »[٢].

و (الظلم) في مائتين واثنين وثمانين موضعاً[٣] .

وأول ذلك في البقرة في قوله تعالى : « فتكونا من الظالمين »[٤].

و(اغلظ) في ثلاثة عشر موضعاً وأول ما جاء منه في القرآن في سورة آل عمران « غليظ القلب »[٥] و (الظلام) في ستة[٦] وعشرين موضعاً وأول ما جاء منه في البقرة « وتركهم في ظلمات »[٧].

---

(١) آية : (٣٥) .

(٢) آية : (١٣٤) .

وآخر ما جاء منه (إذ نادىٰ وهو مكظوم) القلم آية : (٤٨) .

(٣) الصواب أن عدد مواضعه مائتان وثمانية وثمانون على الصحيح .

(٤) آية : (٣٥) .

وآخر مواضعه : (والظالمين أعدلهم عذاباً أليماً) سورة الدهر آية :(٣١).

(٥) آية : (١٥٩)

وآخر مواضعه: (جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) التحريم آية : (٩).

(٦) في نسخة (ك) : في سبعة .

(٧) آية : (١٧) .

وآخر مواضعه : (ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور) الطلاق آية : (١١) .

و (الظُّفر) بالضم في موضع واحد في سورة الأنعام « كل ذي ظفر »[1].

و(الانتظار)[2] في أربعة عشر موضعاً[3] وأول ما جاء منه[4] في الأنعام « قل انتظروا إنا منتظرون »[5].

و (الظمأ)[6] في ثلاثة مواضع أحدها « لا يصيبهم ظمأ »[7] في آخر سورة براءة . والثاني : « وأنك لا تظمأ فيها »[8] في سورة طه .

والثالث[9]: « يحسبه الظمآن ماء »[10] في سورة النور .

---

(١) آية : (١٤٦) .

(٢) بمعنى الارتقاب .

(٣) كذا قال ابن الجزري في التمهيد : (٢٢٩) .
والصواب أن مواضعه ستة وعشرون موضعاً كما في المعجم : (٧٠٦) .

(٤) في سورة البقرة : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله) آية : (٢١٠) .
وآخر ما جاء منه (فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة)
سورة القتال آية: (١٨) .

(٥) آية : (١٥٨) - وليس هو بأول المواضع كما ذكر .

(٦) وهو العطش .

(٧) آية : (١٢٠) .

(٨) آية : (١١٩) .

(٩) في (ح) : والرابع .

(١٠) آية : (٣٩) .

٥٥- أظفر ظنا كيف جا وعظ سوى

عضين ظل النحل زخرفا سوا

م : أظفر فعل ماض من الظفر بمعنى الفوز والنصرة ، والظن بمعنى التهمة ، قوله كيف جاء[١] أي كيف تصرف تصرف الأسماء والأفعال كل من الألفاظ المذكورة ، وكيف اسم مبهم غير متمكن وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين وبني على الفتح وهو للاستفهام على الأحوال[٢] .

وعظ فعل ماض من العظة أي الوعظ وهو التخويف من عذاب الله والترغيب في العمل[٣] القائد إلى الجنة قال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق به القلب .

وسوى إذا كان بمعنى غير كما في آخر المصراع[٤] الأول أو بمعنى العدل كما في آخر المصراع الثاني يكون فيه ثلاث لغات[٥] إن ضمت السين أو كسرت قصرت فيهما جميعاً ، وإن فتحت مددت ، ولابد أن تحمل هاهنا على الضم أو الكسر فيهما لتتعادل

---

(١) كيف جاء : سقط من (أ)

(٢) الكتاب (٤/٢٣٣) .

لسان العرب : (٩/٣١٢) مادة « كيف » .

مغني اللبيب : (٢٧٠) .

(٣) في (م) : الأعمال القائدة .

(٤) تقدم معناه من أن المراد به شطر البيت .

(٥) أوضح المسالك لابن هشام : (٢/٢٥٢) .

الكلمتان ، ولا حاجة إلى حمل الثاني على الفتح ثم العذر عن قصره بما[1] فعله حمزة وهشام في حالة الوقف[2] كما فعله ولد المصنف .

وعضين مفرده عضه وأصلها إما عضهة ثم حذفت الهاء الأصلية كما حذفت في شفة بدليل أنها تجمع على عضاه مثل شفاه وتصغر على عضيهة[3] والجمع والتصغير[4] يردان الكلمات إلى أصولها[5] .

وإما عضوة ثم حذف الواو وهم يقولون جمعها عضوات ، فعلى الأول معناه الكذب والبهتان ، وقيل السحر في لغة قريش وهم يقولون للساحر عاضه ، وعلى الثاني معناها التفرق[6] .

قال الأصمعي[7] : في الدار فرق من الناس وعزون وعضون

---

(١) في (ك) : كما .

(٢) وذلك أن لهما في الهمز المتطرف بعد الألف إبداله ألفا مع القصر والتوسط والإشباع وإلى ذلك أشار الشاطبي بقوله :

ويبد له مهما تطـــرف مثله ويقصر أو يمضي على المد أطولا

حرز الأماني : (١٩) .

(٣) المفردات للراغب : (٣٣٨) مادة (عضه)

اللسان : (١٣/٥١٥) مادة (عضه)

(٤) التصغير سقط من «أ» .

(٥) حاشية الخضري : (٢/١٦٤) .

(٦) في (ك) : معناه التفريق .

(٧) في (ك) : الأصمع . =

وأصناف بمعنى واحد ، فقوله تعالى (جعلوا القرآن عضين)[١] أي كذبا وبهتانا أو سحراً على الأول .

وعلى الثاني فرقوا القول في القرآن لأن المشركين فرقوا أقاويلهم فيه فجعلوه كذباً وسحراً وكهانة وشعراً[٢] .

وظل بمعنى الدوام ، والنحل وزخرف أسماء سورتين مخصوصتين في القرآن .

ل: أظفر وظناً معطوفان على الكلمات المذكورة سابقاً ، قوله كيف جاء جملة معترضة وفاعل جاء ضمير راجع إلى كل في قول الناظم وكلها تجي أي كل الكلمات المذكورة كيف جاءت في تصاريفها تكون بالظاء دون الضاد ، وكذا وعظ عطف على ما سبق وسوى بمعنى غير مضاف إلى عضين ، وظل مضاف إلى النحل والإضافة بمعنى في ، وزخرفا نصب على أنه مفعول سوا أي لفظ ظل الواقع في سورة النحل سوا ظل الواقع في الزخرف أي ساواه في التلفظ بالظاء .

= وهو عبدالملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي أبو سعيد الأصمعي راوية العرب سمع عبدالله بن عون ، وشعبة بن الحجاج ، ومسعر بن كدام روى عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو حاتم السجستاني توفي سنة (٢١٦هـ).

تاريخ بغداد : (١٠/٤١٠) . إنباه الرواة : (٢/١٩٧).

تهذيب التهذيب : (٦/٤١٥).

(١) سورة الحجر آية : (٩١)

(٢) جامع البيان عن تأويل القرآن للطبري : (١٤/٦٤) .

ح : يعني أن (أظفر) وقع في القرآن في موضع واحد وهو قوله تعالى : « من بعد أن أظفركم عليهم »[١] في سورة الفتح ، و (الظن) في سبعة[٢] وستين موضعاً أولها في سورة البقرة « الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم[٣] » ، و (الوعظ)[٤] كلها بالظاء وأول ما جاء منه في البقرة « وموعظة للمتقين »[٥]، إلاّ الذي[٦] في سورة الحجر وهو قوله تعالى : « الذين جعلوا القرآن عضين »[٧] فإنه بالضاد لا بالظاء اتفاقا .

و (ظل) بالظاء في تسعة مواضع في النحل : « ظل وجهه مسوداً »[٨] ومثله في الزخرف.

---

(١) آية : (٢٤) .

وفي نسخة (أ) : (من بعد أن أظفركم عليه) .

(٢) الصواب تسعة وستون موضعاً على الصحيح كما في المعجم : (٤٣٩) .

(٣) آية : (٤٦) .

وآخرها قوله تعالى : (إنه ظن أن لن يحور) الانشقاق آية : (١٤) .

(٤) وقع منه في القرآن أربعة وعشرون موضعاً على الصحيح كما في المعجم : (٧٥٥).

(٥) آية : (٦٦) ، وآخر مواضعه قوله تعالى : (ذالكم توعظون به) المجادلة آية : (٣) .

(٦) في نسخة (م) الاعضين .

(٧) آية : (٩١) .

(٨) النحل آية : (٥٨) ، وسورة الزخرف آية : (١٧)

وآخر مواضعه قوله تعالى : (فيظللن رواكد على ظهره) سورة الشورى آية : (٣٣).

٥٦- وظَلْتَ ظَلْتُم وبروم ظلّوا كالحجر ظُلّت شُعرا نظل

م : (ظلت) بمعنى دمت من الظل بمعنى الدوام وكذا (ظلتم) منه أيضا ، وروم اسم سورة وكذا الحجر ، وأيضاً (ظلوا) و(ظلت) و(نظل) كلها بمعنى الدوام .

ل : والكلمات المذكورة معطوفات على ما سبق ، وبروم متعلق بمقدر وهو صفة أو حال لما تقدم عليه من اللفظ وكذا شعرا متعلق بواقع على طريق[١] ما تقدم ، وأمّا كالحجر فهو خبر لمبتدأ محذوف أي ما وقع في الروم كما في الحجر بالظاء .

ح : و«ظَلْت» وقع في القرآن في موضع واحد وهو قوله تعالى : ﴿وانظر إلى إلٰهك الذي ظلت عليه عاكفاً﴾ في سورة طه[٢] ، و« ظلتم» في موضع واحد في الواقعة «فظلتم تفكهون»[٣] و «ظلوا» في موضع واحد في سورة الروم « لظلوا من بعده يكفرون[٤] ». وهو كما وقع في سورة الحجر بالظاء وهو قوله تعالى: « فظلوا فيه يعرجون»[٥] ، و «ظَلَّت» في موضع واحد في سورة الشعراء « فَظَلَّتْ أعناقهم لها خاضعين»[٦] ، و«نظل»[٧] في موضع واحد في سورة الشعراء أيضاً وهو:«فنظل لها عاكفين»[٨] .

(١) في (ك) : طريقة .
(٢) آية : (٩٧) .
(٣) آية : (٦٥) .
(٤) آية : (٥١) .
(٥) آية : (١٤) .
(٦) آية : (٤) .
(٧) ونظل : سقط من : (ح).
(٨) آية : (٧١) .

٥٧- يظللن محظوراً مع المحتظر

وكنت فَظّـا وجميع النظر

م : يظللن[١] فعل مضارع من ظل بمعنى دام كما سبق ، والمحظور من الحظر بمعنى المنع والحجْر ، وكذلك المحتظر لأنه صاحب الحظيرة وهي التي تعمل للإبل من شجر ليقيها البرد والريح[٢]، والفَظُّ الغليظ من الرجال[٣] ، والنظر معروف.

ل : والكلمات المذكورة معطوفات على ما سبق على نسق ما مر ، مع المحتظر ظرف لمقدر هو حال من محظوراً أي كائناً مع المحتظر .

ح: يعني أن « يظللن » كما سبق من ظَلَّ بمعنى الدوام وقع في موضع واحد في سورة الشورى : « فيظللن رواكد على ظهره »[٤] فظهر من هذا أن ما اشتق من ظَلَّ بمعنى دام في تسعة مواضع وقد ذكرناها[٥] وأمّا ما عداها فبالضاد من الضلال ضد الهدى كقوله تعالى : « يضل من يشاء »[٦] أو من الاختلاط والامتزاج كقوله

(١) يظللن : سقط من (ك) .

(٢) اللسان : (٢٠٣/٤) مادة (حظر) .

(٣) اللسان : (٤٥١/٧) مادة (فظظ).

(٤) آية : (٣٣).

(٥) في (ك) : ذكرها .

(٦) النحل آية : (٩٣) .

تعـالى : « أءذا ضللنا في الأرض »[١] ، أو بمعنى الهلاك كقوله تعالى : « إن المجرمين في ضلال وسعر »[٢] ، أو بمعنى البطلان كقوله تعالى : « الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا »[٣] ، و« أضل أعمالهم »[٤] ، أو بمعنى التحير كقوله تعالى : « ووجدك ضالاً فهدى »[٥] ، أو بمعنى التغيب كقوله تعالى : « قالوا ضلوا عنا »[٦] و « لا يضل ربي ولا ينسى »[٧].

وأما (الحظر) وقع في القرآن في موضعين أحدهما : « وما كان عطاء ربك محظوراً » أي ممنوعاً في سورة سبحان.[٨]

---

(١) السجدة آية : (١٠) .
(٢) القمر آية : (٤٧) .
(٣) الكهف آية : (١٠٤) .
(٤) سورة محمد : (١) .
(٥) الضحى آية : (٧) .
(٦) الأعراف آية : (٣٧) .
(٧) طه آية : (٥٢) .
من عادة الناظم أن يذكر مادة اللفظ في هذا الباب دون استقصاء مواضعه وخالف قاعدته في مادة (ظل) فقد سرد مواضعها كلها وهي تسعة كما سبق قال ابن يالوشه مجيباً عن ذلك : فإن قلت فما وجه تخصيص هذا اللفظ دون غيره قلت : لأن ظل يأتي لمعان كثيرة كما علمت ولا يكون بالظاء إلا إذا كان بمعنى دام وصار وهذا يصعب على المبتدئ فبين رحمه الله تعالى محالها تسهيلاً على المبتدئ .
الفوائد المفهمة لابن يالوشة : (٣٦) .
(٨) آية : (٢٠) .

والثاني « كهشيم المحتظر »[1] والهشيم النبات اليابس المتكسر والمحتظر صاحب الحظيرة أي كانوا كهشيم يجمعه صاحب الحظيرة لغنمه فداسته الغنم ، وهذان الموضعان بالظاء وما عداهما بالضاد من الحضور ضد الغيبة ، و(الفظّ) وقع في موضع واحد وهو قوله تعالى : « ولو كنت فظّاً غليظ القلب »[2] .

والنظر وقع في القرآن بالظاء[3] في ستة وثمانين موضعاً[4] إلا ثلاثة مواضع فإنها بالضاد وقد استثناها المصنف رحمه الله في البيت الآتي بقوله :

---

(١) سورة القمر آية : (٣١) .

(٢) سورة آل عمران آية : (١٥٩) .

(٣) بالظاء: سقط من نسخة : (ك) .

(٤) أول مواضعه قوله تعالى : (وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون) البقرة آية : (٥٠) . وآخر مواضعه قوله تعالى : (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) الغاشية : (١٧) .

٥٨- إلا بويل هل وأولى ناضرة   والغيظ لا الرعد وهود قاصرة

م : إلا استثناء[١] وويل اسم سورة وهي «ويل للمطففين»[٢] وكذا هل وهي[٣]: «هل أتى على الإنسان»[٤] وأولى تأنيث أول ، أي أولى كلمة ناضرة ، والغيظ غضب كا من للعاجز ، والرعد وهود اسما سورتين وَلاَ عطف على الغيظ أي ليس الغيظ بالظاء في سورة رعد وهود ، وهي قاصرة أي الغيظ فيهما بالضاد بمعنى قاصرة .

ل: والاستثناء من قوله جميع[٥] النظر بالظاء والمستثنى محذوف أي إلا[٦] الذي ، وبويل متعلق بمقدر وهو وقع ، والجملة صلة الموصول المقدر ، وهل عطف على ويل معنى[٧]، وأولى مضاف إلى ناضرة عطف على ما تقدم وكذا الغيظ، أي الظاء تجئ في الغيظ لا الغيض في رعد وهود ، ولا في قوله لا الرعد بمعنى النفي حرف عطف والمعطوف الرعد وهود والمعطوف عليه الغيظ ، واللام في الرعد بمعنى الذي أي لا الغيض الذي في رعد وهود ،

---

(١) إلا استثناء : سقط من نسخة : (ك) .

(٢) سورة المطففين آية : (١) .

(٣) هل وهي : سقط من نسخة : (ك) .

(٤) سورة الإنسان آية : (١) .

(٥) في نسخة (م) : وجميع .

(٦) إلا سقط من نسخة : (ك) .

(٧) في نسخة (ك) : معين .

وقاصرة خبر مبتدأ محذوف أي كلمة غيض الواقعة فيهما قاصرة أي بمعنى قاصرة .

ح : يعني أن جميع النظر في القرآن بالظاء إلا في ثلاثة مواضع فإنها[1] بالضاد أحدها في سورة المطففين « نضرة النعيم[2] »، وثانيها في سورة هل أتى «ولقاهم نضرة وسرورا[3] » ، وثالثها الأولى في سورة القيامة يعني قوله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة »[4] لا الثانية فيها أعني قوله تعالى : « إلى ربها ناظرة »[5] فإنها بالظاء ، وهذه المواضع الثلاثة من النضارة بالضاد بمعنى الحسن والبشر ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام (نضّر الله امرءاً سمع[6] مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها)[7].

وكذلك (الغيظ) كله[8] بالظاء ووقع في القرآن في أحد عشر

---

(١) (فإنها) سقطت من نسخة : (ك) .
(٢) آية : (٢٤) .
(٣) آية : (١١) .
(٤) آية : (٢٢) .
(٥) آية : (٢٣) .
(٦) في نسخة (ك) : سمع الله مقالتي .
(٧) رواه ابن مسعود
وأخرجه الترمذي (٢٦٥٨) وصححه، تيسير الوصول إلى جامع الأصول : (١٥٤/٣) .
المسند للإمام أحمد : (٩٦/٦) حديث (٤١٥٧) بإسناد صحيح وانظر طرق الحديث والحكم عليها في مجمع الزوائد : (١٣٧/١-١٣٩) وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر : (٧٥/١).
(٨) في نسخة (أ ، ح) : كلها .

موضعاً[(١)] إلا ما وقع في موضعين أحدهما في سورة الرعد « وما تغيض الأرحام وما تزداد »[(٢)] .

والآخر في سورة هود وهو : « وغيض الماء وقضي الأمر »[(٣)] .

فإن ذينك بالضاد ، ومعناهما النقصان ، وعبر الناظم عن معنى النقصان بالقصور ويحتمل أن يشير بقوله قاصرة إلى[(٤)] أن كل حرف من السورتين المذكورتين قصر[(٥)] فصار ضاداً.[(٦)]

---

(١) أولها قوله تعالى : (قل موتوا بغيظكم) سورة آل عمران آية : (١١٩) .
وآخرها قوله تعالى : (تكاد تميز من الغيظ) سورة الملك آية : (٨) .

(٢) آية : (٨) .

(٣) آية : (٤٤) .

(٤) في نسخة (ك ، خ) : أي .

(٥) في نسخة (ك) : قصره .

(٦) قال ملا علي القاري في المنح : (٤٢) .
المعنى قصر ألف ظائهما فصارا ضاداً في تلفظهما وذلك لأن الضاد بخط الكوفي لابد لها من ألف قصيرة دون ألف الظاء فإنها طويلة في الكتابة تفرقة بينهما في الكلمات المركبة وأما بخط غيرهم على حساب العرف فالفرق بينهما بزيادة المركز في الضاد وتركها في الظاء .

٥٩- والحظ لا الحض على الطعام   وفي ضنين الخلاف سامي

م : والحظ بالظاء بمعنى النصيب ، وبالضاد بمعنى التحريض على فعل الشيء ، والظنين بالظاء فعيل بمعنى مفعول من ظننت فلانا اتهمته ، وبالضاد فعيل بمعنى فاعل من ضن فهو ضان بمعنى بخل[١] وهو لازم ، والسامي بمعنى العالي .

ل: والحظ عطف على الكلمات المذكورة أي الظاء تجيء في الحظ ولا عطف والحض معطوف على الحظ ، وعلى الطعام متعلق بالحض ، والألف[٢] واللام إما[٣] للجنس إذا كان هذا إشارة إلى ما في القرآن أو هي[٤] عوض عن المضاف إليه أي على[٥] طعام المسكين إذا كان المراد ذكر ما في القرآن صريحاً ، وفي ضنين متعلق بسامي والخلاف مبتدأ وسامي خبره .

ح: والحظ بالظاء وقع في القرآن في سبعة مواضع أولها[٦] في سورة آل عمران « يريد الله أن لا يجعل لهم حظاً في الآخرة »[٧] وبالضاد في ثلاثة مواضع الأول في سورة الحاقة

---

(١) في نسخة (ك) : بخيل .

(٢) في نسخة (ك) : والأول .

(٣) (إما) سقطت من نسخة : (ك) .

(٤) في نسخة (م) : أو هو ، وفي نسخة (ك) وهي .

(٥) على سقطت من نسخة : (ك) .

(٦) أولها سقط من : (ك) .

(٧) آية : (١٧٦) .

وآخر مواضعه قوله تعالى : (إلا ذو حظ عظيم) فصلت آية : (٣٥) .

« ولا يحض على طعام المسكين »[١].

والثاني في سورة الفجر «ولا تحاضون على طعام المسكين»[٢] والثالث في سورة الماعون « ولا يحض على طعام المسكين»[٣] وأما في ضنين في قوله تعالى «وما هو على الغيب بضنين»[٤] في سورة التكوير الخلاف عال أي مشهور في القراءات السبع المتواترة فقرأه ابن كثير[٥] وأبو عمرو[٦] والكسائي[٧] بالظاء[٨] وعليه رسم ابن مسعود وقراءته ، أي وما محمد بمتهم فيما يوحيه الله تعالى إليه من تحريف أو نقص أو زيادة وهذا تأكيد لقوله تعالى « وما ينطق عن الهوىٰ • إن هو إلا وحي يوحىٰ»[٩] وقرأ نافع[١٠] وابن

---

(١) آية : (٣٤) .

(٢) آية : (١٨) .

(٣) آية : (٣) .

(٤) آية : (٢٤) .

(٥) تقدمت ترجمته ص (١١١).

(٦) تقدمت ترجمته ص (١١٢) .

(٧) تقدمت ترجمته ص (١١٢).

(٨) ومن العشرة رويس عن يعقوب النشر : (٣٩٨/٢) .

(٩) سورة النجم آية : (٣ ، ٤) .

(١٠) نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم أبو رويم ويقال أبو نعيم مولى جعونة بن شعوب الليثي أحد القراء السبعة أخذ القراءة عن عبدالرحمن بن هرمز الأعرج ، وأبي جعفر القاري وشيبة بن نصاح وغيرهم .
روى عنه القراءة عرضا وسماعاً إسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان وعثمان بن سعيد ورش ، وغيرهم توفي سنة (١٦٩هـ) .
غاية النهاية: (٢/ ٣٣٠) .

عامر[1] وعاصم[2] وحمزة[3] بالضاد[4] وعليه رسم الإمام وبقية الرسوم .

لكن الوضع الكوفي يرفع خطاً[5] يشبه خط الظاء أي وما محمد يبخل على الناس ببيان الوحي من الله تعالى إليه وهو تحقيق لقوله تعالى « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك »[6] والله أعلم[7] .

---

(١) تقدمت ترجمته ص (١١٢).

(٢) تقدمت ترجمته ص(١١١) .

(٣) تقدمت ترجمته ص(١١١).

(٤) وكذا أبو جعفر وروح وخلف من العشرة .

(٥) في نسخة (م ، ك) : خطيطاً .

(٦) سورة المائدة آية : (٦٧) .

ينظر بيان ذلك في : جامع البيان للطبري : (٣٠/٨١) .

الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي : (٦/ ٣٨٠) .

الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي ريمة : (٣/١٣٤٤) .

(٧) (والله أعلم) من نسخة : (ك) .

٦٠- وإن تلاقيا البيـــان لازم   أنقض ظهرك يعض الظالم

م : يقال[1] أنقض الحِمْلُ[2] ظهره أي أثقله ، وأصله الصوت ومنه قوله تعالى : « الذي أنقض ظهرك »[3] كذا في الصحاح[4].

ويعض من عضضت باللقمة فأنا أعض[5] يقال عضّه وعضّ به وعضّ عليه.[6] والظالم من الظلم وقد مر .

ل : إنْ حرف شرط تلاقيا جملة شرطية فاعله ضمير راجع إلى الظاء والضاد ، والبيان مبتدأ ولازم خبره والجملة جزاء الشرط ، أنقض فعل وفاعله ضمير راجع إلى الوزر المذكور في القرآن أعني قوله تعالى « ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض »[7] ومفعول أنقض ظهرك والجملة خبر للمبتدأ المحذوف ، أي مثال المتلاقيين (أنقض ظهرك)[8].

ويعض فعل وفاعله الظالم ومفعوله مذكور في القرآن وهو «على يديه » ، والجملة معطوفة على جملة (أنقض ظهرك) .

---

(١) (يقال) سقطت من نسخة : (ك) .
(٢) في (م ، د) : الحلم .
(٣) سورة الشرح آية : (٣) .
(٤) الصحاح للجوهري : (٣/١١١١) .
(٥) في نسخة (ك) : والعض من عض بالفم يقال عضه ...
(٦) اللسان : (٧/١٨٨) مادة (عضض) .
(٧) سورة الشرح آية : (٢ ،٣) .
(٨) (والجملة خبر للمبتدأ المحذوف أي مثال المتلاقيين أنقض ظهرك) سقط هذا من : (ك) .

ح : يريد أن الظاء والضاد إذا تلاقيا لابد من بيان مخرجهما في اللفظ بيانا قويا نحو قوله تعالى : « أنقض ظهرك »[1] « ويوم يعض الظالم على يديه »[2] ولو أبدل الضاد بالظاء أو بالعكس بطلت[3] صلاته لفساد المعنى فلابد أن يحترز من عدم بيانهما والله الموفق.[4]

---

(١) سورة الشرح آية : (٣) .

(٢) سورة الفرقان آية : (٢٧) .

(٣) في نسخة ك : فسدت

القول ببطلان من أبدل الضاد بالظاء والعكس قال به بعض العلماء قال النووي في الأذكار : (٤٦) .

ولو قال ولا الضالين بالظاء بطلت صلاته على أرجح الوجهين إلا أن يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر .

وقال في النشر : (٢١١/١) .

ولهذا أجمع من نعلمه من العلماء على أنه لا تصح صلاة قارئ خلف أمي وهو من لا يحسن القراءة واختلفوا في صلاة من يبدل حرفاً بغيره سواء تجانسا أم تقاربا وأصح القولين عدم الصحة كمن قرأ « الحمد » بالعين ، أو « الدين » بالتاء أو « المغضوب » بالخاء أو الظاء .

قلت : والحق في هذه المسألة أن من كان يستطيع إخراج الحروف من مخارجها وإعطاء كل حرف حقه ومستحقه فلم يفعل تهاوناً وتعمداً تبطل صلاته بإبداله الحروف ببعضها ، ومن كان لسانه لا يطاوعه ولم يجد من يعلمه ويرشده فلا حرج عليه إذ « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها » .

وانظر المغني لابن قدامة : فصل تكره إمامة اللحان : (٣٢/٣) .

المنح الفكرية : (٤٣) .

(٤) والله الموفق من نسخة : (أ ، ك) .

٦١- واضطر مع وعظت مع أفضتم

وصــــف هاجباههم عليهم

م : اضطر من الاضطرار يقــال اضطر إلى الشيء أي ألجئ إليـه، والوعظ قـد مـر ، وأفـاض الناس من عـرفـات إلى منى أي دفـعـوا ، وصَفّ أمـر من التـصـفيـة يقـال صـفـيت الشراب تصـفيـة وصَفْوةُ الشيء خالصه[1] ، والجباه جمع جبهة .

ل : واضطر عطف على يعض الظالم أي البيـــان لازم في اضطر، ومع ظرف لمقـدر هو حـال عن اضطر أي كـائنا مع وعـظت وكذا الحال في مـوضع أفضتم ، وصَفّ أمر ومفعوله هاء[2] قصر للوزن مضاف إلى جباههم ، وعليـهم عطف على جباههم بـحسب المعنى .

ح : يعني بين الضـاد من الطاء في قـوله تعـالى : « فـمن اضطر »[3] وكذلك الظاء من التاء في قـوله تعـالى : « قـالوا سواء علينا أوعظت »[4] وكذلك الضاد من التاء في قوله تعالى : « فإذا

---

(١) اللسان : (١٤/٤٦٢) مادة : (صفا) .

(٢) في نسخة (ك) : (كلمة هاء) .

(٣) سورة البقرة الآية : (١٧٣) .

(٤) سورة الشعراء آية : (١٣٦).

وذلك لئلا يسبق اللسان إلى إدغام الظاء في التاء

قـوله : : (وكذلك الظاء من التـاء في قـوله تعـالى : « قـالو سواء عـلينا أوعظت) سقط من : (ك) .

أفـضـتم مـن عـرفـات »[1] وخلص هاء مـــثـل « جـــبـــاههم »[2] و« عليهم »[3] « وإلـــهكم »[4] وهاء « اهدنا »[5] لأن الهاء حرف خفي فينبغي الحرص على بيانه[6] .

---

(١) سورة البقرة آية : (١٩٨) .

(٢) سورة التوبة آية : (٣٥) .

(٣) سورة الفاتحة آية : (٧) .

(٤) سورة البقرة آية : (١٦٣) .

(٥) سورة الفاتحة آية : (٦) .

(٦) التمهيد لابن الجزري : (١٥٨) .

باب الغنة

في النون والميم المشددتين وحكم الميم الساكنة

٦٢- وأظهر الغنة من نون ومن ... ميم إذا ما شددا وأخفين

٦٣- الميم إن تسكن بغنة لدى ... باء على المختار من أهل الأدا

م : والإظهار ظاهر والغنة قد مر .

والإخفاء[١] في الاصطلاح حال بين الإظهار والإدغام وهو عار عن التشديد ، بل يسكن الحرف كما في المدغم لكن يفرق بينهما بأن المخفى مخفف والمدغم مشدد[٢] وإنما يختار حيث لا يكون بين الحرفين قرب حتى يدغم ولا بُعْد حتى يظهر[٣] ، ثم إن[٤] للإخفاء أيضاً مراتب فما هو أقرب إلى القرب[٥] يكون الإخفاء أزيد ، وما قرب إلى البعد يكون الإخفاء دون ذلك[٦] .

---

(١) الإخفاء لغة : الستر .

(٢) قال الخراز في مورد الظمآن : (٤٣) .... ولدى النحاة

الفرق بين مدغم ومخفى ... هذا مشدد وهذا خفًّا

(٣) ثم إن الإخفاء يكون عند الحروف

بخلاف الإدغام فهو في الحروف ، يقال أخفيت النون عند التاء لا فيها ، وأدغمتها في اللام لا عندها .

(٤) في (ك) : الإخفاء .

(٥) إلى القرب : سقط من : (ح) .

(٦) في (ك): أدنى دون ذلك .

بيان ذلك : أن إخفاء النون الساكنة والتنوين عند حروف الإخفاء الخمسة عشر الآتي بيانها ليس في مرتبة واحدة بل متفاوت في القوة وذلك على=

وتظهر[1] فائدته في تفاوت التشديد وتفاوت الغنة فيما فيه غنة ، ولدى بمعنى عند، وأراد بأهل الأداء أهل التجويد لمزاولتهم[2] أداء الحروف وقصر الأداء للوزن .

ل: وأظهر أمر والغنة مفعوله ، من نون متعلق بالغنة ومن ميم عطف عليه ، وإذا ظرف لأظهر وما زائدة ، وشددا فعل ونائب فاعله ألف راجع إلى النون والميم ، وأخفين أمر عطف على أظهر والنون الخفيفة للتأكيد ومنصوبه الميم في البيت الثاني ، وإن حرف شرط وتسكن فعل الشرط وفاعله ضمير راجع إلى الميم وجزاء

= قدر قرب حروف الإخفاء من النون والتنوين وبُعْدهن عنهما في المخرج فكلما قرب من حروف الإخفاء كان إخفاؤهما عند هذا الحرف أزيد مما بَعُد عنه .

وبذلك يكون الإخفاء على ثلاث مراتب :

أقواها: عند الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة أي أن الإخفاء عند هذه الحروف يكون قريباً من الإدغام وذلك لقربهن من النون والتنوين في المخرج.

وأدناها عند القاف والكاف لأن الإخفاء عند هذين الحرفين يكون قريباً من الإظهار وذلك لبعدهما عن النون والتنوين في المخرج وأوسطها عند حروف الإخفاء الباقية لأن الإخفاء عند هذه الحروف يكون متوسطاً فليس قريباً من الإدغام كما في المرتبة الأولى ولا من الإظهار كما في المرتبة الثانية وذلك لتوسطهما في القرب والبعد من النون والتنوين في المخرج .

هداية القاري : (١/١٧٢) .

المنح الفكرية للقاري : (٤٤).

(١) في (ك) : تظهير .

(٢) في (ك) : عن أولهم .

الشرط مقدم عليه وهو قوله أخفين ، وبغنة متعلق بتسكن ، ولدى ظرف لتسكن مضاف إلى باء ، وعلى المختار متعلق[1] بأخفين ومن أهل الأداء متعلق بالمختار .

ح: يعني أظهر الغنة التي في النون والميم إذا شددا والمشدد إما أن يكون مدغماً[2] نحو «لمّا» و « إمّا » و « ثم» أو غير مدغم[3] نحو « مالهم من ناصرين»[4] « كم من فئة»[5] « ما لهم من الله»[6] ، ويأتي حكم النون الساكنة والمدغمة والمخفاة .

ثم أمر بإخفاء الميم إذا كانت ساكنة وأتت الباء بعدها على المذهب المختار من أهل التجويد بمصر والشام والأندلس وسائر البلاد الغربية .[7]

وذلك لأنهم اختلفوا في ذلك فذهب ابن مجاهد[8] وابن

---

(١) قوله : متعلق (بتكسن ولدى ظرف لتسكن مضاف إلى باء وعلى المختار متعلق) ما بين القوسين سقط من نسخة : (ك).

(٢) في كلمة .

(٣) في كلمة بأن كان الإدغام من كلمتين .

(٤) سورة آل عمران آية : (٢٢) .

(٥) سورة البقرة آية : (٢٤٩) .

(٦) سورة الرعد آية : (٣٤) .

(٧) يقصد بلاد المغرب العربي لا المصطلح الشائع الآن من أن المراد بالغرب أوربا .

(٨) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي أبو بكر أول من سبع السبعة ولد سنة خمس وأربعين ومائتين قرأ على عبدالرحمن بن عبدوس وقنبل =

منير[1] والداني[2] إلى إخفائها مع الغنة وهو المختار عند الجمهور وعليه العمل ، وذهب ابن المنادي[3] وغيره إلى[4] [ترك][5] إخفائها ، وقال الناظم في كتاب التمهيد[6] وبالإخفاء آخذ ثم أيده

= وأحمد بن فرح ، روى عنه أحمد بن بدهن وأحمد بن جعفر الخلال وأحمد بن نصر الشذائي توفي سنة (٣٢٤هـ)

غاية النهاية : (١/١٣٩)

تاريخ بغداد : (٥/١٤٤) .

طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : (٣/٥٧) .

(١) في (ك) : منبه

وهو : عبدالكريم بن عبد النور بن منير أبو علي الحلبي ولد سنة ٦٦٣هـ توفي سنة (٧٣٥هـ) .

غاية النهاية : (١/٤٠٢) .

(٢) تقدمت ترجمته ص (١٠٨).

(٣) أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله أبو الحسين البغدادي المعروف بابن المنادي قرأ على الحسن بن العباس وعبيد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيدي وإدريس بن عبدالكريم قرأ عليه أحمد بن نصر الشذائى ، وعبد الواحد بن أبي هاشم والدارقطني توفي سنة (٣٣٦هـ) .

غاية النهاية : (١/٤٤) .

(٤) إلى : سقط من (أ) .

(٥) ما بين معقوفتين ليس في النسخ ، غير أنه بوجوده يستقيم الكلام كما في التمهيد لابن الجزري : (١٥٦).

المنح : (٤٤).

(٦) التمهيد لابن الجزري : (١٥٦) .

بما نقله[1] عن شيخه ابن الجندي[2] أن الصحيح إخفاؤها.[3]

وذهب بعضهم إلى إظهارها وهو قليل غير مختار[4] .

---

(١) في نسخة (أ) : بما أيده .

(٢) أبو بكر بن أيد غدي بن عبدالله الشمسي قرأ على التقي الصائغ وعلى إبراهيم بن عمر الجعبري وعلى أبي حيان قرأ عليه النور علي بن الحكري وعلي بن عثمان القاصح وعثمان بن عبدالرحمن الضرير توفي سنة (٧٩٩هـ) .

غاية النهاية : (١/ ١٨٠) الدرر الكامنة للحافظ بن حجر : (١/ ٤٧١) .

(٣) قال ابن الجزري قال شيخنا ابن الجندي واختلف في الميم الساكنة إذا لقيت باء ، والصحيح إخفاؤها مطلقاً .

التمهيد لابن الجزري : (١٥٦) .

(٤) قال في النشر : وهو اختيار مكي القيسي وغيره وهو الذي عليه الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية .

ثم قال : والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب .

النشر : (١/ ٢٢٢) .

٦٤- وأظهرنها عند باقي الأحرف

واحذر لدى واو وفا أن تختفي

م: لاخفاء في المفردات غير أن الأحرف جمع قلة أراد بها الكثرة تجوزاً .

ل: وأظهر أمر والنون الخفيفة للتوكيد ومنصوبه الضمير البارز[١] الراجع إلى الميم ، وعند ظرف لأظهر ومضاف إلى باقي المضاف إلى الأحرف ، واحذر أمر أيضاً منصوبه أن تختفي وأن مصدرية أي احذر الإخفاء ، ولدى ظرف أن تختفي[٢] ولدى مضاف إلى واو ، وفاء عطف على واو .

ح : لما فرغ الناظم من ذكر مواضع إخفاء الميم شرع في[٣] ذكر مواضع إظهارها فقال : وأظهر الميم الساكنة عند بواقي حروف الهجاء سواء كان في كلمة أو في كلمتين ، ثم حذر من إخفائها عند الواو والفاء كما في « يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم »[٤] وإن فعله جهلة القراء اغترارا بإخفائها عند الباء ، وإنما أمر بالتحذير عند الواو والفاء لاتحاد[٥]مخرجها[٦] بالواو

(١) البارز : سقط من (ح) .

(٢) (لدى ظرف أن تختفي) تكررت العبارة في نسخة : (أ) .

(٣) (شرع في) ما بين قوسين من نسخة : (م).

(٤) سورة البقرة آية : (١٥) .

(٥) في نسخة : (ك) لاتحاذي

(٦) في نسخة (أ ، م ، ح) : مخرجهما .

وقربها[1] من الفاء فيسبق اللسان لذلك إلى الإخفاء[2] ، ثم إذا ظهرت فليتحفظ بإسكانها وليحترز عن تحريكها.[3]

(١) في نسخة (ك) : وقربة .

(٢) وإلى ذلك أشار الجمزوري في التحفة : (٣) .

واحذر لدى واو وفا أن تختفي لقُربها والاتحاد فاعرف

(٣) قال في المنح : كما يفعله العامة : (٤٤)

قلت : يأتون بنبر فيها كنبر القلقلة عند حروفها .

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

٦٥- وحكم تنوين نون يلفى   إظهار إدغام وقلب إخفا

م : التنوين نون ساكنة[١] تلحق آخر الاسم لفظاً لاخطا في الوصل[٢]، والنون الساكنة تثبت لفظاً وخطا وصلاً ووقفاً ، وتكون

(١) زائدة لغير توكيد .

(٢) ومعناه لغة : التصويت

وأقسامه عشرة نظمها ابن مالك في قوله :

أقسام تنوينهم عشر عليك بها   فإن تقسيمها من خير ما حرزا

مكّن وعوض وقابل والمنكر زد   رنم أواحك اضطرر غال وما همزا

وفي حاشية الخضري : ونظمها العلامة الأمير مع الإشارة لأمثالها بقوله :

مكن بزيدويه نكرنه كذا   قابل بجمع التأنيث وقد سلما

عوض جوار إذ رنم بمطلقة   غال إن أو بصرف الشعر ما حرما

كذا نداء بتنوين كيا مطر   والحكى ما شذ تلك العشر فافتهما

حاشية الخضري على ابن عقيل : (٢١/١) .

قلت : غير أن الوارد من التنوين في القرءان أربعة وهي :

١- تنوين التمكين : وهو اللاحق للأسماء المعربة نحو (هدى للمتقين) .

٢- تنوين المقابلة : وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو (مسلماتٍ) لأنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم كمسلمين .

٣- تنوين العوض : وهو على ثلاثة أقسام .

أ- عوض عن جملة وهو الذي يلحق إذ عوض عن جملة تكون بعدها كقوله تعالى : (وأنتم حينئذ تنظرون) أي حينئذ بلغت الروح الحلقوم فحذف بلغت الروح الحلقوم وأتى بالتنوين عوضاً عنه .

ب- عوض عن الاسم اللاحق لكل عوضاً عما تضاف إليه نحو (كل قائم) أي كل إنسان قائم فحذف إنسان وأتى بالتنوين عوضاً عنه .

جـ - عوض عن حرف وهو اللاحق « لجوار » و « غواش » فحذفت الياء منهما وعوض عنها بالتنوين .

٤- وتنوين التناسب نحو « سلاسلا وأغلالا » فإنه صرف سلاسلا على قراءة البعض لمناسبة أغلالا .

في الاسم والفعل والحرف، بخلاف التنوين[1] حيث يختص بالاسم ، ويلفى بمعنى يوجد من ألفيت بمعنى وجدت .

والإظهار والإدغام والإخفاء قد مرت والقلب ظاهر .

ل : وحكم مبتدأ مضاف إلى تنوين ، ونون عطف على تنوين، ويلفى خبر المبتدأ ونائب مفعوله الأول ضمير راجع إلى حكم، ومفعوله الثاني محذوف أي يوجد حكم التنوين والنون على أربعة أقسام .

وقوله إظهار خبر مبتدأ محذوف تقديره أي الحكم المذكور إظهار وإدغام وقلب وإخفاء ، وقصرالإخفاء للوزن .

ح : بعدما فرغ الناظم من أحوال الميم الساكنة شرع في أحوال النون وأراد بها[2] النون الساكنة ، ولما شاركت أحكام النون الساكنة التنوين[3] جمعها في الذكر فقال : وحكم التنوين والنون الساكنة يوجد في أربعة أقسام وهي الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء[4] .

---

(١) في (ح) : الاسم .

(٢) في (أ ، م) : (أراد به) .

(٣) (التنوين) سقط من : (أ)

(٤) تخالف النون الساكنة التنوين في أربعة أمور هي:

الأول : أن النون الساكنة تقع في وسط الكلمة وفي آخرها والتنوين لا يقع إلا في الآخر .

الثاني : أن النون الساكنة تقع في الأسماء والأفعال والحروف والتنوين لايقع إلا في الأسماء .
=

٦٦- فعنــد حــرف الحلق أظهر وادّغم

فــي اللام والــرا لا بغنـــة لــزم

م: لاخفاء في المفردات .

ل: عند ظرف لأظهـر مضاف إلى حرف الحلق ، وأظهر مبنى للمفعول ونائب فاعله ضمير راجع إلي النون الساكنة والتنوين الذي في حكمها ، وكذا أدغم مبني للمفعول من باب الافتعال ونائب فاعله مثل ضمير أظهر[١] ، ويجوز أن يكون أظهر وادّغم أمراً ومنصوبهما محذوف أي أظهر وأدغم النون الساكنة والتنوين ، وفي اللام متعلق بأدغم والراء عطف على اللام ولا بغنة متعلق بأدغم وحال منه أي حال كون الإدغام لا بغنة ، ولزم مبني للفاعل وفاعله ضمير راجع إلى الغنة والجملة صفة الغنة .

ح : يعني أن كل واحد من النون الساكنة والتنوين يجب إظهاره إذا أتى بعده حرف من الحروف الستة الحلقية وقد مرت ، وذلك رعاية لبعد المخرج ، ثُم أخبر أن كل واحد من النون الساكنة والتنوين أدغم في اللام والراء بلا غنة لازمة[٢] بل منفكة عنهما

= الثالث : أن النون الساكنة تكون ثابتة في الوصل والوقف والتنوين لا يثبت إلا في الوصل .

الرابع : أن النون الساكنة تكون ثابتة في الخط واللفظ والتنوين لا يثبت إلا في اللفظ.

(١) في (أ ، ك ، ح) : ونائب مفعوله مثل أظهر .

(٢) (لازمة) سقط من : (أ) .

وذلك لتلاصق مخرج النون الساكنة مخرجهما ، أو اتحاده إياهما على رأي ، وأما حذف الغنة فللتخفيف لأن في بقائها ثقلاً ما ولإتباع الصفة الموصوف[1] أو لتنزلهما بشدة المناسبة منزلة المثلين النائب أحدهما مناب الآخر .

(١) في نسخة (ك) : ولا تباع الغنة الموصول .

٦٧- وأدغمن بغنة في يومنوا إلا بكلمة كدنيا عنْونوا

م : أراد بيومنوا حروفها وهي أربعة الياء والواو والميم والنون والباقي واضح .

ل : وأدغمن أمر والنون الخفيفة للتوكيد ومنصوبه محذوف أي أدغم النون الساكنة والتنوين[(١)]، وبغنة متعلق بأدغمن ، وفي يؤمنوا متعلق به أيضا والاستثناء من أدغمن والمستثنى قوله بكلمة ، وكدنيا خبر مبتدأ محذوف أي مثاله كدنيا وعنونوا.

ح : يعني أدغم النون الساكنة والتنوين في حروف (يومن) إما في الياء بالنون نحو : «وإن يروا»[(٢)] وبالتنوين نحو « فئةٍ ينصرونه »[(٣)]. وإما في الواو بالنون نحو : « من وال »[(٤)] والتنوين نحو: «إيماناً وعلى ربهم[(٥)] » وإما في الميم بالنون نحو: «ومِمَّن»[(٦)] وبالتنوين نحو : « سنبلةٍ مائة حبة »[(٧)] وإما في النون بالنون نحو : « إن نحن »[(٨)] وبالتنوين نحو : « ملكاً نقاتل »[(٩)] .

(١) (والتنوين) من نسخة : (ك) .

(٢) سورة الأعراف آية : (١٤٦) .

(٣) سورة القصص آية : (٨١) .

(٤) سورة الرعد آية : (١١) .

(٥) سورة الأنفال آية : (٢) .

(٦) سورة الأعراف آية : (١٨١) .

(٧) سورة البقرة آية : (٢٦١) .

(٨) سورة إبراهيم آية : (١١) .

(٩) سورة البقرة آية : (٢٤٦).

ووجه الإدغام في النون التماثل ، وفي الميم التجانس في الغنة والجهر ، والانفتاح ، والاستفال ، وبعض الشدة .

وفي الياء والواو التجانس في الانفتاح والاستفال ، وفي الجهر[1] ومضارعة[2] الغنة المدّ ومن ثمة أعرب بالنون[3] .

ووجه الوجوب المثلية وكثرة الدور ، ثم إنهم اتفقوا على أن الغنة مع الواو والياء غنة المدغم ومع النون غنة المدغم فيه ، واختلفوا في الميم فذهب ابن كيسان[4] إلى أنها غنة المدغم يعني النون نحو :

« من مرقدنا »[5] تغليبا للأصالة ، وذهب الباقون إلى أنها غنة المدغم فيه كما في النون يعنون به الميم[6] ، إلا أن النون

---

(١) قوله (وبعض الشدة وفي الياء والواو التجانس في الانفتاح والاستفال وفي الجهر) ما بين قوسين سقط من : (ك) .

(٢) أي مشابهة .

(٣) في الأفعال الخمسة ، كما أعرب بحروف المد في الأسماء الستة .

(٤) أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان البغدادي النحوي توفي سنة (٢٩٩هـ)
تاريخ بغداد : (١/ ٣٣٥) .
العبر في خبر من غبر : (١/٤٣٧) .
شذرات الذهب : (١/ ٢٣٢)

(٥) (من مرقدنا) سقط من (أ ، ح) .

(٦) وهذا هو الصحيح والمعول عليه وذلك لأن النون الساكنة والتنوين حال إدغامها في الميم انقلبا إلى لفظها وذلك واضح بأدنى تأمل عند النطق بنحو : (من مَالِ اللَّهِ) سورة النور آية : (٣٣) .
(مثلاً ما بعوضة) البقرة آية : (٢٦) .

الساكنة لا تدغم مع الواو والياء في كلمة تلتبس إذا أدغم بالمضاعف وهو ما يتكرر أحد أصوله نحو : «الدنيا»[1] فإنه إذا أدغم يصير « ديّا » فيصير كَمَدًّا ، ونحو عنونوا فإنه إذا أدغم يصير عونّوا فيصير كعمّوا ،[2] ولم يتأت للناظم مثال الواو من القرآن فأتى بلفظ عنونوا وهو من عَنْونَ الكتاب ختمه .

(١) سورة الحديد آية : (٢٠) ، ومن ذلك .
« بنياناً» سورة الكهف آية : (٢١) .
و « قنوان» سورة الأنعام آية : (٩٩) .
و « صنوان» سورة الرعد آية : (٤) .
ولا خامس لهذه الأربعة .

(٢) قال ملا على قاري في المنح متعقباً المصنف هنا :
وأما قول الرومي ونحو عنونوا فإنه إذا أدغم يصير عونّوا فيصير عمّوا . فخطأ ظاهر إذعمّوا لاشك أنه مضاعف وعونّوا على حاله أجوف غايته أنه انتقل من باب فعلل إلى باب التفعيل فتأمل في حروف الأصيل .
المنح الفكرية : (٤٨) .

٦٨- والقلب عند البا بغنة كذا
الاخفا لدى باقي الحروف أخذا

م : لاخفاء في المفردات .

ل : والقلب مبتدأ واللام فيه بدل عن المضاف إليه[(١)]، أي وقلب النون الساكنة والتنوين ، فقلب مصدر مضاف إلى مفعوله الأول الذي عوض عنه اللام وأما مفعوله الثاني فمحذوف بناء على اشتهاره عندهم أي قلب النون الساكنة والتنوين ميماً ، قوله عند البا ء ظرف لقوله والقلب ، قوله بغنة متعلق بقلب أي حال كون القلب إلى الميم بغنة ، وذا في كذا إشارة إلى الغنة في الحروف السابقة .

قوله الإخفا متعلق بأخذا ، ولدى باقي الحروف ظرف لأخذا وأخذا مبني للمفعول تثنية أخذ ، ونائب فاعله ضمير[(٢)] راجع إلى

(١) من معاني القلب في اللغة التحويل
وفي الاصطلاح : جعل حرف مكان آخر مع مراعاة الغنة .
وله حرف واحد هو « الباء » الموحدة .
هذا ولا يتحقق القلب إلا بثلاثة أعمال وهي :
الأول : قلب النون الساكنة أو التنوين أو نون التوكيد الخفيفة ميماً خالصة لفظاً لاخطا .
الثاني : إخفاء هذه الميم عند الباء .
الثالث : إظهار الغنة مع الإخفاء والغنة هنا صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين . هداية القاري : (١/١٦٧) .
(٢) ضمير : سقط من (أ) .

النون والتنوين ، ويجوز أن يكون مفرداً وتكون الألف للإطلاق ونائب فاعله ضمير راجع إلى النون فتكون اللام في القلب عوضاً عن النون الساكنة ، وعدم التعرض لحال التنوين لمشاركته للنون في الحكم المذكور .

ح : يعني أن النون الساكنة[١] المتوسطة والمتطرفة يقلبان ميما حال كون الميم بغنة اختير[٢] لعسر الإتيان بالغنة في النون والتنوين[٣] ، ثم إطباق الشفتين لأجل الباء نحو « أن بورك »[٤] و« عليم بذات الصدور »[٥]

وإنما لم يُدّغم لاختلاف نوع المخرج وقلّة التناسب فتعين الإخفاء وتوصّل إليه بالقلب ميما لتشارك الباء مخرجا والنون غنة، والمراد هاهنا إخفاء الحرف لا[٦] إخفاء الحركة ، وإخفاء الحرف حالة بين الإظهار والإدغام[٧] فهي إخفاء الحرف في نفسه لا إخفاؤه في غيره كالإدغام ، فتقول في الإدغام أدغمت النون في الياء ولا تقول عند الياء ، وتقول في الإخفاء أخفيت النون عند السين ولا

(١) الساكنة سقط من : (ك) ، وفي (م) : الساكنة والتنوين.

(٢) اختير من نسخة : (م) .

(٣) التنوين : سقط من (ك) .

(٤) سورة النمل آية : (٨) .

(٥) سورة آل عمران آية : (١١٩) .

(٦) في نسخة (ك) : الحروف ولا إخفاء .

(٧) من معاني الإخفاء لغة الستر :

وفي الاصطلاح : عبارة عن النطق بحرف ساكن عار عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو هنا النون الساكنة والتنوين .

تقول في السين فاعرف ذلك.[1] ثم إنهما كما قلبا عند الباء ميما كذلك أخذ إخفاؤهما[2] عند باقي الحروف[3] وذلك لتراخي الباقي

---

(١) من قوله : فتقول في الإدغام أدغمت إلى قوله : فاعرف ذلك . سقط من (ك ، ح)

(٢) في (أ) : إخفاؤها .

(٣) وهي مجموعة في أوائل كلمات هذين البيتين : ومجموعها (١٥) حرفاً .

ضحكت زينب فأبدت ثنايا تركتني سكـران دون شرابي
طوقتني ظلمـــاً قلائد ذل جرعتني جفونها كأس صابي

الأمـثلة: « الضـاد » (من ضـر) المؤمنون آية : (٧٥) ، (وكـلا ضـربنا) الفرقان : (٣٩) .

« الزاي » (أنزل) الرعد آية : (١٧) ، (وطرا زوجناكها) الأحزاب :(٣٧) .

« الفاء »(ينفقون) البقرة: (٣) ،(على سفر فعدة) البقرة :(١٨٤، ١٨٥).

« الثاء » (أن ثبتناك) الإسراء : (٧٤) ، (أزواجاً ثلاثة) الواقعة : (٧).

« التاء » (إن تتوبا) التحريم : (٤) ، (زرعاً تأكل) السجدة : (٢٧) .

« السين » (من سيئاتكم) البقرة :(٢٧١) ، (ورجلاً سلما) الزمر : (٢٩) .

« الدال » «ومن دخله» آل عمران :(٩٧) ،(مستقيم دينا) الأنعام: (١٦١)

« الشين » (فـمن شـاء) الدهر: (٢٩) ، (والله على كل شيء شـهـيـد) الـبروج (٩) .

« الطاء » (فإن طلقها) البقرة (٢٣٠) ، (صعيدا طيباً) النساء : (٤٣)

« الظاء » (إن ظنا) البقرة (٢٣٠) ، (ظلا ظليلاً) النساء : (٥٧) .

« القاف » (وإن قيل) النور: (٢٨) ، (إن الله عليم قدير) النحل : (٧٠).

« الذال » (من ذكر) آل عمران : (١٩٥) ، (سراعا ذلك) قٓ : (٤٤) .

« الجيم » (من جاء) الأنعام : (١٦٠) ، (قوماً جبارين) المائدة : (٢٢).

« الكاف » (من كلّ) المؤمنون : (٢٧) ، (ورزق كريم) النور : (٢٦) .

« الصاد » (أن صدوكم) المائدة : (٢) (ريحاً صرصراً) القمر : (١٩) .

عن مناسبة حروف الإدغام وهي (يرملون) ومباينتها حروف الحلق.

وإنما أخفيت حينئذ لأن الإخفاء أمر بين الأمرين كما أن الحرف[1] أمر بين حروف الحلق وبين حروف الإدغام .

مثال الإخفاء بدون قلب النون ميما نحو : « ينقلب »[2] « وإن قيل »[3] و « بتابع قبلتهم »[4] هذا مثال القاف وقس على ذلك أمثلة البواقي[5].

ومما ينبغي أن ينبه عليه أن كل ما ذكر من أول هذا الباب إلي هنا[6] إن كانا[7] من كلمة فالحكم عام في الوصل والوقف ، وإن كانا[8] من كلمتين فالحكم مختص بالوصل فلا تغفل[9].

---

(١) أي المخفي .

(٢) سورة آل عمران آية : (١٤٤) .

(٣) سورة النور آية : (٢٨) .

(٤) سورة البقرة آية : (١٤٥) .

(٥) وتقدمت الأمثلة .

(٦) هنا : سقط من (ح) .

(٧) في نسخة : ك : كان.

(٨) في نسخة (ك) : كان .

(٩) وهناك أمور ينبغي التنبيه لها من ذلك

أولاً : أن النون الساكنة في حال الإخفاء لا تخلو من أن يقع قبلها ضمة نحو (كنتم) أو كسرة نحو (منكم) أو فتحة نحو (عنكم) فليحذر القارئ من إشباع هذه الحركات حتى لا يتولد من الضمة واو ، ومن الكسرة ياء ، ومن الفتحة ألف فيصير اللفظ (كونتم ، ومينكم ، وعانكم) وكثيراً ما سمع هذا من بعض القراء وهو خطأ قبيح . =

باب أحكام المد والقصر

٦٩- والمـــد لازم وواجـــب أتى　　وجـــائز وهـــو وقصر ثبتا

المد[١] في الاصطلاح : طول زمان صوت[٢] الحرف واللين أقله والقصر عدمهما[٣] ، وحروف المد ثلاثة[٤] أحدها الألف ولا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا من جنسها ، وثانيها : الياء

= ثانياً : من الخطأ في الإخفاء إلصاق اللسان في الثنايا العليا عند إخفاء النون الساكنة والتنوين إذ ينشأ عن ذلك النطق بالنون الساكنة مظهرة مصحوبة بغنة ، فيخرج القارئ بذلك عن الإخفاء المقصود ، وما سُمي الإخفاء إخفاء إلا لإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخاصة به .

وكيفيته كما صرح به غير واحد من علماء التجويد : أن يجعل القارئ لسانه بعيداً عن مخرج النون قليلاً فيقع الإخفاء المقصود وهذه أمور تحكمها المشافهة والتلقي .

(١) المد لغة : الزيادة .

ومنه قوله تعالى : (يمدَّكم ربكم) سورة آل عمران آية : (١٢٤) والمعنى يزدكم.

(٢) في نسخة (ك) : صورة .

(٣) هكذا عرفهما الجعبري .

والقصر لغة : الحبس ومنه قوله تعالى (حور مقصورات في الخيام) سورة الرحمن آية : (٧٢) .

أي محبوسات والقصر في الاصطلاح : إثبات حرف المد فقط وحرف اللين وحده من غير زيادة عليهما .

(٤) (ثلاثة) سقط من : (أ ،ح).

الساكنة المكسور[1] ما قبلها، وثالثها: الواو الساكنة المضموم ما قبلها[2] وإنما سميت حروف المد لأن كل حرف غيرها[3] مساو لمخرجه فانحصر فيه، ومخارج حروف المد أوسع منها فجرت بحسبها .

وقد تسمى حروف اللين إذا لم يكن حركة ما قبلها من جنسها لعدم المد حينئذ[4]، فإذا لقي واحد من حروف المد همزة بعده[5] في كلمة واحدة أو في كلمتين نحو : « أولئك »[6] و« للملائكة »[7] و« هاؤم »[8] و « نشاء[9] » و « تفيء »[10] و « عن سوء »[11] فلا خلاف عندهم في تمكين حروف المد وإعطائها حقها من غير إفراط ، والعلة فيه أن هذه الحروف حروف خفيفة والهمزة حرف شديد بعيد المخرج فتمد لتقوى بالمد ولا تسقط لخفائها من اللفظ عند سرعة التلاوة بمجاورة الهمزة .

---

(١) في (أ) : المكسورة .

(٢) ويجمع الكل بالشروط المذكورة الكلمات التالية : (نوحيها) (أوتينا) .

(٣) في نسخة : (ك ، ح) غير مساو .

(٤) نحو قوله تعالى : (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) يونس : (٦٢).

(٥) في نسخة (أ) : بعدها .

(٦) في سورة البقرة من الآية : (٥) .

(٧) سورة البقرة من الآية : (٣٤).

(٨) سورة الحاقة من الآية : (١٩) .

(٩) سورة يوسف آية : (٥٦) .

(١٠) سورة الحجرات آية : (٩) .

(١١) سورة النساء آية : (١٤٩) .

أما اللازم والواجب فلا فرق بينهما في اللغة لكن يفرق بينهما في الاستعمال ويفسران بعدم المفارقة[١] أصلاً لكن مع شبهة[٢] في ذلك في الثاني[٣] .

ل : والمد مبتدأ ولازم خبره ، وواجب عطف عليه ، وأتى فعل ماض صفةواجب وفاعله ضمير راجع إليه[٤] ، وجائز عطف على واجب وهو مبتدأ راجع إلى المد وقصر عطف عليه ، وثبتا تثنية ثبت وفاعله ضمير راجع إلى المد والقصر ، والجملة خبر المبتدأ .

ح : يعني أن المد إمَّا لازم أصلي وهو اللازم لحرف المد الذي لا ينفك عنه ، وإما لازم فرعي[٥] وهو الذي لزم حاله عند القراء بلزوم سببه ، وسببه إما السكون أو الهمزة ، وإمّا واجب وعيّن اللازم الفرعي في لزوم سببه وكذا في عدم جواز القصر لكن مع زيادة اعتبار وهو اختلاف القراء في مراتبه . وإمّا جائز وهو[٦] الذي جاز زوال[٧] سببه فيجوز زوال المد أيضاً فيجوز قصره .

---

(١) في (ح) : الفارقة .

(٢) في نسخة : (أ،ح) : شبهته .

(٣) في نسخة (ك) : في البال .

(٤) في نسخة (أ ، ك ، ح) : وضميره راجع إليه .

(٥) في (ك) : عرفي .

(٦) (وهو) سقط من : (ك) .

(٧) الزاي من زاول سقطت من : (ك) .

٧٠- فلازم إن جاء بعد حرف مد ساكن حالين وبالطول يمد

م : لاخفاء في المفرادت.

ل: فلازم خبر مبتدأ محذوف أي المد لازم ، إن جا ء إن حرف شرط وجا ء فعل الشرط وفاعله ساكن ، وبعد حرف مد ظرف لجا ء[١] وجزاء الشرط الجملة[٢] الاسمية السابقة وهي المد لازم ، وحالين منصوب[٣] على الظرفية من ساكن أي ساكن في الحالين أي حالي الوقف والوصل، وبالطول متعلق بقوله يمد وهو مبني للمفعول، ونائب فاعله ضمير راجع إلى المد .

ح : واعلم أن الناظم بعد ما ذكر أن للمد أقساماً أخذ يبين كل قسم منها فقال : إن المد اللازم هو الذي جا ء بعد حرف المد ساكن لازم في الحالين أي في حال الوصل والوقف سوا ء كان ذلك الساكن مدغماً أو غير مدغم ، والمدغم إما واجب الإدغام لغة نحو: « دابة[٤] » أو جائز الإدغام نحو: « نصيب برحمتنا »[٥] وغير المدغم ما يأتي[٦] في فواتح السور هذا إذا قطعت عما بعدها[٧] ،

---

(١) ظرف سقط من : (ح).

(٢) الجملة من نسخة : (ك) ، وفي (أ ، ح) : وجزاء الشرطية الاسمية .

(٣) (منصوب) سقط من : (ك) .

(٤) أصلها دابية على وزن فاعلة سكنت البا ء الأولى وأدغمت في الثانية . سورة البقرة آية : (١٦٤) .

(٥) فلأبي عمرو من رواية السوسي الإدغام مع القصر والتوسط والإشباع سورة يوسف آية : (٥٦).

(٦) في نسخة : (ك) : وغير المدغم يأتي .

(٧) في نسخة (أ) : عما بعده .

وأما إذا وصلت ميم « الٓمٓ أحسب الناس »[١] فإن اعتبر فيه اللفظ جرى فيه وجوه سكون الوقف وإن اعتبر الأصل فالإشباع[٢]، ثم إن أهل الأداء اتفقوا على إشباع الساكن بالمد اللازم في فواتح السور أي مدها قدر ألفين[٣].

لكنهم اختلفوا في قدر مد غير الفواتح فمنهم من مدّ قدر ألفين غير المد الأصلي كالفواتح ، ومنهم[٤] من مدّ قدر ألف غير المد الأصلي ، فعلى الأول يمدّ مقدار ثلاث ألفات ، وعلى الثاني مقدار ألفين. واختار الناظم رحمه الله تعالى الأول حيث قال

(١) سورة العنكبوت آية : (١-٢) .

(٢) وهذا في رواية ورش عن نافع فإنه ينقل حركة الهمزة إلى الميم وحينئذ يجوز له في الميم المد نظراً للأصل ، والقصر اعتدادا بالنقل العارض .
أقول لو أتى بأول سورة آل عمران مثالاً لذلك لكان أولى لأن الحكم فيه عام لكل القراء غير أبي جعفر فلهم من الأوجه مالورش هنا .

(٣) قوله قدر ألفين أي زيادة على ما فيها من مد أصلي قال ملا على قاري :
قول الناظم : وبالطول يمد .
كذا ذكره المصنف مجملاً وينبغي أن يكون كلامه محمولاً على أن المراد بقدر ألفين زيادة على المد الأصلي ليصح إطلاق الطول عليه فإن أقل الطول ثلاث ألفات ، والتوسط قدر ألفين.
المنح الفكرية : (٥٢) .

(٤) قوله : فمنهم من مد قدر (ألفين غير المد الأصلي كالفواتح ومنهم) ما بين القوسين سقط من نسخة : (ك) .

وبالطول يمد . واختـار الأهوازي[1] والسخاوي[2] الثاني[3] ، وجه المد اللازم وهو ما يجيء بعد حرف المد الحرف الساكن[4]، أنه لمّا لزم

---

(١) الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد أبو علي الأهوازي قرأ على إبراهيم بن أحمد الطبري ، وإسماعيل بن الحسن البصري ، وأبي الفرج الشنبوذي قرأ عليه الحسن بن قاسم غلام الهراس ، وأحمد بن أبي الأشعث السمرقندي ، وأبو القاسم الهذلي توفي سنة (٤٤٦هـ) .
غاية النهاية : (١/ ٢٢٠) .

(٢) علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين أبو الحسن السخاوي المقرئ قرأ على أبي القاسم الشاطبي ، والحافظ أبي طاهر السّلفي وعلى أبي الجود قرأ عليه أبو شامة، وأبو الفتح محمد بن علي الأنصاري ، توفي سنة(٦٤٣هـ).
غاية النهاية : (١/٥٦٨) .

(٣) قال السخاوي في نظمة عمدة المفيد : (٥٤)
والمد قبل المسكن دون ما قد مرّ للهمزات باستيقان
قصيدتان في تجويد القرآن تحقيق الدكتور عبدالعزيز قاري .

(٤) تعريف المد اللازم : أن يقع سكون أصلي - أي في الوصل والوقف - بعد حرف المد واللين أو بعد حرف اللين وحده في كلمة أو في حرف وينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام وهي :
١- المد اللازم الكلمي المثقل نحو (الضالين) .
٢- المد اللازم الكلمي المخفف نحو (ءآلآن) في موضعي سورة يونس .
٣- المد اللازم الحرفي المثقل نحو (الٓمٓ)
٤- المد اللازم الحرفي المخفف نحو (صٓ ، قٓ ، نٓ)
وقد أشار الجمزوري في التحفة إلى ضابطه فقال :
فإن بكلمة سكون اجتمـع مع حرف مد فهو كلمي وقع
أو في ثلاثي الحروف وجدا والمـد وسطه فحـرفـي بـدا
كلاهما مثقل إن أدغمـا مخفف كل إذا لم يدغمـا
تحفة الأطفال للجمزوري : (٥)

التقاء الساكنين لابد من تحريك أحدهما أو حذفه أو زيادة المد ليصير[1] في حكم المتحرك فلما لم يستحسن الحذف ولا حقيقة الحركة مدوها، ويسمى مد العدل لتساوي القراءات في قدر مده[2]، ومد الحجز لأنه فصل بين الساكنين هذا حكم الساكن اللازم.

وأما حكم الساكن الجائز نحو: « فيه هدى » لوقوعه عند المدغم المشدد يجوز فيه القصر والمد[3] أما القصر لعروض السكون، والمد لأجل الساكن في الحالين .

(١) في نسخة : (ك) ليصير متحركاً .

(٢) والقراء متفقون على مده بمقدار ست حركات اتفاقا سواء في الوصل أو في الوقف .

(٣) والتوسط قياساً على العارض .

٧١- وواجب إن جاء قبل همزة متصلاً إن جمعا بكلمة

م : لاخفاء في المفردات .

ل: وواجب خبر لمبتدأ محذوف أي المد واجب[١] ، وإن حرف شرط وجاء فعل الشرط وفاعله ضمير راجع إلى حرف المد ، والجملة الخبرية السابقة جزاء الشرط ، وقبل همزة[٢] ظرف لجاء ومتصلاً حال من جاء[٣] ، وإن تعليل لقوله متصلاً ، وجُمعاً مبني للمفعول تثنية جمع [٤] ، ونائب فاعله ضمير راجع إلى حرف المد والهمزة ، وبكلمة متعلق[٥] بجمعا .

ح : يعني أن المد الواجب هو الذي يجيء بعد حرف المد همزة ويكونان مجتمعين في كلمة واحدة نحو « من السماء ماء »[٦] ويسمى متصلاً لاتصال الهمزة بكلمة حرف المد .

ثم إن القراء اتفقوا على اعتبار أثر الهمزة وهو زيادة[٧] المد المسمى عندهم بالمد الفرعي لكنهم اختلفوا في مقداره[٨] للتفاوت

---

(١) (واجب) سقط من : (ك) .

(٢) (همزة) سقط من : (ك).

(٣) (من جاء) سقط من : (ك) .

(٤) (جمع) من نسخة : (م) .

(٥) متعلق : سقط من : (ح) .

(٦) سورة البقرة : (٢٢) .

(٧) وهو زيادة : سقط من (ك) .

(٨) في نسخة : (أ ، ح) مقدارها .

في مراعات سنن القراء والذي نقله السخاوي عن الشاطبي[١] وهو المختار عند الناظم اعتبار مرتبتين طولى لورش وحمزة ، ووسطى للباقين أما إذا اعتبرت مراتب القراء في الترتيل والتوسط والحدر تلخص منها أربع مراتب فيكون أطولهم في هذا[٢] النوع حمزة وورش وهما يمدان مقدار أربع ألفات[٣] ، ثم عاصم ومقدار مده ثلاث ألفات .

ثم ابن عامر والكسائى ومقدار مدهما ألفان ، ثم أبو عمرو وابن كثير وقالون ومقدار مدهم ألف واحدة .[٤]

لكن هذه المدات غير مد إشباع الحركة هذا عند بعضهم ، وعند آخرين أعلى المراتب ثلاث ألفات والباقي ينقص على النصف من الألف .

فأدنى المراتب ألف ونصف وعند البعض أعلى المراتب ألفان ، والباقي ينقص على الرُّبع من الألف فأدنى المراتب ألف وربع وسيجيء تفصيله ، ويعرف مقدار المدات إما بقولك مرّة أو مرّتين[٥] إلى غير ذلك ، أو تعدّ عدداً أو تمد صوتك بقدر ذلك ،

(١) في (ح) : النبي .

(٢) (هذا) سقط من : (أ) .

(٣) أي زيادة على ما في حرف المد من مدّ أصلي .

(٤) أي زيادة على ما في حرف المد من مدّ أصلي .

(٥) في نسخة (ك) وامرأتين .

أو بعقد الأصابع وتمد بقدر ذلك لكن هذا كله تقريب ولا يضبطه إلا المشافهة من لفظ المشايخ والسماع من فم[1] الأستاذ الراسخ ثم الإدمان على ذلك .[2]

---

(١) (والسماع من فم) سقط من نسخة : (ك) .

(٢) قلت تحصل من هذا أن المد الواجب المتصل له حالتان .

أ- حالة اتفاق : وهو أن كل القراء متفقون على زيادة مده على مقدار المد الطبيعي .

ب- حالة اختلاف : وهو تفاوت القراء في مقدار تلك الزيادة على حسب مذاهبهم فمنهم من قرأ بمرتبة الإشباع وقدرها ست حركات ومنهم من قرأ بمرتبة دونه وقدرها خمس حركات .

ومنهم من قرأ بمرتبة دون ذلك وقدرها أربع حركات .

ومنهم من قرأ بمرتبة فويق القصر وقدرها ثلاث ألفات .

ولا يلتفت إلى قول من قال بجواز قصر المد الواجب المتصل فهو ضعيف حكاه ابن الجزري في النشر عن بعض أهل العراق .

ثم قال معقباً على ذلك بعد أن ساق الأدلة على وجوب مده : فوجب أن لا يعتقد أن قصر المتصل جائز عند أحد من القراء وقد تتبعته فلم أجده في قراءة صحيحة ولاشاذة بل رأيت النص بمده .

النشر: (١/٣١٥).

٧٢- وجائز إذا أتى منفصلا　　أو عرض السكون وقفاً مسجلا

م : المسجل من قولهم أسجلت الكلام أي أرسلته ، وأراد به ها هنا وقفاً مطلقاً سواء كان سكوناً محضاً أو إشماماً[(١)].

ل : قوله وجائز خبر مبتدأ محذوف أي المد جائز ، وإذا حرف شرط ، وأتى جملة شرطية فاعله ضمير راجع إلى حرف المد ، والجملة الخبرية السابقة جزاؤها ، ومنفصلاً حال من فاعل أتى .

وقوله السكون فاعل عرض ، قوله وقفاً حال من عرض ومسجلاً صفة وقفا .

ح : يعني أن المد الجائز قسمان[(٢)] :

أحدهما : أن يأتي سبب المد أعني الهمزة في أول كلمة وحرف المد في آخر كلمة أخرى[(٣)] نحو : « بما أنزل »[(٤)] .

---

(١) سيأتي تعريفه : (٣١٠)

(٢) يرى علماء التجويد أن حكم الجواز في المد الفرعي يتعلق بثلاثة أنواع منه وهي : الجائز المنفصل ، الجائز العارض للسكون ، الجائز البدل .

(٣) قوله : (وحرف المد في آخر كلمة) هذا من نسخة : (أ ، ح) .

(٤) سورة البقرة آية : (٤)

ونحو قوله تعالى : (قالوا آمنا) البقرة آية :(١٤) .

وقوله تعالى : (ارجعي إلى ربك) سورة الفجر آية : (٢٨) .

وسواء كان الانفصال حقيقياً كالأمثلة المذكورة أو حكمياً بأن حذف حرف المد واللين في الرسم وثبت في اللفظ نحو: (يا إبراهيم) سورة مريم آية : (٤٦).

قال ابن الجزري ويقال له أيضاً مد البسط لأنه يبسط بين كلمتين ويقال له مد الفصل لأنه يفصل بين الكلمتين ، ويقال له الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ويقال مدُّ حرف لحرف أي مد كلمة لكلمة ويقال المد الجائز من أجل الخلاف في مده وقصره .

النشر : (٣١٩/١) .

وثانيهما: أن يكون السكون بعد حرف المد عارضاً للوقف.[١] سواء كان سكوناً محضاً أو إشماماً ، وأما الروم فحكمه حكم الوصل[٢] ، لأنه تلفظ آخر الكلمة الموقوف عليها بصوت خفي[٣] .

كما أن الإشمام هو الإشارة بحركة آخر الكلمة الموقوف عليها بالشفتين من غير صوت هناك أصلاً ويدرك الروم الأعمى والبصير، ولا يدرك الإشمام إلا البصير فقط[٤] .

---

(١) نحو (رب العالمين) سورة الفاتحة آية : (٢) .
(بما شاء) البقرة آية : (٢٥٥) .
ويجوز لكل القراء فيه القصر ، والتوسط ، والإشباع إلا إن كان المد العارض الموقوف عليه أصله مد واجب متصل نحو (بما شاء) فلا يجوز فيه القصر أبداً وجاز لكل القراء فيه التوسط والإشباع.

(٢) قال الشاطبي في الحرز : (٢٩) .

.................ورومهم كما وصلهم فابل الذكاء مصقلا

(٣) يسمعه القريب المصغي

(٤) في نسخة (أ) : ويدرك الإشمام الأصم والبصير ، ولايدرك الروم إلا البصير فقط.

قلت : يرد الروم والإشمام على ما كان مرفوعاً أو مضموماً ، ويرد الروم على ما كان مكسوراً أو مجروراً ولا يأتيان فيما كان مفتوحاً أو منصوباً عند القراء وإن ورد عند النحاة .

وإلى ذلك أشار الشاطبي في الحرز : (٣٠) .

ورومك إسماع المحرك واقفاً بصوت خفي كل دان تنولا
والإشمام إطباق الشفاه بعيدما يسكن لاصوت هناك فيصحلا
وفعلهما في الضم والرفع وارد ورومك عند الكسر والجر وصّلا
ولم يره في الفتح والنصب قارئ وعند إمام النحو في الكل أعملا

ثم إن القراء اختلفوا في كل من نوعي المد الجائز فمنهم من يقصر ومنهم من يمد فورش وابن عامر وحمزة وعاصم[١] والكسائي يمدونه بلا خلاف ، وابن كثير والسوسي[٢] يقصرانه بلا خلاف ، وقالون والدوري[٣] يقصرانه ويمدانه بحسب اختلاف الروايتين عنهما[٤].

وجه القصر في القسم الأول إلقاء أثر الهمزة لعدم لزومه[٥]

---

(١) عاصم سقط من : (ك) .

(٢) في نسخة (ك) : والسوس ،

وهو: صالح بن زياد بن عبدالله أبو شعيب السوسي قرأ على أبي محمد اليزيدي، روى القراء عنه ابنه محمد ، وموسى بن جرير النحوي .

غاية النهاية : (١/٣٣٢) .

(٣) حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان أبو عمر الدوري البغدادي قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع ، وعلى سليم عن حمزة ، وعلى الكسائي قرأ عليه أحمد بن حرب وأبو جعفر المفسر وأحمد بن يزيد الحلواني توفي سنة : (٢٤٦هـ).

غاية النهاية : (١/٢٥٥) .

(٤) قلت هذا بحسب ما ورد في حرز الأماني عند الشاطبي وإلا فقد وردت وجوه أخر عن هؤلاء القراء مما حدا بابن الجزري إلى أن يقول : وقد اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافاً لا يمكن ضبطه ولا يصح جمعه فقل من ذكر مرتبة لقارئ إلا وذكر غيره لذلك القارئ ما فوقها أو مادونها .

النشر : (١/٣١٩) .

(٥) في نسخة (م) : لعدم لزوم اعتبار.

باعتبار الوقف[1] ، وفي الثاني أن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً فاستغنى عن المد الذي أتى لدفع ذلك ، ووجه المد في القسم الأول اعتبار اتصالها[2] لفظاً في الوصل ولما روي أنه سُئِل أنس رضي الله عنه عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (كان يمد صوته مدا)[3] وهذا الخبر عام في المتصل والمنفصل وغيرهما من أنواع المد ، وفي القسم الثاني حمله على المد اللازم بجامع[4] اللفظ ، ثم إن القائلين بالمد اختلفوا في مقدار المد على مراتبهم في الترتيل والتوسط والحدر .

فتلخص منها خمس مراتب وأطولهم مدا في قسمي المنفصل حمزة وورش ، ثم عاصم[5] ثم ابن عامر والكسائي ، ثم قالون والدوري في أحد وجهيهما ، ثم ابن كثير والسوسي وقالون

---

(١) فلما انعدم الهمز بسبب الوقف انعدمت الزيادة على ما في حرف المد من مد أصلي هذا في المد المنفصل الحقيقي وأما المنفصل الحكمي نحو (يا أيها) فالمقدار الزائد على القصر ثابت في الوقف والوصل لعدم إمكان الوقف على (يا) من (يا أيها) .

(٢) في نسخة (ك) : اتصالهما .

(٣) رواه أبو داود وليس فيه لفظ الصوت ولفظه : « عن قتادة قال سألت أنسا عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (كان يَمُدُ مدّاً) .
سنن أبي داود : (٢/٧٣) رقم الحديث : (١٤٦٥) .

(٤) في نسخة (أ) : لجامع .

(٥) (عاصم) سقط من : (ك) .

والدوري[1] في ثاني وجهيهما ، فحصل في المد المنفصل خمس مراتب ، لكن المرتبة الأخيرة هي مرتبة المد الأصلي العاري عن المد العارض وذلك لأنه لم يقل أحد بالقصر في المتصل جعلوا المراتب أربعاً ، ولما قال البعض بالقصر في المنفصل[2] جعلوا المراتب في المنفصل خمساً ، فعدوا منها المد الأصلي وقدر مد كل مرتبة[3] على الاختلاف المذكور في المتصل فعلى المذهب الأول وهو مذهب الجمهور قدر المد الأطول خمس ألفات ، وقدر المد الطويل[4] أربع ألفات ، وقدر مد التوسط ثلاث ألفات ، وقدر مد فويق القصر ألفان ، وقدر مد الأصل وهو القصر ألف.

وعلى المذهب الثاني وهو مذهب العراقيين[5] قدر المد الأطول ثلاث ألفات ، ثم ينقص النصف في كل مرتبة حتى ينتهي إلى مرتبة القصر وهي ألف واحدة ، وعلى المذهب الثالث[6] وهو المذهب[7] العقلي قدر المد الأطول ألفان ثم ينقص في كل مرتبة ربع

---

(١) قوله : (في أحد وجهيهما ثم ابن كثير والسوسي وقالون والدوري) ما بين قوسين من نسخة أ ، وسقط من : (ح) قالون والدوري في ثاني وجهيهما .

(٢) في نسخة (ك) : وذلك لأنه لم يقل أحد بالقصر إلا في المنفصل جعلوا المراتب في المنفصل خمساً .

(٣) مد : سقط من (م) .

(٤) في نسخة (أ، ح) : الطول ، وفي (م) : الطولي .

(٥) في (ك) : العارفين .

(٦) من قوله : ثم ينقص النصف - إلى قوله - وعلى المذهب الثالث : سقط من: (ح) .

(٧) وهوالمذهب - سقط من : (ك) .

ألف حتى ينتهي إلى مرتبة القصر وهي ألف واحدة ، لكن الإمام الجعبري ردّ المذهب الأول في المتصل والمنفصل معاً حيث قال :

ولا تحصيل لمن قال غايتهما[1] خمسة للخروج عن الحد ، واختار المذهب الثاني حيث قال : وهذا أعدل وبه قرأت . وها هنا تفصيلات وتطويلات[2] وبعض من أقسام المدات قد استوفي ذكرها في المطولات تركنا ذكرها لخروجها عن نطاق هذا الكتاب ،

---

(١) في نسخة (أ) : غايتها .

(٢) قال ابن الجزري بعد ذكره مراتب القراء في المد الجائز المنفصل مبيناً القدر المحقق من ذلك :

واعلم أن هذا الاختلاف في تقدير المراتب بالألفات لا تحقيق وراءه بل يرجع إلى أن يكون لفظياً وذلك أن المرتبة الدنيا وهي القصر إذا زيد عليها أدنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي إلى القصوى وهذه الزيادة بعينها إن قدرت بألف أو بنصف ألف هي واحدة .

فالمقدر غير محقق والمحقق إنما هو الزيادة ، وهذا مما تحكمه المشافهة وتوضحه الحكاية ويبينه الاختبار ويكشفه الحس .

ثم نقل عن الداني قوله : وهذا كله جار على طباعهم ومذاهبهم في تفكيك الحروف ، وتخليص السواكن ، وتحقيق القراءة وحدرها وليس لو احد منهم مذهب يسرف فيه على غيره إسرافاً يخرج عن المتعارف في اللغة والمتعالم في القراءة بل ذلك قريب بعضه من بعض والمشافهة توضح حقيقة ذلك ، والحكاية تبين كيفيته .

النشر : (١/٣٢٧) .

فـاكتـفـينا بهذاالقـدر في هذا البـاب[1] وختـمنا بهـذا أقـسـام المد والتـوفيق من الملك الصمد والحمد لله الملك الأحد والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله وصحبه ما كبر مصل وحمد .

---

(١) ومن أقسام المد التي - اعتذر المصنف عن ذكرها .

- مد البدل :

وتعريفه : أن يتقدم الهمز على حرف المد نحو (ء ا د م) سورة البقرة آية : (٣١) .

(إيماناً) سورة التوبة : (١٢٤) .

(وأوذوا) سورة آل عمران آية : (١٩٥) .

وحكمه جواز القصر والتوسط والإشباع .

فالقصر لجميع القراء ، والتوسط والمد زائدان لورش من طريق الأزرق خاصة

وحكم القصر فيه للجميع مشروط بألا يقع بعده همزة أو سكون أصلي .

نحو (برءاؤا) سورة الممتحنة آية : (٤) .

(ءامّين) سورة المائدة آية : (٢) .

فإن كان كذلك تعين المد لكل عملاً بأقوى السببين .

ومن أراد معرفة ما لورش فيه من أحكام فليراجع كتب القراءات التي عنيت بذلك .

وقد أشار صاحب لآلئ البيان إلى مراتب المدود من حيث القوة فقال:

أقوى المدود لازم فما اتصل   فعارض فذو انفصال فبدل

لآلئ البيان : (١٢) .

باب معرفة الوقف والابتداء

٧٣- وبعد تجويدك للحروف ... لابد من معرفة الوقوف

٧٤- والابتداء وهي تقسم إلى ... تام وكاف وحسن تَفَصَّلاَ

م : وبعد قد مر ، وكذا التجويد والوقوف[١] والابتداء خلاف الوقف وإنما جمع المصنف[٢] الوقف[٣] دون الابتداء لأن للوقوف[٤] أنواعاً متعددة بخلاف الابتداء[٥] .

---

(١) في نسخة (ك) : والوقف .

(٢) المصنف ، من نسخة : (م) .

(٣) في نسخة (أ) : الوقوف .

(٤) في نسخة (م) : للوقف .

(٥) الوقف لغة : الكف والحبس عن الفعل والقول

وفي الاصطلاح : قطع الصوت آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها .

والابتداء لغة : هو ضد الوقف

وبدأت الشيء فعلته ابتداء ، والبدء فعل الشيء أوّل .

وفي الاصطلاح : هو فن جليل يعرف به كيفية أداء القراءة بالوقف على المواضع التي نص عليها القراء لإتمام المعاني والابتداء بمواضع محددة لا تختل فيها المعاني .

مجمل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس : (٩٣٤/٤) (مادة وقف)

لسان العرب : (٢٧/١) (مادة بدأ) .

منار الهدى في بيان الوقف والابتداء أحمد بن محمد الأشموني : (٨) .

البرهان للزركشي : (٣٤٢/١) .

هداية القارى للمرصفي : (٣٦٨/١) .

ومعنى التام[١] والكافي[٢] والحسن[٣] معروفة لغة .

ومعناها الاصطلاحي سيجيء وخفف ميم تام للوزن . قوله تفصّلا أي تبيّن أقسام الوقوف ، وفي بعض النسخ هكذا

والابتداء وهي تنقسم إذنْ ثلاثة تام وكاف وحسن

ل: وبعد ظرف لقوله لابد ومضاف إلى التجويد وهو مصدر مضاف إلى فاعله وهو كاف الخطاب ، وللحروف متعلق بالتجويد وقوله من معرفة الوقوف متعلق بلابد ، والابتداء بالجر[٤] عطف على الوقوف وهي مبتدأ راجع إلى الوقوف .

وتقسم مبني للمفعول ونائب فاعله ضمير راجع إلى الوقوف[٥]والجملة خبر المبتدأ ، وقوله إلى تام متعلق بتقسم وكاف عطف على تام وكذلك كاف[٦]وحسن وتفصّلا تمييز من[٧]قوله تقسم

---

(١) يقال تم الشيء يتم تما وتمام الشيء ما تم به ، وأتم الشيء جعله تاماً .
اللسان : (١٢/٦٧) (مادة تمم) .

(٢) كفى يكفي كفاية إذا قام بالأمر .
اللسان : (١٥/٢٢٥) (مادة كفى) .

(٣) الحسن ضد القبيح ونقيضه ، وهو نعت لما حسن .
اللسان : (١٣/١١٤) (مادة حسن).

(٤) بالجر : من نسخة (م) .

(٥) قوله : (وتقسم مبنى للمفعول ونائب فاعله ضمير راجع إلى الوقوف) ما بين قوسين سقط من نسخة : (ك)

(٦) (كاف) سقط من نسخة : (ك)

(٧) في نسخة : (م) (بين) .

هذا على ما في الكتاب وأما على ما في[١] النسخة الأخرى قوله[٢] إذن ظرف لتقسم وثلاثة نصب على المفعولية من تقسم وحذف إلى لدلالة الحال، وتام خبر مبتدأ محذوف تقديره[٣] وهي أي الأقسام الثلاثة تام وكاف وحسن والأخيران معطوفان كما عرفت .

ح: اعلم أن الناظم كما أشار إليه في صدر كتابه جعل هذه الأرجوزة مبنية على ثلاثة أمور التجويد والوقوف ورسوم المصحف ثم إنه لما فرغ من التجويد شرع في بيان الوقوف فقال لابد لك بعد معرفة تجويد الحروف من معرفة الوقوف والابتداء[٤] ، ثم ذكر أن

---

(١) (ما في) سقط من : (ك) .

(٢) (قوله) سقط من : (ك) .

(٣) (تقديره) سقط من : (أ) .

(٤) قلت : اعلم أنه يسن لقارئ القرآن أن يتعلم ما يصح الوقف عليه وما يجوز الابتداء به أسوة بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روى عن ابن عمر أنه قال : لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن ، وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم . ولقد رأينا اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زجره .
وما ينبغي أن يوقف عنده .
السنن الكبرى للبيهقي : (٣/١٧١) .
الإتقان : (١/٨٥) .
قال أبو جعفر النحاس : فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون الأوقاف كما يتعلمون القرآن . =

الوقـوف[1] تنقسـم إلى ثلاثة أقسـام وقـف تـام ووقف كافي ووقف حسن[2] .

= القطع ولا تناف لأبي جعفر النحاس : (٨٧) .

وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى : (ورتل القرآن ترتيلا) المزمل آية : (٤) .

قال : الترتيل : تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

قال ابن الجزري : ففي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته . وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضي الله عنهم ، وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح وكلامهم في ذلك معروف ، ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ، ومن ثم اشترط الكثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء ، وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين . انتهى بتصرف.

النشر : (١/٢٢٥) .

قال الهذلي في الكامل : الوقف حلية التلاوة وتحلية الدراية ، وزينة القاري وبلاغة التالي وفهم المستمع وفخر العالم قال ابن مسعود : العدد مسامير القرآن وأنا أقول الوقف مسامير القرآن ودسره .

الكامل للهذلي لوحة : (٣٤/ب) .

(١) أي الجائزة .

(٢) وهذا التقسيم هو ما اختاره الداني وابن الجزري ، وسيأتي تعريف كل منها المكتفي في الوقف والابتداء للداني : (١٣٨) .

التمهيد لابن الجزري: (١٧٧) .

٧٥- وهي لما تم فإن لم يوجد

تعلق أو كان معنى فابتدى

٧٦- فالتام فالكافي ولفظا فامنعن

إلا رؤس الآي جوز فالحسن

م : لاخفاء في المفردات إلا قوله الآي فإنه جمع آية وهي العلامة ، والمراد هاهنا آيات القرآن والآية من كتاب الله تعالى جماعة الحروف كذا في الصحاح[١] .

ل : وهي مبتدأ راجع إلى الوقوف وخبر المبتدأ قوله فالتام فالكافي في أول البيت الثاني ، ولما متعلق بمقدر هو حال عن المبتدأ ، أي الوقوف كائناً لما تم وما فيما تم موصولة وصلته تم وفاعل تم ضمير عائد إلي ما ، وما عبارة عن اللفظ أي الوقوف مختصة للفظ تم مطلقاً سواء تم لفظاً أو معنى .

ثم يقسم[٢] ذلك التمام[٣] إلى هذين وهو قوله فإن لم يوجد تعلق وهذه جملة شرطية ونائب فاعل يوجد التعلق ، قوله أو كان عطف على لم يوجد واسم كان ضمير راجع إلى تعلق وقوله معنى خبر كان ، وقوله فابتدى أمر حذف الهمزة من آخره ثم أشبع الدال

---

(١) الصحاح : (٢٢٧٦/٦) .

وانظر المفردات للراغب : (٣٣) .

(٢) في نسخة (ك) : ينقسم .

(٣) في نسخة (ك) : التام .

للوزن أي فابتدئ بما بعده وهذا عطف على مقدر أي وقف على ما تم فابتدئ بما بعده ، وقوله فابتدئ جملة معترضة بين الشرطين أعني قوله فإن لم يوجد تعلق وقوله أو كان معنى وبين جزائيهما أعني قوله فالتام فالكافي ، فقوله فالتام خبر مبتدأ محذوف أي هو التام أي هذا الوقف هو التام[1] وكذا قوله فالكافي وهما جزاء الشرطين المذكورين على طريق اللف والنشر المرتب[2].

وقوله ولفظا عطف على قوله معنى أي إن كان تعلق لفظا وهذه جملة شرطية أخرى[3] وجزاؤه[4] قوله فالحسن في آخر البيت ، قوله فامنعن كقوله فابتدى جملة معترضة بقرينة كونه مقابل ابتدى

---

(١) (أي هذه الوقف هو التام) وسقطت من : (ك).

(٢) اللف والنشر : هو ذكر متعدد مفصل أو مجمل ثم ذكر لكل من آحاده بلا تعيين اتكالاً على أن السامع يرد إلى كلٍ ما يليق به لوضوح الحال .

وهو نوعان :

أ- مفصل .

ب- ومجمل .

ومنه قوله تعالى : (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) سورة القصص آية : (٧٣) .

كتاب التعريفات للجرجاني : (٢٠٣) .

الدر المصون للسمين الحلبي : (٣٠٧/٦) .

التحبير في علم التفسير للسيوطي : (٢٩٨) .

(٣) أخرى : سقط من (ك) .

(٤) في نسخة (ك) : جزاؤها .

ومفعول امنعن محذوف أي امنع الابتداء بما بعده بل ابتدئ بما[١] قبله .

قوله إلا رؤس الآي جوّز[٢] استثناء من قوله فامنعن ، وجوز أمر منصوبه رؤس الآي والجملة مستثنى منه.

واعلم أن الناظم رحمه الله تعالى أتى بهذين البيتين على التعقيد[٣] التام ولقد فكرت في وجوه إعرابه فلم أجد وجهاً يحسن[٤] حمل كلامه عليه غير ما ذكرناه ، ومن وجد[٥] وجهاً أحسن من هذا فليلحقه بهذا المقام عملاً بالتلطف والإكرام والله ولي التوفيق والإنعام .

ح : اعلم أن الوقف إما اضطراري وسيجيء حكمه ، وإما اختياري ، والاختياري[٦] إما تام أو غير تام ، وغير التام سيجيء أيضاً ، والتام لا يخلو إما أن لا يكون له تعلق بما بعده البتة أي[٧] لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف التام لتمامه المطلق، وحكمه أن يوقف عليه ويبتدأ بما بعده .

---

(١) في نسخة (أ،م) : عما .

(٢) (جوز) : سقط من (ك) .

(٣) في نسخة (ك) : التقيد .

(٤) (يحسن) سقط من نسخة : (ك) .

(٥) وجد سقط من : (ح) .

(٦) الاختياري سقط من (ح) .

(٧) (أي) سقط من نسخة : (ك) .

وإن كان له تعلق فلا يخلو هذا التعلق إما أن يكون من جهة المعنى فقط وهو الوقف الكافي للاكتفاء به واستغناء ما بعده عنه وحكمه كالتام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده .

وإنما الفرق في تمام الأول لفظاً ومعنى ، وتمام الثاني معنى فقط وإن كان التعلق من جهة اللفظ فقط فهو الوقف الحسن لأنه في نفسه حسن وحكمه جواز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي إلا أن يكون هذا[1] رأس أية فإنه يجوز في اختيار أكثر أهل الأداء لمجيئه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قطّع قراءته آية آية يقول « بسم الله الرحمن الرحيم » ثم يقف[2] ثم يقول : « الحمد لله رب العالمين » ثم يقف ثم يقول « الرحمن الرحيم » ثم يقف وهذا حديث حسن رواه المشايخ المحدثون[3] .

---

(١) هذا : من نسخة (ك).

(٢) ثم يقف : سقط من (أ) .

(٣) من حديث أم سلمة رضي الله عنها .
أخرجه أبو داود في السنن : (٤/٢٩٤) ، كتاب الحروف والقراءات ، ٤٠٠١ والترمذي في السنن : (٥/١٨٥) كتاب القراءات حديث : (٢٩٢٧)
مسند الإمام أحمد : (٦/٣٠٢) .
فضائل القرآن لأبي عبيد : (١٥٦) .
وكلهم من طريق يحيى بن سعيد قال ابن كثير في فضائل القرآن: (٢٤٠).
قال الترمذي غريب وليس إسناده بمتصل يعني أن عبيد الله بن أبي مليكة لم يسمعه من أم سلمة إنما رواه عن يعلي بن مملك .

وأيضاً عدّ بعضهم الوقف على رؤوس الآي سنة وقال أبو عمرو وهو أحب إليّ واختاره البيهقي[1] وغيره .

وقالوا الأفضل الوقف على رؤوس الآيات وإن تعلقت بما بعدها قالوا واتباع هدي رسول الله وسنته صلى الله عليه وسلم أولى[2] ، والتوفيق من الملك الأعلى ثم اعلم أن الوقف التام الذي لا تعلق لما بعده بما قبله لا لفظاً ولا معنى إما أن يكون في[3] الفواصل ورؤوس الآي نحو قوله تعالى : ﴿ وأولئك هم المفلحون﴾[4] يوقف عليه ويبتدأ بما بعده وهو قوله تعالى : ﴿ إن الذين كفروا﴾[5] ، وإما أن يكون قبل انقضاء الفاصلة كقوله تعالى : ﴿ وجعلوا أعزة أهلها أذلة﴾[6] وفيها انقضاء كلام بلقيس ويبتدأ بقوله ﴿ وكذلك يفعلون﴾[7] وهذا رأس آية ، أو يكون بعد انقضاء الفاصلة بكلمة كقوله تعالى :﴿ وإنكم لتمرون عليهم مصبحين﴾[8] ﴿وبالليل﴾[9] ،

---

(١) في نسخة (ك) : البهوي .

(٢) النشر : (١/٢٢٦) .

(٣) (في) سقط من : (ك) .

(٤) سورة البقرة آية : (٥) .

(٥) سورة البقرة آية : (٦) .

(٦) سورة النمل آية : (٣٤) .

(٧) سورة النمل آية : (٣٤).

(٨) سورة الصافات آية : (١٣٧) .

(٩) سورة الصافات آية : (١٣٨) .

وبه تم المعنى لأنه معطوف على قوله مصبحين معنى أي بالصبح والليل[١] ورأس الآية مصبحين .

وأما الوقف الكافي وهو الذي يتعلق بما قبله من جهة المعنى دون اللفظ فنحو قوله : « لاريب فيه »[٢] يوقف عليه ويبتدأ بقوله تعالى : ﴿ هدى للمتقين﴾[٣] وفيه تعلق معنوي وإن لم يكن هناك تعلق لفظي.[٤]

---

(١) وقد يكون الوقف تاماً على تفسير أو إعراب ، ويكون غير تام على آخر نحو : (وما يعلم تأويله إلا الله) سورة آل عمران آية : (٧) .
تام إن كان (والراسخون) مبتدأ خبره يقولون .
على أن الراسخين لم يعلموا تأويل المتشابه
وغير تام إن كان معطوفاً على لفظ الجلالة وأن الراسخين يعلمون تأويل المتشابه .
النشر : (١/٢٢٧) . منار الهدى : (١١) .
وقد يتفاضل التام في التمام نحو (ملك يوم الدين) (إياك نعبد وإياك نستعين) سورة الفاتحة آية : (٤ ، ٥) .
كلاهما تام إلا أن الأول أتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول .
النشر : (١/٢٢٨).

(٢) سورة البقرة آية : (٢) .

(٣) سورة البقرة آية : (٢) .

(٤) وسمي كافياً : لاكتفائه واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه بأن لا يكون مقيداً له .
ويتفاضل أيضاً في الكفاية كتفاضل التام .
فمن المقاطع التي بعضها أكفى من بعض قوله تعالى :
(في قلوبهم مرض) البقرة آية : (١٠) . =

وأما الوقف الحسن وهو الذي يحسن الوقف عليه لكون المعنى مفهوماً ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه بما قبله لفظاً ومعنى فنحو قوله تعالى : « الحمد لله » يحسن الوقف عليه لعدم توقف فهم المعنى على ما بعده ولكن لا يحسن الابتداء بقوله : «رب العالمين»[1] لأن ذلك مجرور والابتداء بالمجرور قبيح لأنه تابع لما قبله إلا أن يكون رأس آية فإنه حينئذ سنة لما مر[2] .

= كاف (فزادهم الله مرضاً) البقرة : (١٠) .
أكفى منه .
النشر : (١/٢٢٨) .
منار الهدى : (١١) .
وقد يكون الوقف كافياً على تفسير أو إعراب ويكون غير كاف على آخر نحو قول الله تعالى: (يعلمون الناس السحر) سورة البقرة آية : (١٠٢) .
كاف إذا جعلت -ما- بعده نافية .
فإن جعلت موصولة كان (حسنا) فلا يبتدأ بها .
النشر : (١/٢٢٨) .

(١) في نسخة (أ، ح) : ولكن لا يحسن الابتداء بقوله لله .

(٢) وقد يكون الوقف حسناً على تقدير وكافياً على آخر وتاماً على غيرهما نحو قوله تعالى : (هدى للمتقين) البقرة آية : (٢) .
يجوز أن يكون حسناً إذا جعل (الذين يؤمنون بالغيب) البقرة : (٣) نعتاً (للمتقين) وأن يكون كافياً إذا جعل (الذين يؤمنون بالغيب) رفعاً بمعنى: هم الذين يؤمنون بالغيب ، أو نصباً بتقدير أعني الذين . وأن يكون تاماً إذا جعل (الذين يؤمنون بالغيب) مبتدأ وخبره (أولئك علي هدى من ربهم) البقرة آية : (٥) .
النشر : (١/٢٢٩) .

واعلم أيضاً أن رأس الآية إما تام نحو قوله : « وأولئك هم المفلحون »[١] ، وإما كاف نحو : « أم لم تنذرهم لا يؤمنون »[٢] ، وإما حسن نحو : « الحمد لله رب العالمين »[٣] يوقف عليه ثم يبتدأ بما بعده كالتام والكافي بعينهما ولا يبتدئ بما قبله نظرا إلى تعلق معنى الثاني عليه ترجيحاً لجانب السنة كما ذكرنا .

ومما ينبغي أن يعلم أن المراد بالتعلق المعنوي ارتباط معنى لاتتم جملة الأحوال أو القصة بدون ما بعده .

وإن لم يكن ما بعده متعلقاً بما قبله من جهة اللفظ والإعراب[٤] ، وأما التعلق من جهة اللفظ هو أن يكون ما بعده متعلقاً بما قبله من جهة الإعراب [٥] كأن يكون صفة أو معطوفاً لكن بشرط أن يكون ما بعده بحيث يحسن السكوت عليه .

---

(١) سورة البقرة آية : (٥) .

(٢) سورة البقرة آية : (٦) .

(٣) سورة الفاتحة آية : (٢) .

(٤) في نسخة (أ ،ح) وإن لم يكن له تعلق من جهة اللفظ والإعراب .
وفي نسخة (ك) : إن لم يكن له تعلق من جهة الإعراب .

(٥) قوله : وأما التعلق من جهة اللفظ - إلى قوله- من جهة الإعراب : سقط من (ح) .

٧٧- وغير ما تم قبيح وله يوقف[١] مضطراً ويبدا[٢] قبله

م : لاخفاء في المفردات

ل : وغير مبتدأ مضاف إلى جملة ما تم ، وما موصولة وتم صلته ، وفاعل تم راجع إلى الموصول ، وقبيح خبر المبتدأ وله خبر مقدم ، والوقف مبتدأ مؤخر ومضطراً حال من الوقف، ويبدأ فعل وفاعله ضمير راجع إلى القارئ، وقبله ظرف ليبدأ والضمير راجع إلى موضع الوقف أي يبدأ القارئ[٣] من الكلمة التي وقف عليها.

ح : لما فرغ من أقسام الوقف التام شرع في غير التام وهو الوقف القبيح ، وهو الذي لا يجوز الوقف عليه لتعلق ما بعده بما قبله[٤] لفظاً ومعنى نحو الوقف على « بسم» أو على « الحمد » وحكمه أن لا يوقف عليه أصلاً إلا إذا اضطر إلى[٥] ذلك لانقطاع النفس مثلاً فحينئذ يجب على القارئ أن يبدأ بما قبل موضع الوقف أي يبدأ من الكلمة التي وقف عليها ، مثلاً إذا وقف على «بسم» بحكم الاضطرار يبتدئ ويقول « بسم الله »[٦] وجملة المقال[٧] في هذا المقام هو أن لا يحصل مما وقفت عليه

(١) في نسخة (أ) : الوقف .
(٢) في نسخة (أ) : ويبتدا .
(٣) القارئ سقط من : (ح) .
(٤) بما قبله : سقط من (ح) .
(٥) في نسخة (أ ، ح) : علي
(٦) (بسم الله) سقط من : (ك) .
(٧) في نسخة (أ ، ح) : المقام .

كلام تام[١] مثل أن تقف على المضاف دون المضاف إليه والموصوف دون الصفة[٢]، والرافع دون المرفوع [٣] والناصب دون المنصوب إلى غير ذلك من الأقسام التي تتنبه عليها بفطنتك وفهمك[٤].

واعلم أن مافعله جهلة القراء من وقفهم على «غير» من قوله تعالى: «غير المغضوب»[٥] دون الوقف على ما قبله أعني قوله تعالى: «أنعمت عليهم»[٦] استدلالا برقم السجاوندي[٧] على ما

---

(١) تام: سقط من: (ك).

(٢) في نسخة (ك، ح): والصفة دون الموصوف.

(٣) في نسخة (م): زيادة الهمزة قبل الواو في أو الموصوف، أو الرافع، أو الناصب.

(٤) شبه أبو محمد الحسن بن علي العماني القارئ بالمسافر والمقاطع التي ينتهي إليها كالمنازل التي ينزلها وهي مختلفة بين التمام والحسن فمنها الخصيب وافر الماء والكلأ وما يستظل به، ومنها الأجادب التي لا ماء فيها ولا مرعى ولا ظل.
فالقارئ إذا بلغ الوقف وفي نفسه طول يبلغ الوقف الذي يليه فله مجاوزته إلى ما يليه فما بعده.
فإن علم أن نفسه لا يبلغ ذلك فالأحسن له أن لا يجاوزه كالمسافر إذا لقي منزلاً خصباً ظليلاً كثير الماء والكلأ وعلم أنه إن جاوزه لا يبلغ المنزل الثاني واحتاج إلى النزول في مفازة لا شيء فيها من ذلك فالأوفق له أن لا يجاوزه.
المرشد لما في معنى الوقف التام والحسن للعماني لوحة: (٣).

(٥) سورة الفاتحة آية: (٧)

(٦) سورة الفاتحة آية: (٧).

(٧) هو: محمد بن طيفور أبو عبدالله الغزنوي السجاوندي بكسر السين المهملة وفتح الواو إمام كبير محقق مفسر توفي سنة (٥٦٠هـ). =

قبله بحرف(لا)[1] فليس بوجيه[2] وناهيك كون الوقف على رؤوس الآي سنة[3]، ولا ينهاك عنها رقم آخرين بحيث تجترئ لذلك على الوقف القبيح وتقف بين المضاف والمضاف إليه مع ترك العمل بالسنة إلى غير ذلك من أمثال هذه المواضع ، وأقبح من ذلك الوقف على حكاية قول الكفار والابتداء بمقولهم نحو الوقف على قوله تعالى : « لقد كفر الذين قالوا »[4] والابتداء بمقولهم « إن الله ثالث ثلاثة »[5] وأمثال هذا كثير لا يغفل عنه الرجل البصير وأما أن هذا الوقف حرام أم لا فسيجيء في البيت الآتي .

= إنباه الرواة : (١٥٣/٣) .
غاية النهاية : (١٥٧/٢) .
طبقات المفسرين للسيوطي : (١٠١) .
طبقات المفسرين للداودي : (١٥٥/٢) .
الوافي بالوفيات : (١٧٨/٣) .

(١) لا : سقط من (ك) .

(٢) علل الوقوف للسجاوندي : (١٧٢/١) تحقيق الدكتور / محمد عبدالله العيدي ط ١٤١٥/١هـ . قال : لاتصال البدل أو الصفة .

(٣) وعد الداني الوقف هنا حسناً .
المكتفى : (١٥٥)
وعده الأشموني جائزاً .
منار الهدى : (٢٨) .

(٤) سورة المائدة آية : (٧٣) .

(٥) سورة المائدة آية : (٧٣) .

٧٨- وليس في القرآن من وقف وجب[1]

ولا حرام غير ماله سبب

م : لاخفاء في المفردات .

ل: اسم ليس قوله من وقف وفي القرآن خبره ، ووجب صفة وقف ، ولا حرام عطف على وجب فيكون صفة من وقف أيضاً فيجوز فيه الرفع حملاً على محله ويجوز الجر حملاً على لفظ[2] وقف لأن لفظ وقف مجرور ، فقوله غير صفة حرام[3] فيجوز فيه الرفع والجر، وغير أضيف إلى الجملة بعده وهي قوله ما له سبب ، وما موصولة وسبب مبتدأ وله خبر مقدم عليه وضمير له[4] راجع إلى الموصول والجملة صلة ما .

ح : يعني ليس في القرآن من وقف يجب بحيث إذا لم يقف القارئ عليه يأثم ، ومن وقف حرام يأثم القارئ بالوقف عليه لأن الوصل والوقف لا يدلان على معنى حتى يخل عدمهما إلا أن يكون لذلك الوقف سبب كأن يتعمد[5] ذلك كما في التعمد على

(١) في نسخة (أ، ح) : يجب .

(٢) في نسخة : (أ ، ح) : لفظه لأن لفظ وقف ...

(٣) قوله : حملاً على محله ... إلى قوله :فقوله غير صفة حرام) سقط من (ك) .

(٤) له : سقط من (ح) .

(٥) في نسخة : (أ ، ك ، ح) : يعتمد على .

الوقف على « ما[1] من إله »[2] وعلى « إني كفرت »[3] وأمثال ذلك[4] فحينئذ يحرم إذ لا يصدر هذا التعمد عن المسلم الواقف على معناه ، وأما إذا لم يقصد فلا يحرم ، وأما غير الواقفين على معناه ففي الأمر سعة عليهم إذ لا يتصور التعمد منهم لكن الأحسن[5] لمن يقف على المعنى الاحتياط في أمثال ذلك ، ولا يترخص بعدم التعمد حذراً عن مجرد الإيهام ومن الله الهداية والإلهام[6] .

---

(١) (ما) سقطت من (م) .

(٢) سورة آل عمران آية : (٦٢) .

(٣) سورة إبراهيم آية : (٢٢) .

(٤) ذكر ابن الجزري من أمثلة ذلك ما يحيل المعنى ويؤدي إلى مالايليق والعياذ بالله تعالى نحو الوقف على :

(إن الله لا يستحيي ..) سورة البقرة آية : (٢٦) .

(فبهت الذي كفر والله ...) سورة البقرة آية : (٢٥٨) .

(إن الله لا يهدي ...) سورة المائدة آية : (٥١) .

(لا يبعث الله ...) سورة النحل آية : (٣٨)

(للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله) سورة النحل آية : (٦٠) .

(فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني) سورة إبراهيم آية : (٣٦) .

النشر : (١/٢٢٩) .

منار الهدى : (١٣) .

(٥) في نسخة (ك) : لكن الأحسن أن لا يقف للاحتياط .

(٦) قال الأشموني مبينا مذاهب العلماء في الواقف على مثل هذه الوقوف قال أبو العلاء الهمذاني : لا يخلو الواقف على تلك الوقوف إما أن يكون =

باب رسم المصاحف العثمانية

معرفة المقطوع والموصول

٧٩- واعــرف لمقـطـوع ومـوصـــول وتـا
في مـصـحـف الإمـام فـيـمـا قـد أتـى

م : المقطوع والموصول ما يكتب من الكلمات موصولاً بعضها ببعض أو مفصولاً عنه ، ومعنى قطع الحرف رسمه بتقديره في آخر الكلمة[١] ، ومعنى وصله أن يكتب بتقديره[٢] في وسط الكلمة.[٣]

قوله : وتا[٤] أراد بها تاء التأنيث وقصره للوزن .

= مضطراً وابتدأ ما بعده غير متجانف لإثم ولا معتقد معناه لم يكن عليه وزر.
ثم قال : وقال شيخ الإسلام عليه وزر إن عرف المعنى لأن الابتداء لا يكون إلا اختيارياً .
وقال أبو بكر الأنباري : لا إثم عليه وإن عرف المعنى ، لأن نيته الحكاية عمن قاله وهو غير معتقد لمعناه ، وكذا لو جهل معناه .
ثم قال : ولا خلاف بين العلماء أن لا يحكم بكفره من غير تعمد واعتقاد لمعناه ، وأما لو اعتقد معناه فإنه يكفر مطلقاً وقف أم لا ، والوصل والوقف في المعتقد سواء .
منار الهدى : (١٣) .
المقصد لتلخيص ما في المرشد زكريا الأنصاري : (٥) .

(١) وهو الأصل .

(٢) بتقديره : سقط من (ح) .
قال الخراز في المورد:
باب حروف وردت بالفصل   في رسمها على وفاق الأصل
مورد الظمآن للخراز : ٧٣

(٣) دليل الحيران للمارغني : (٢١٧) .
سمير الطالبين للضباع : (٩٠) .

(٤) وتاء : سقط من (ك) .

وأراد بمصحف الإمام مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه.(1)

ل : واعرف أمر منصوبه لمقطوع واللام في المقطوع بمعنى في(2) كما في قوله تعالى : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة »(3) أي في(4) يوم القيامة(5) ، وموصول عطف على مقطوع

---

(١) وهو المصحف الذي أجمع على ما فيه الصحابة والأمة من بعدهم ولم يجيزوا القراءة بما خالف رسمه .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام مبيناً أهمية التمسك بما وافق خط مصحف الإمام عثمان :

وإنما نرى القراء عرضوا القراءة على أهل المعرفة بها ثم تمسكوا بما علموا منها مخافة أن يزيغوا عما بين اللوحين بزيادة أو نقصان ولهذا تركوا سائر القراءات التي تخالف الكتاب ولم يلتفتوا إلى مذاهب العربية فيها إذا خالف ذلك خط المصحف وإن كانت العربية فيها أظهر بياناً من الخط ، ورأوا تتبع حروف المصاحف وحفظها عندهم كالسنن القائمة التي لا يجوز لأحد أن يتعداها .

فضائل القرآن لأبي عبيد : (٣٦١) .

(٢) بمعنى في من نسخة : (م ، ح) .

(٣) سورة الأنبياء آية : (٤٧) .

(٤) (في) من نسخة : (م ،ح)

(٥) قلت : هذا أحد الأوجه المذكورة في هذه اللام وهناك وجهان آخران وهما :

أ- أنها دالة على الوقت ومنه بيت النابغة :

توهّمْتُ آياتٍ لها فعرفتها لستة أعوام وذا العام سابع

ب- أنها على بابها من التعليل ولكن على حذف مضاف أي لحساب يوم القيامة.

=

وكذلك تاء، وما في قوله فيما موصولة وقد أتى صلته وضمير أتى راجع إلى ما الموصول[١]، وقوله في مصحف الإمام متعلق بأتى.

ح : اعلم أن الناظم لما فرغ من بيان التجويد أخذ يبين رسوم المصحف[٢]: التي هي ثالث ثلاثة[٣] بني النظم عليها فقال:

= الدر المصون : (٨/١٦٤-١٦٥) .
البحر المحيط لأبي حيان : (٦/٣١٦)
التبيان في إعراب القرآن للعكبري : (٢/٩١٩) .
وانتقد ملا علي قاري المعنى الأول وبين عدم مناسبته هنا فقال : وأما قول ابن المصنف ومن تابعه كالرومي - يعني به مؤلفنا- أنها بمعنى « في» كقوله تعالى: (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) فليس في محله .
لكني أقول يمكن أن يقال التقدير واعرف المرسوم في مقطوع وموصول وتاء كائنة في مصحف الإمام فيما قد وصل رسمه إلينا من طريق علمائنا الأعلام . المنح الفكرية : (٦٥).

(١) الموصول : من نسخة (ك) .

(٢) المراد صورة خط المصحف الذي أمر عثمان بكتابته وأقره الصحابة وصارت موافقة خطه شرطا من شروط القراءة الصحيحة ومخالفته تؤدي بالقراءة إلى الشذوذ .
قال ابن الجزري في طيبته :

فكل ما وافق وجـه نحو ... وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح إسنادا هو القـرآن ... فهذه الثـلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثـبت ... شـذوذه لو أنه في السبعة

الطيبة : (٣) .

(٣) وهي : أ- ما تقدم من أحكام التجويد .
ب- ما تقدم من أحكام الوقف والابتداء .
ح- ما هو بصدد بيانه من المقطوع والموصول وبيان تاء التأنيث مما له تعلق برسم المصحف .

لابد للقارئ من معرفة المقطوع ليعرف محل الوقف عند انقطاع النفس ومن معرفة الموصول ليحترز عن ذلك [١].

ومن معرفة تاء التأنيث التي كتبت بصورة التاء لا بصورة الهاء[٢] كما[٣] في مواضع قد أتى رسمه في مصحف الإمام عثمان ابن عفان رضي الله عنه وهو المصحف الذي اتخذه لنفسه[٤].

---

(١) يجب اتباع الرسم في كل من المقطوع والموصول فيوقف على كل من الكلمة الأولى والثانية في المقطوع .

ولا يوقف إلا على الكلمة الثانية في الموصول وجوباً للاتصال الرسمي ، ولا يجوز فيه الفصل إلا برواية صحيحة .

كما أنه لا يجوز الوقف اختياراً (بالياء) في هذا الباب على مسائل المقطوع والموصول مما سيأتي بيانه بل إنما يجوز على سبيل الضرورة كضيق نفس أو عجز أو على سبيل الاختبار (بالباء الموحدة) أو التعريف بما في الكلمة من قطع أو وصل .

(٢) والمراد بها تاء التأنيث التي كتبت بالتاء المجرورة وحقها على القياس أن تكتب بالتاء المربوطة وسيأتي مزيد بيان عنها ومذاهب القراء فيها.

(٣) (كما) سقط من : (أ ، ح) .

(٤) ومثله المصاحف التي نسخت منه وأرسل بها عثمان إلى الأمصار .

٨٠- فاقطع بعشر كلمات أن لا مع ملجأ ولا إلـه إلاّ

م : لاخفاء في المفردات.

ل : فاقطع أمر منصوبه أن لا ، وقوله بعشر متعلق باقطع مضاف إلى كلمات ، ومع ظرف لمقدر وهو حال عن قوله أن لا ، أي أن لا كائناً مع ملجأ . قوله لا إله إلا الله(١) إله اسم لا(٢) وخبره محذوف وهو موجود(٣) وإلا الله استثناء وكلمة لا إله كخمسة عشر(٤) عند الأخفش(٥) والمبرد(٦) فتكون لا لنفي الجنس وإله

---

(١) (الله) من نسخة : (أ) . (٢) (لا) سقط من : (أ) .

(٣) أي لا إله بحقّ موجود إلا الله
هذا التقدير لازم حتى لا يعترض عليه بأن هناك موجودات قد عبدت غير الله كما قال تعالى : { إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون } سورة الأنبياء : (٩٨) .

(٤) في أنها مبنية صدرها وعجزها ، وتبنى على الفتح نحو (أحدَ عشرَ) بفتح الجزءين، وثلاث عشرة ويستثنى من ذلك (اثنا عشر) و (اثنتا عشرة) فإن صدرهما يعرب بالألف رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً كما يعرب المثنى وأما عجزهما فيبنى على الفتح .
فتقول : جاء اثنا عشر رجلاً . ورأيت اثني عشر رجلاً .
ومررت باثني عشر رجلاً . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٤/٧٢) .
حاشية الخضري : (٢/١٣٧) .

(٥) إمام النحو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي ثم البصري الأخفش الأوسط روى عن هشام بن عروة والكلبي وعمرو بن عبيد وتتلمذ على سيبويه روى عنه المازني . وأبو حاتم توفي سنة نيف عشرة ومائتين ، وقيل سنة عشرة سير أعلام النبلاء : (١٠/٢٠٨) ، وفيات الأعيان : (٢/٣٨٠) .

(٦) إمام النحو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري النحوي الإخباري صاحب الكامل ، أخذ عن أبي عثمان المازني ، وأبي =

منصوب المحل على أنه[1] اسمها ، وعند الزجاج[2] أن حركة اسمها إعرابية فيكون منصوباً لفظاً[3] ، وعدم التنوين لا ينافيها فإنه ليس من لوازم الاسم والإعراب فيجوز انفكاكه عنه .

وعند[4] البعض أنها لا تعمل فيه أصلاً بل هو وحده مرفوع المحل على أنه مبتدأ ، وأما خبرها فمحذوف بالاتفاق أي لا إله موجود ويكثر حذفه ، وأما بنو تميم فهم يحذفون خبرها مطلقاً[5] وقيل إذا كان عامّا كما في هذا القول .

= حاتم السجستاني وعنه أبو بكر الخرائطي ، ونفطويه، والصولي ، وغيرهم . توفي في أول سنة (٢٨٦هـ) .

سير أعلام النبلاء : (٥٧٦/١٣) ، تاريخ بغداد : (٣/ ٣٨٠) .

وفيات الأعيان : (٣١٣/٤) ، لسان الميزان : (٥/ ٤٣٠) ..

(١) في نسخة (أ) : على أنهما ، وفي نسخة (م) : على أنها .

(٢) أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهيل لقب بالزجاج لاحترافه أول حياته خراطة الزجاج ، صاحب كتاب معاني القرآن تتلمذ على المبرد روى عنه علي بن عبدالله بن المغيرة وغيره ، توفي سنة (٣١١هـ) .

تاريخ بغداد : (٨٩/٦) ، تهذيب الأسماء واللغات : (٢/ ١٧٠) .

(٣) معاني القرآن للزجاج : (٣٣٦/١) .

(٤) في نسخة (ك) : (وعن) .

(٥) إذا دل دليل على خبر لا النافية للجنس وجب حذفه عند التميميين والطائيين وكثر حذفه عند الحجازيين .

قال ابن مالك :

وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر   إذا المراد مع سقوطه ظهر

ألفية ابن مالك : (١٥) .

شرح ابن عقيل على الألفية : (٢/ ٢٤) .

وإلاّ حرف استثناء والمستثنى مرفوع على أنه بدل من محل اسم لا ، وتعريف البدل يصدق عليه لأنه المقصود في نسبة[١] الوجود بشهادة المقام ، فإن قلت فكيف ينسب الوجود المنفي إليه.

قلت : الكلام في نسبة الوجود في نفسه والنفي والإثبات عارضان وأيضاً يجوز النصب في المستثنى على التشبيه بالمفعول لكن الرفع على البدل هو المختار لأن هذا كلام تام غير موجب كما في « ما فعلوه إلا قليلٌ منهم[٢] » وقرئ « قليلاً »[٣]

ح : يعني اقطع كلمة أن الناصبة للفعل أو للاسم من لا النافية في عشرة مواضع من القرآن[٤] أحدها : « أن لا ملجأ من الله » في التوبة[٥] وثانيها : « أن لا إله إلا هو » في هود[٦] ، وسيجيء بواقيها.

---

(١) في (ك) : (في نفس الوجود). (٢) سورة النساء آية : (٦٦) .

(٣) قرأ عبدالله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام بالنصب النشر: (٢/ ٢٥٠).

توجيه القراءتين : من قرأ بالرفع جعل (قليلٌ) بدلاً من الضمير في (فعلوه) ويقوي ذلك قولك : ما جاءني إلا زيدٌ ، فلما كان هذا لا يكون فيه إلا الرفع وجب أن يكون (ما فعلوه إلا قليل منهم) مثله إذ هو بمعناه. ووجه من نصب (قليلاً) أنه شبه المنفي بالموجب لأن معنى (ما فعلوه إلا قليلاً منهم) مثل قولك ما جاءني أحد إلا زيداً فشبه المنفي بالموجب لأن الكلام يتم .

شرح الهداية للمهدوي : (٢/٢٥٣) ، الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي : (٣/١٦٨) الكشف لمكي ابن أبي طالب : (١/٣٩٢) ، الدر المصون للسمين الحلبي: (٤/٢٢) مغني اللبيب لابن هشام : (٩٨) .

(٤) باتفاق المصاحف

ويوقف على أن (اختبارا) وتدغم النون في اللام لفظاً لاخطاً .

(٥) آية : (١١٨) .

(٦) آية (١٤) .

٨١- وتعبـــــدوا يَاسِينَ ثاني هـــــود لا
يشركن تشرك[١] يدخلنْ تعلوا على

م : لاخفاء في المفردات .

ل : وتعبدوا عطف على ملجأ ، أي اقطع أن لا مع تعبدوا . ويسّ ظرف لقوله « أن لاتعبدوا » أي في سورة يسّ ، وكذا ثاني هود ظرف له أيضاً . وقوله يشركن وتشرك ويدخلن وتعلوا على معطوفات على تعبدوا ، أي « أن لا يشركن » و « أن لا تشرك » و « أن لا يدخلنّها »[٢] « وأن لا تعلوا على » .

ح : يعني الثالث من تلك الكلمات[٣] العشر « أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم » في سورة يسّ[٤] ، والرابع « أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم » في ثاني هود[٥] ، أمّا وقع في أول هود[٦] فموصول . والخامس « على أن لا يشركن بالله» في الممتحنة.[٧]

---

(١) في نسخة (أ) : تشركن .

(٢) في نسخة (أ،ح) : يدخلن .

(٣) في نسخة (ك) : المواضع .

(٤) آية : (٦٠) .

(٥) آية : (٢٦) .

(٦) وهو قوله تعالى (ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير) آية :(٢).

(٧) آية : (١٢) .

والسادس : « أن لا تشرك بي شيئاً » في سورة الحج.[١]

والسابع : « أن لا يدخلنها اليوم » في سورة نٓ.[٢]

والثامن : «وأن لا تعلوا على الله» في سورة الدخان .[٣]

وأما « ألا تعلوا عليَّ» في النمل[٤] فموصول[٥].

---

(١) آية : (٢٦).

(٢) آية : (٢٤) .

(٣) آية : (١٩) .

(٤) آية : (٣١) .

(٥) قوله : وأما « ألا تعلوا علي » في النمل فموصول من نسخة : (م) .

٨٢- أن لا يقولوا لا أقول إنْ ما بالرعد والمفتوح صل وعن ما

م : لاخفاء في المفردات.

ل : قوله أن لا يقولوا عطف على ما سبق ، وكرر أن لا هاهنا لطول العهد .

وقوله : لا أقول عطف على أن لا يقولوا بحسب المعنى ، فتقديره أن لا أقول وإنما ذكر لا[١] وحذف أن للوزن ، لكن بجعل لا أقول منصوبا بالبدل على تقدير أن قوله[٢] إن ما معطوف على مفعول اقطع ، أي اقطع إن المكسورة عن ما المؤكدة . وبالرعد ظرف لإن ما أي كائناً إن[٣] ما في سورة الرعد .

قوله[٤] والمفتوح منصوب صل والتقديم[٥] للوزن ، قوله « عن ما نهوا » منصوب لقوله اقطعوا في البيت الآتي .

ح : يعني أن الموضع[٦] التاسع من تلك الكلمات العشر[٧] « أن لا يقولوا[٨] على الله إلا الحق » في سورة الأعراف .[٩]

---

(١) (لا) سقط من نسخة : (ك)

(٢) في نسخة (أ) : أقول .

(٣) في نسخة (أ) : أي .

(٤) قوله : سقط من : (ك) .

(٥) في نسخة (ك) : والتقدير .

(٦) الموضع سقط من : (م ، ح) .

(٧) العشر : سقط من : (ك) .

(٨) « لا » سقطت من : (أ) .

(٩) آية : (١٦٩) .

والعاشر منها « حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق » في الأعراف[1] أيضاً وبهذا تمت كلمات « أن لا »[2] .

ثم ذكر من المقطوعات كلمة إن[3] ما بكسر إنْ وهذا في سورة الرعد[4] « وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم » ثم أشار إلى كون [أمّا][5] موصولة وهي[أم][6] المفتوحة مع ما[7] الاسمية حيث جاءت في القرآن نحو : « أمّا اشتملت » في الأنعام[8] و « أمّا

(١) آية : (١٠٥) .

(٢) المقطوعة اتفاقاً

وهناك قسم ثان اختلف فيه بين القطع والوصل وهو في موضع واحد قوله تعالى : (فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) في سورة الأنبياء : آية : (٨٧) .

رسم في أكثر المصاحف مقطوعاً وفي أقلها موصولاً ، والقطع أشهر وعليه العمل.

قال الخراز في مورد الظمآن :

.... وكذاك رويا عن بعضهم أيضا بحرف الأنبيا

انظر دليل الحيران للمارغني : (٢٩١) .

وما عدا ذلك فهو موصول بالإجماع وتدغم فيه النون في اللام لفظاً وخطاً.

(٣) الشرطية .

(٤) آية : (٤٠) .

وما عدا هذا الموضع فهو موصول اتفاقاً .

(٥) في كل النسخ (أنما) والصواب ما أثبتناه بدليل الأمثلة المذكورة .

(٦) في كل النسخ (أن) والصواب ما أثبتناه .

(٧) (ما) سقطت من : (ك) .

(٨) في موضعين : الأول آية : (١٤٣) ، والثاني آية : (١٤٤) .

يشركون»[١] و « أمّا ذا كنتم »[٢] بالنمل.

ثم لما فـرغ من[٣] بيـان الموصـولات شرع في بيـان المقطوعـات فقـال : وعن ما نهـوا اقطعوا أي اقطع كلمـة عن الجارة عن كلمـة ما الموصـولة في قـوله تعـالى : « فلمـا عـتـوا عن مـا نهـوا عنه »[٤] فـي سورة الأعراف[٥] وسيجيء في أول [٦] البيت الآتي.

---

(١) سورة النمل آية : (٥٩) .

(٢) آية : (٨٤) .

(٣) في نسخة : (أ ، ح) : عن بيان .

(٤) في نسخة (ك) : مثل بقوله (مانهوا عنه) .

(٥) آية : (١٦٦) .

وهذا القطع باتفاق المصاحف ، وما عدا هذا الموضع فموصول اتفاقاً

(٦) أول : سقط من (ك) .

٨٣- نهوا اقطعوا من ما بروم والنسا

خلف المنافقين أم مّن أسَّسَا

م : لاخفاء في المفردات .

ل : قوله نهوا مع عن ما[١] في آخر البيت السابق منصوب اقطعوا ، ومن ما عطف على عن ما نهوا ، بروم ظرف لمقدر هو[٢] حال أو صفة من ما أي كائناً أو الكائن بروم والنساء عطف عليه ، وخلف بمعنى الاختلاف مضاف إلى المنافقين .

وقوله أم من أسس عطف على من ما[٣] والألف في أسسا ألف الإشباع . أي اقطعوا[٤] أم المتصلة والمنفصلة عن من الاستفهامية في « أم من أسس » .

ح : يعني[٥] اتفقت المصاحف على قطع من الجارة عن ما الموصولة في قوله تعالى : « من ما ملكت أيمانكم من شركاء » في سورة الروم[٦] وفي قوله تعالى : « فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم » في سورة النساء[٧] لكن اختلفت المصاحف في قطع قوله

---

(١) (ما) سقط من : (ك)

(٢) هو : سقط من (ك) .

(٣) في (ك) : من في (ما) .

(٤) في نسخة (ك) : أي اقطع .

(٥) يعني : من نسخة (م) .

(٦) آية : (٢٨) .

(٧) آية : (٢٥) .

تعالى : « وأنفقوا من ما رزقناكم » في المنافقين[1] ، وأيضاً اتفقت المصاحف على قطع[2] أم المتصلة والمنفصلة عن من الاستفهامية في أربعة مواضع:[3]

أحدها[4] « أم من أسس بنيـــانه» فـي ســورة التـــوبة[5] .

وسيجيء البواقي في البيت الآتي .

---

(١) آية : (١٠) .

رسم في جل المصاحف مقطوعاً وفي أقلها موصولاً والقطع أشهر وعليه العمل . وما عدا الموضعين المتفق على قطعهما والموضع المختلف فيه . فقد ورد وصله بالإجماع.

وليعلم أنه إذا دخلت (من) الجارة على الاسم الظاهر فقد اتفقت المصاحف على قطعها عنه ، وتدغم النون فيه لفظاً لاخطا وذلك نحو :

(من مال وبنين) المؤمنون آية : (٥٥) .

ونحو : (من مال الله) النور آية : (٣٣) .

ونحو : (من ماء مهين) السجدة آية : (٨) .

وإذا دخلت على (من) الموصولة فقد اتفقت المصاحف على وصلها بها ، وتدغم النون في الميم لفظاً وخطا نحو قوله تعالى : (ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله) البقرة آية : (١٤٠)

وقوله تعالى : (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله) فصلت آية : (٣٣) .

وكذا إذا دخلت (من) الجارّة على ما الاستفهامية محذوفة الألف فاتفقت المصاحف على وصلها بها وتدغم فيها النون لفظاً وخطا وذلك في موضع واحد في قوله تعالى:(فلينظر الإنسان مم خلق) سورة الطارق آية : (٥).

هداية القاري : (٢/٤٢١) .

(٢) قطع : سقط من (ك) .

(٣) اتفاقا .

(٤) أحدها : سقط من (ك) .

(٥) آية : (١٠٩).

٨٤- فصلت النساء وذبح حيث ما

وأن لم المفتوح كسـر إنّ ما

م : لاخفاء في المفردات .

ل : قوله فصلت ظرف[١] لقوله أم من ، أي اقطعوا كلمة أم عن كلمة من كائنة في سورة فصلت[٢] ، قوله النساء عطف بحسب المعنى على فصلت ، وقوله وذبح عطف على فصلت .

وقوله حيث ما عطف بحسب المعنى[٣] على قوله أم من ، والمفتوح صفة أن . وقوله كسر عطف على مفعول اقطعوا ، وأضيف إلى قوله إنّ ما .

ح : يعني أن قطع أم المتصلة والمنفصلة عن من الاستفهامية في أربعة مواضع وقد مر واحد[٤] منها في البيت السابق ، وثانيها « أم من يأتي آمنا » في سورة فصلت[٥] .

وثالثها : « أم من يكون عليهم وكيلاً » في سورة النساء[٦] .

(١) ظرف : سقط من (ك) .

(٢) في (ح) : في سورة النساء فصلت .

(٣) بحسب المعنى : من نسخة : (م،ح) .

(٤) في نسخة : (أ ، ك ، ح) : وقد مر اثنان منهما .

(٥) قوله : وثانيها « أم من يأتي آمنا » في سورة فصلت : سقط من (أ،ك ،ح) آية : (٤٠) .

(٦) آية : (١٠٩) .

ورابعها : « أم من خلقنا » في سورة الذبح أي الصافات[١] .

واتفقوا على وصل ما عدا هذه المواضع نحو : « أمن لا يهدي »[٢] ، و « أمن خلق السموات والأرض »[٣] و « أمن يجيب المضطر إذا دعاه »[٤] إلى غير ذلك .

وكذلك اتفقوا على قطع حيث عن ما في موضعي البقرة قوله تعالى : « وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره »[٥]

وقوله تعالى : « وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا »[٦] واتفقوا أيضا على قطع أن المصدرية عن لم أينما وقعت نحو : « ذلك أن لم يكن ربك »[٧] « أيحسب أن لم يره أحد »[٨] وكذلك اتفقوا على قطع إنّ المكسورة عن ما الموصولة[٩] بالأنعام فقط « إنّ ما توعدون لآت »[١٠] .

---

(١) آية : (١١) .

(٢) سورة يونس آية : (٣٥) .

(٣) سورة النمل آية : (٦٠) .

(٤) سورة النمل آية : (٦٢) .

(٥) الذي بعده : (وإن الذين أوتوا الكتاب) آية : (١٤٤) .

(٦) آية : (١٥٠) .

(٧) سورة الأنعام آية : (١٣١) .

(٨) سورة البلد آية : (٧) .

(٩) في نسخة (أ) : ما المكسورة .

(١٠) آية : (١٣٤) .

=

٨٥- الأنعام والمفتوح يدعون معا   وخلف الانفال ونحل وقعا

م : لاخفاء في المفردات .

ل : قوله الأنعام متعلق بمقدر هو صفة[١] لآخر البيت السابق أعني قوله كسر إن ما ، والمعني كسر إن ما في الأنعام فحذف في بدلالة المقام ثم نقل حركة الهمزة إلى اللام فاستغنى بتلك الحركة عن همزة الوصل كل ذلك لأجل الوزن .

قوله : والمفتوح[٢] عطف على كسر إن ما ، أي أن المفتوح مع ما ويدعون مدخول أن ما ، أي قوله أن ما يدعون وقوله معاً ظرف لمقدر هو حال من قوله ويدعون ، يعني يقطع أن ما يدعون حال كونه معاً ، أي في الموضعين في القرآن ، وخلف مبتدأ مضاف إلى الأنفال بملابسة الظرفية ، أي اختلاف في الأنفال ، ولام الأنفال محركة بالنقل والهمزة ساقطة لأجل الوزن كما في الأنعام ، ونحل عطف على الأنفال . قوله وقعا جملة فعلية خبر المبتدأ السابق ، قوله وقعا[٣] إما تثنية نظراً إلى وقوع الخلف في السورتين أو مفرد والألف للإشباع نظراً إلى إفراد لفظ الخلف .

= ومن هذا القسم ما اختلف فيه فقد رسم في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولاً أي وصل (إن) بـ (ما) وهو في موضع واحد كما سيأتي التنبيه عليه وهو قوله تعالى : (إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون) في سورة النحل آية : (٩٥) .

والوصل هو الأشهر وعليه العمل .

(١) صفة : سقط من (ح) .

(٢) في نسخة (ك) : والمعطوف .

(٣) قوله وقعا : سقط من (ك) .

ح : يعني اتفقت المصاحف[١] على كسر إن[٢] ما في الأنعام كما ذكر في البيت السابق ، واتفقت المصاحف أيضاً على قطع أن ما بفتح أن في موضعين أحدهما : « وأن ما يدعون من دونه هو الباطل » في سورة الحج[٣] ، والآخر « وأن ما يدعون من دونه الباطل » في سورة لقمان[٤] ، وهذا هو المراد بقوله معاً .

وقد اختلفت المصاحف في قوله « واعلموا أنما غنمتم من شيء » بالأنفال[٥] ، وقوله « إنما عند الله » في سورة النحل[٦] . واتفقت على وصل ما عدا هذه المواضع .

---

(١) المصاحف : سقط من (أ) .

(٢) في نسخة (ك) : اتفقت المصاحف أيضاً على أن المكسورة عن ما لأنعام .

(٣) آية : (٦٢) .

(٤) آية : (٣٠) .

(٥) آية : (٤١) .

والأشهر هو الوصل وعليه العمل .

(٦) آية : (٩٥) .

أخر المصنف هذا المثال وكان من حقه أن يذكره بعد ذكره لقطع (إن) مكسورة الهمزة عن (ما) فيما اختلف فيه وقد ذكرنا ذلك في محله من الهامش .

٨٦- وكل ما سألتمـــــوه واختــلف

ردوا كـذا قل بئسما والوصل صف

م : لاخفاء في المفردات

ل : قوله وكل ما سألتموه عطف على معمول اقطعوا .

واختلف عطف على اقطعوا .

قوله وردوا تقديره اختلف في قطع « كلما ردوا » وكذا إشارة إلى الاختلاف أي كذلك الاختلاف اختلف في قطع[1] « قل بئس ما يأمركم به » .

قوله والوصل مفعول صف وهو أمر من وصف يصف .

ح : يعني[2] اتفقت المصاحف على قطع لام « وآتاكم من كل ما سألتموه » في سورة إبراهيم[3] عن ما .

واختلف في « كلما ردوا إلى الفتنة » بالنساء[4] و « كلما دخلت أمة لعنت » في الأعراف[5] و « كل ما جاء أمة رسولها » بالمؤمنين[6] و « كلما ألقي فيها فوج » بالملك[7] ، لكن الاختلاف

(١) في نسخة (ك) : أي اختلف في قطع .

(٢) يعني : سقط من : (أ،ح) .

(٣) في سورة إبراهيم : من نسخة (م) . سورة إبراهيم آية : (٣٤) .

(٤) آية : (٩١) .

(٥) آية : (٣٨)

(٦) آية : (٤٤)

(٧) آية : (٨)

في الثلاثة الأخيرة لا إشارة إليه[١] في كلام الناظم ، ولعله سكت عنها اكتفاء بذكر واحد منها ولاشتهار ما عداه عندهم .[٢]

---

(١) في نسخة (أ ، ك ، ح) : إليها .

(٢) لم يقبل ملا علي قاري هذا الاعتذار فنظم المواضع المسكوت عنها فقال :

وجاء أمة وألقي دخلت في وصلها وقطعها إختلفت

المنح الفكرية : (٦٨) .

وقد رد العلماء انتقاد ملا علي القاري عليه :

بأن ابن الجزري ذهب في المقدمة الجزرية إلى اختيار الداني في المقنع فإنه قد نص على أن المقطوع بالاتفاق هو موضع إبراهيم والمختلف فيه موضع النساء والمسكوت عنه موصول .

واختار في النشر مذهب الشاطبي في أن القطع في موضع واحد في سورة إبراهيم والخلاف في المواضع الأربعة المذكورة .

قال المرصفي رحمه الله تعالى : وبعد فقد بان لك أيها القارئ الكريم أن الحافظ ابن الجزري رحمه الله تعالى لا اعتراض عليه ولا قصور عنده للكلام كما قال ملا علي قاري .

فقد اتبع فيما قاله في المقدمة الجزرية والنشر إمامين جليلين كل منهما له قوله واعتباره في فن الرسم والقراءات وغيرهما من العلوم عند الأمة .

كما قال رحمه الله تعالى مدافعاً عن المؤلف وراداً على الشيخ ملا تحامله عليه .

وأما قوله - أي ملا علي - عن الرومي - أي المؤلف- « ولعله سكت عنها أي المواضع الثلاثة اكتفاء بذكر واحد منها ولاشتهار ما عداه عندهم .

فهذا كلام محتمل موجه أيضاً لأن الناظم اكتفى بذكر واحد من مواضع الخلاف وترك باقيها وقد تقدم في النشر أن المشهور في المواضع الأربعة المختلف فيها الوصل وهو مذهبه .

فاعتذار الرومي رحمه الله عن الناظم هو اعتذار حسن مقبول له وجه وليس بالاعتذار البارد ولا هو عن خطور الفهم شارد كما قال ملا علي القاري سامحه الله تعالى وتجاوز عنا جميعاً وألهمنا الاشتغال بما يرضيه ...

هداية القاري : ٤٣٣ - ٤٣٥

واتفقت المصاحف على وصل ما عدا هذه الخمسة .

وجه القطع كونه الأصل مع قوة جهة الاسمية ، ووجه الوصل التقوية تحقيقاً للإضافة والتركيب .

وكذلك اختلفوا في قطع « قل بئس ما يأمركم » بالبقرة[١] ووصله واتفقت على وصل « قال بئسما خلفتموني من بعدي » بالأعراف[٢] و « بئسما اشتروا[٣] به أنفسهم » بالبقرة[٤] .

واتفقت على قطع « لبئسما » المشفع[٥] باللام وهو خمسة «ولبئس ما شروا به أنفسهم » بالبقرة[٦] و « لبئس ما كانوا يعملون »[٧] و « لبئس ما كانو يصنعون »[٨] و « لبئس ما كانوا يفعلون »[٩] و « لبئس ما قدمت لهم أنفسهم »[١٠] بالمائدة[١١] ، وكذلك اتفقوا على قطع[١٢] « فبئس ما يشترون »

(١) سورة البقرة آية : (٩٣) .
(٢) آية : (١٥٠) .
(٣) في (ك) : ولبئس ما شروا به أنفسهم .
(٤) آية : (٩٠) .
(٥) في (ك) : المتبع .
(٦) آية : (١٠٢) . وهو الموضع الثالث .
(٧) سورة المائدة آية : (٦٢) .
(٨) سورة المائدة آية : (٦٣) .
(٩) سورة المائدة آية : (٧٩) .
(١٠) سورة المائدة آية : (٨٠) .
(١١) أي هذه المواضع الأربع كلها بالمائدة .
(١٢) اتفقوا على قطع : سقط من (أ) .

في موضع[1] آل عمران[2] ، وجه القطع الأصل مع قوة جهة الاسمية والفعلية ، ووجه الوصل التقوية ولكونها كجزء الفعل . ثم إن الناظم بعدما فرغ عن بيان المقطوعات[3] شرع في بيان الموصولات فقال وصف أنت الوصل .

(١) كذا في نسخة (د ، ح) : وهو الصواب .
وفي باقي النسخ : موضعي

(٢) آية : (١٨٧) .
وقد وقع ملا علي قاري في هذا الخطأ حينما نسب إلى سورة آل عمران موضعين نظرا لما أثبت في بعض النسخ وهو غلط .
المنح الفكرية : (٦٩) .

(٣) في نسخة : (أ ، ح) المطولات .

٨٧- خلفتموني واشتروا في ما اقطعا

أوحي أفضتم واشتهت يبلوا معا

م : لاخفاء في المفردات .

ل : خلفتموني متعلق بقوله[١] « بئسما » في البيت السابق وكذا اشتروا » ، وقوله في ما متعلق بقوله اقطع ، والألف في قوله اقطعاللوقف إذ أصله اقطعن والنون المخففة تقلب الفا حال الوقف، وقد مر نظيره ، وقوله « أوحي» و « أفضتم» و «اشتهت» و «يبلوا » متعلقات بقوله فيما[٢] قوله معاً إشارة إلى أن قطع في عن « ما » في الموضعين .

ح : يعني وصلوا بئسما[٣] في « قال بئسما خلفتموني من بعدي» في سورة الأعراف[٤] ، وقوله « بئسما اشتروا به أنفسهم» في البقرة[٥] ، ثم قال الناظم رحمه الله اقطع في عن ما الموصولة في أحد عشر موضعاً ، وقد جزم الناظم في جميعها بالقطع والمشهور الاختلاف في العشرة الأول منها[٦]، والجزم في الحادي عشر فقط .

---

(١) بقوله : سقط من : (أ ، ح) .

(٢) فيما : سقط من (م) .

(٣) اتفاقاً .

(٤) آية : (١٥٠) .

(٥) آية : (٩٠) .

(٦) والأشهر فيها القطع وعليه العمل .

اللهم إلا أن يترجح عنده جانب القطع فيها أيضاً أحدها : «قل لا أجد فيما أوحي إليّ» في الأنعام[1] .

وثانيها : « فيما أفضتم فيه » في النور[2] .

وثالثها : « فيما اشتهت أنفسهم خالدون» في الأنبياء[3] .

ورابعها : « ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات» في المائدة[4] .

وخامسها : « ليبلوكم فيما آتاكم» في آخر الأنعام[5] وقد أشار إلى قوله ليبلوكم في الموضعين أي في المائدة والأنعام بقوله معاً .

---

(١) آية : (١٤٥) .

(٢) آية : (١٤) .

(٣) آية : (١٠٢) .

(٤) آية : (٤٨) .

(٥) آية : (١٦٥) .

٨٨- ثاني فعلن وقعت روم كلا   تنزيل شعرا وغيرها صلا

م : لاخفاء في المفردات .

ل : ثاني مضاف إلى فعلن وهو عطف على ما سبق ، وكذا وقعت وروم معطوفان على ثاني ، وكلا مضاف إلى تنزيل ، وشعراء عطف على كلا ، وغيرها مفعول صلا وألف صلا للوقف ، والضمير في غيرها راجع[1] إلى المواضع المذكورة .

ح : يعني أن سادس المواضع المذكورة « في ما فعلن في أنفسهن من معروف »[2] ولما كان هذا في موضعين من البقرة الأول : « فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف »[3] أشار إلى ثانيهما بقوله ثاني فعلن .

وسابعها : « وننشئكم في ما لا تعلمون » بالواقعة.[4]

وثامنها : « من شركاء في ما رزقناكم » في الروم[5].

وتاسعها: « إن الله يحكم بينهم في ماهم فيه يختلفون »[6].

وعاشرها : « أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه

(١) راجع : من نسخة (ك) .

(٢) آية : (٢٤٠) ، وهو الموضع الثاني .

(٣) آية : (٢٣٤) .

قوله : الأول « فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف» سقط من : (أ ، ح) .

(٤) آية : (٦١) .

(٥) آية : (٢٨) .

(٦) سورة الزمر آية : (٣) .

يختلفون»[1] كلاهما في الزمر[2] وإلى هذا أشار بقوله كلا تنزيل .

والحادي عشر : هو المتفق على قطعه قوله « في ما هاهنا آمنين » بالشعراء[3] ، ثم حكم الناظم بالوصل في غير هذه المواضع فقال :

وغيرها صلا ، أي اجعل غير هذه المواضع موصولا بلا خلاف نحو : « فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف » في موضع البقرة[4] .

و « فيم كنتم » [في سورة النساء][5] و « فيم أنت »[6] [في سورة النازعات][7] ، ووجه القطع الأصل ووجه الوصل الافتقار والتقوية[8] .

---

(١) سورة الزمر آية : (٤٦) .

(٢) في نسخة (أ) في الروم .

(٣) آية : (١٤٦) .

(٤) آية : (٢٣٤) .

(٥) آية : (٩٧) .

(٦) في نسخة : (أ ، ك) وفي موضعي البقرة فيم كنت فيم أنت .
ما بين معقوفين سقط من النسخ .

(٧) آية : (٤٣) .
ما بين معقوفين سقط من النسخ .

(٨) التقوية ، سقط من (أ)

٨٩- فأينما كالنحل صل ومختلف
في الشعرا الأحزاب والنسا وصف

م : لاخفاء في المفردات .

ل : قوله « فأينما » مفعول صل وكالنحل حال عنه أي صل « أينما » بالبقرة كوصلك بالنحل ، ومختلف عطف بحسب المعنى على صل وفي الشعراء والأحزاب والنساء متعلقات بمختلف ، ووصف جملة معترضة .

ح : يعني اتفقوا على وصل « فأينما تولوا فثم وجه الله » في البقرة[١] كما اتفقوا على الوصل في « أينما[٢] يوجهه » في النحل[٣] .

واختلفوا بالشعراء في قوله تعالى : « أينما كنتم تعبدون »[٤] وفي الأحزاب : « أينما ثقفوا »[٥] وبالنساء : « أينما تكونوا يدرككم الموت »[٦] لكن أكثر المصاحف على قطع « أين ما » في هذه الثلاثة[٧]، ثم اتفقوا على قطع البواقي نحو:

---

(١) آية : (١١٥) .
وقيد هذا الموضع بالفاء ليخرج الموضع الثاني في هذه السورة وسيذكره.
(٢) في نسخة : (أ) فأينما .
(٣) آية : (٧٦) .
(٤) آية : (٩٢) .
(٥) آية : (٦١) .
(٦) آية : (٧٨) .
(٧) والعمل على الوصل في موضعي النساء والأحزاب وعلى القطع في موضع الشعراء.

« فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا »[1] في البقرة[2] « أين ما كنتم تدعون »[3] « أين ما كنتم تشركون »[4]. « أين ما كانوا »[5].

وأشار بقوله وصف إلى أن الخلاف موصوف في السور الثلاث، وجه قطع « أين ما » الأصل مع عدم الإدغام ووجه الوصل شبهة التركيب للجزم .

(١) آية : (١٤٨) .

(٢) (في البقرة) سقط من : (أ) .

(٣) سورة الأعراف آية : (٣٧) .

(٤) سورة غافر آية : (٧٣) .

(٥) سورة المجادلة آية : (٧) .

٩٠- وصل فإلم هود ألّن نجعـــــلا

نجمع كيلا تحزنوا تأسوا علـــــى

٩١- حج عليك حرج وقطعهـــــم

عـــن من يشاء من تولى يوم هم

م : لاخفاء في المفردات .

ل : وصل أمر من وصل يصل والواو للعطف على صل السابق في البيت المتقدم ، وإلم منصوب صل ، وهو نصب[١] على الظرفية أي في سورة هود ، وألن نجعلا عطف على إلم ، وألف نجعلا للإطلاق . ونجمع عطف على نجعلا أي صل ألن نجعل وألن نجمع ، وكيلا تحزنوا عطف على منصوب صل وتأسوا عطف على تحزنوا .

أي صل كيلا تحزنوا وكيلا تأسوا ، وحج خبر مبتدأ محذوف أي ثالثها حج ، وعليك حرج عطف على تحزنوا وتقدير الكلام صل هذه المواضع الثلاثة وهي كيلا تحزنوا ، وكيلا تأسوا على ، وثالث تلك المواضع حج .

وكذا صل « كيلا يكون عليك حرج » .

قوله : وقطعهم مبتدأ والمصدر بمعنى المفعول مضاف إلى فاعله وهو ضميرهم الراجع إلى القراء ، وقوله عن من يشاء خبر المبتدأ ، ومن تولى عطف على من يشاء ، ويوم هم عطف على من يشاء[٢] .

(١) نصب : سقط من (ح) .

(٢) تكرر في نسخة : (أ) : ويوم هم على من يشا .

ح : اتفقت المصاحف على وصل إن الشرطية بلم في قوله تعالى : « فإلم يستجيبوا لكم » في سورة هود[١] وعلى قطع[٢] ما عداه ، وجه القطع الأصل ووجه الوصل[٣] اتحاد عمل إن ولم .

وكذلك اتفقت المصاحف على وصل أن المصدرية بلن الناصبة في موضعين في قوله تعالى : « ألن نجعل لكم موعداً » بالكهف[٤] و « ألن نجمع عظامه » بالقيامة[٥] ، وعلى قطع ما سواهما[٦] ، وجه القطع الأصل مع التنبيه على أن العمل للثاني ، ووجه الوصل التقوية مع مجانسة الإدغام .

---

(١) آية : (١٤) .

وتدغم النون في اللام لفظاً وخطاً .

(٢) قطع : سقط من (أ) .

(٣) ووجه الوصل : سقط من نسخة : (أ ، م)

(٤) آية : (٤٨) .

(٥) آية : (٣) .

(٦) هذا ما عليه شراح المقدمة .

غير أن علماء الرسم قد ذكروا من هذا القسم موضعاً مختلفاً فيه بين القطع والوصل وهو قوله تعالى : (علم ألن تحصوه) المزمل : (٢٠) .

فقد ذكر الداني في كتابه المقنع الخلاف فيه .

ونقل ذلك عنه الإمام الخراز في المورد فقال :

كذاك في المزمل الوصل ذكر   في مقنع عن بعضهم وما شهر

والقطع هو الأشهر وعليه العمل :

المقنع للداني : (٧٠) .

مورد الظمآن للخراز : (٣٩) .

وكذلك اتفقت المصاحف على وصل ياء لكيلا[1] في أربعة مواضع « لكيلا تحزنوا على ما فاتكم» بآل عمران[2].

« لكيلا تأسوا على ما فاتكم» بالحديد[3].

« لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً » بالحج [4] .

« لكيلا يكون عليك حرج» بالأحزاب[5]، وعلى قطع ما عداها .

وجه القطع الأصل ، ووجه الوصل التقوية مع تحقق عدم الحجز.

وكذلك اتفقت المصاحف على قطع عن الجارة عن من الموصولة[6] في موضعين « ويصرفه عن من يشاء» بالنور[7] .

و « عن من تولى عن ذكرنا » بالنجم[8]، وعلى وصل ما عداهما[9] وجه القطع الأصل.

---

(١) في نسخة (ك) : وصل كيلا .

(٢) آية : (١٥٣) .

(٣) آية : (٢٣) .

(٤) آية : (٥) .

(٥) آية : (٥٠) وهو الموضع الثاني بها .

(٦) وتدغم فيه النون لفظاً لاخطاً

(٧) آية : (٤٣) .

(٨) آية : (٢٩) .

(٩) قلت : لاثالث لهما .

فقول المصنف وعلى وصل ما عداهما سهو منه رحمه الله تعالى .

واتفقت المصاحف على قطع يوم عن هم الضمير المرفوع وحده في موضعين « يوم هم بارزون » بغافر[١] .

و « يوم هم على النار » بالذاريات[٢] . وجه القطع أن « هم » مرفوع منفصل ، ووجه الوصل أن « هم » مجرور متصل فوصل بينهما لذلك[٣] .

(١) آية : (١٦) .

(٢) آية : (١٣) .

(٣) أما إذا كان الضمير مجرور المحل فاتفقت المصاحف على وصله بيوم نحو قوله تعالى : (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) سورة الزخرف : (٨٣) ، ومثله في المعارج:(٤٢).
وقوله تعالى : (حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون) .
في سورة الطور آية : (٤٥) .

٩٢ - ومال[١] هذا والذين هؤلا   تحين في الإمام صل وقيل لا

م : لا خفاء في المفردات .

ل : ومال[٢] هذا عطف على من يشاء ، وكذلك فمال[٣] الذين، وكذلك فمال[٤] هؤلاء ، وقوله تحين منصوب صل، وفي الإمام ظرف للحال المقدر عن تحين ، أي صل تحين كائناً في الإمام أي في مصحف عثمان رضي الله عنه .

قوله وقيل لا[٥] عطف على صل بتقدير معنى الخبر أي وصل بعضهم تحين ، أو جملة مستأنفة ونائب فاعله لا ومدخول لا محذوف بقرينة المقام أي لا وصل بل يقطع.

ح : أي اتفقت المصاحف على قطع لام الجر عن المجرور في أربعة مواضع « مال هذا الكتاب » بالكهف[٦] .

و« مال هذا الرسول» بالفرقان[٧]. « فمال الذين كفروا » بسأل[٨]. «فمال هؤلاء القوم» بالنساء[٩]. وفيما عدا هذه المواضع

(١) في (ح) : قال .
(٢) في (ح) : قال .
(٣) في (ح) : وقال .
(٤) في (ح) : وقال .
(٥) لا : سقط من : (أ ، ح) .
(٦) آية : (٤٩) .
(٧) آية : (٧) .
(٨) آية : (٣٦) .
(٩) آية : (٧٨) .

على وصلها بمجرورها ، وجه قطع اللام الجارة للتنبيه على أنها كلمة برأسها ، ووجه وصلها تقويتها لأنها على حرف واحد ولأنها غير مستقلة لأنها تكتب موصولة بما دخلت عليه .

واعلم أن أبا عمرو يقف على هذه الأربعة على كلمة « ما » الاستفهامية والكسائي يقف على «ما» وعلى «اللام»[1] ، ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة يقفون على اللام اتباعاً للرسم.[2]

واعلم أن أبا عبيد[3] قال : رسم في مصحف الإمام عثمان رضي الله عنه التاء في قوله تعالى : « ولا تحين مناص »[4]

---

(١) وإلى ذلك أشار الشاطبي بقوله :

ومال لدى الفرقان والكهف والنسا   وسال على ما حج والخلف رتلا

حرز الأماني : (٣١) .

(٢) النشر : (١٥٧/٢) .

قلت : والوقف على (ما) أو على اللام إنما هو وقف اختبار بالباء أو اضطرار وليس وقفاً اختيارياً يصح البدء باللام أو بما بعدها فإذا وقف على « ما » أو على « اللام» اختباراً أو اضطراراً وجب عليه أن يرجع ويبتدئ بقوله تعالى : (مال هذا) أو (فمال هذا) .

(٣) القاسم بن سلام الهروي البغدادي سمع إسماعيل بن جعفر ، وشريكاً القاضي وابن عيينة وغيرهم حدث عنه الدارمي وأبو بكر بن أبي الدنيا ومحمد بن يحيى المروزي وغيرهم مات بمكة سنة (٢٢٤هـ) .

تذكرة الحفاظ للذهبي : (٤١٧/٢) ، تاريخ بغداد : (٤٠٣/١٢) .

غاية النهاية : (١٧/٢) .

(٤) سورة صٓ آية : (٣) .

متصلة بحين ، وفي المصاحف الحجازية والعراقية والشامية منفصلة عن حين لتكون متصلة بلا حكماً .

وإلى هذا الخلاف أشار الشيخ رحمه الله بقوله وقيل لا[(١)].

ومعنى « لات » في قول الأكثرين هي لا النافية دخلت عليها التاء علامة للتأنيث كما دخلت على رب فقيل ربة ، وعلى ثم

---

(١) أشار الشاطبي في العقيلة إلى قول أبي عبيد هذا فقال :

أبو عبيد عزى ولات حين واصلة لإمام والكل فيه أعظم النكرا

ونقل علم الدين السخاوي في كتابه الوسيلة على شرح العقيلة حجج أبي عبيد في ذلك .

غير أن الداني في كتابه المقنع لم يقبل قول أبي عبيد ورجح وصل التاء بلا وفصلها عن (حين) .

فقال : وقد رد ما حكاه أبو عبيد غير واحد من علمائنا إذ عدموا وجود ذلك كذلك في شيء من المصاحف القديمة وغيرها .

وقد أطال العلماء البحث في هذه المسألة والذي عليه العمل أن « لات» كلمة و« حين » كلمة أخرى هذا هو المشهور وغير المشهور وصل التاء بحين فتصير (لا) (تحين) وهو ضعيف ويؤيد ما ذهبنا إليه أن جميع القراء وقفوا على (ولات) عند الضرورة سواء من وقف منهم بالتاء أم بالهاء بدلاً من التاء ولم ينقل عن أحد منهم أنه وقف على (ولا) بدون التاء .

يراجع : عقيلة أتراب القصائد في الرسم للشاطبي : (٣٣٨) .

ضمن مجموع إتحاف البررة .

الوسيلة إلى كشف العقيلة مخطوط لعلم الدين السخاوي : (٤٦٨)

النشر : (٢/ ١٥٠) .

الدر المصون للسمين الحلبي : (٩/ ٣٤٩).

المقنع لأبي عمرو الداني : (٧٦) .

فقيل ثمة لأجل التأنيث[1] ، فمعنى الكلام وليس الحين حين فرار ثم إن الكسائي يقف[2] على لات بالهاء والباقون بالتاء .[3]

وقال أبو عبيد: الوقف عندي على لا والابتداء بتحين لأني نظرت[4] في مصحف الإمام فوجدتها تحين وقال: وتزاد هذه التاء في حين ويقال هذه تحين كان كذا .

(١) المغني لابن هشام : (٣٣٤) .

(٢) في نسخة (أ ، ح) : تقف لاه بالهاء .

(٣) النشر : (١٥٠) .

(٤) في نسخة : (أ) فقال لأني نظرت .

٩٣- أو وزنوهم وكالوهم صل كذا من ال ويا وها لا تفصل

م : لاخفاء في المفردات .

ل : قوله أو وزنوهم منصوب صل ، وكالوهم عطف عليه ، وذا من كذا إشارة إلى الوصل ، ومن زائدة ، وأل مع معطوفها وهو يا وهاء منصوب لا تفصل ، وإضافة الياء إلى الضمير العائد إلى أل للمناسبة بينهما في التعريف وعدم الكتابة مفصولاً ولا تفصل نهي لكن حرك اللام وأشبع للوزن .

ح : اعلم أن المصاحف اتفقت على وصل « وزنوهم » و «كالوهم» بضمير « هم» لأنهم لم يكتبوا بعد الواوين منهما[١] ألفاً ، ولو أرادوا فصلها لكتبوها .

قال ابن الأنباري[٢] : قال أبو عمرو وعاصم وعلي يعني الكسائي والأعمش[٣] « كالوهم» حرف واحد .

(١) منهما : سقط من : (أ ، ح) .

(٢) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن أبو بكر بن الأنباري البغدادي روى القراءة عن أبيه القاسم بن محمد وإسماعيل بن إسحاق القاضي والحسن بن الحباب وأحمد بن سهل الأشناني وغيرهم ، روى القراءة عنه عبد الواحد بن أبي هاشم والحسين بن خالويه ، وأبو علي إسماعيل القالي وغيرهم توفي سنة (٣٢٨هـ) طبقات المفسرين للداودي : (٢/٢٢٧) ، تذكرة الحفاظ للذهبي : (٣/٨٤٢) معرفة القراء الكبار للذهبي : (١/٢٢٥) ، غاية النهاية : (٢/٢٣٠) .

(٣) سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الحافظ روى عن أبي وائل وزيد بن وهب وأبي عمرو الشيباني وإبراهيم النخعي =

والأصل كالوالهم على حد كلتك طعاماً فحذفت اللام وأوقع الفعل على « هم» فصارا حرفاً واحداً لأن الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة .[1]

وكان عيسى بن عمرو[2] يقول إنهما كلمتان وكان يقف على « كالوا » و «وزنوا » ويبتدئ بـ(هم) .

قال أبو عبيد : والاختيار الأول .

= وغيرهم، روى عنه أبو إسحاق السبيعي ، وطلحة بن مصرف وعاصم بن أبي النجود وغيرهم مات سنة (١٤٨هـ) طبقات ابن سعد : (٣٤٢/٦) ، تاريخ خليفة بن خياط : (٢٣٢) مشاهير علماء الأمصار : (١١١) ، تهذيب الكمال : (٧٦/١٢)

(١) هذا ما اختاره كثير من العلماء وهو الراجح ، وعليه فلا يجوز الوقف على « كالو» أو « وزنو» دون الضمير «هم» لما ذكر من أن الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة . جامع البيان للطبري : (٩١/١٥) ، منار الهدى : (٤٢١) ، الدر المصون: (٧١٦/١٠).

(٢) كذا في جميع النسخ (عمرو) والصواب « عمر» .

وهو عيسى بن عمر النحوي أبو عمر البصري صاحب عاصم الجحدري روى عن الحسن البصري ، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وعون بن عبدالله ابن عتبة بن مسعود وغيرهم .

روى عنه أحمد بن موسى اللؤلؤي ، وعبد الملك بن قريب الأصمعي وعلي ابن نصر الجهضمي وغيرهم توفي سنة (١٤٩هـ) .

تهذيب الكمال : (١٣/١٣)، إنباه الرواة : (٣٧٤/٢) .

طبقات القراء لابن الجزري : (٦١٣/١) .

سير أعلام النبلاء : (٢٠٠/٧) .

ثم إن الناظم رحمه الله تعالى نهى عن فصل لام التعريف وياء النداء وهاء التنبيه عن مدخولها قراءة ورسماً نحو الأرض والسماء والآخرة والحق[1].

ونحو : يأيها ويا ءادم ، ويا بني ويا داود .

ونحو : ها أنتم وهؤلاء فلا يوقف على « ال» و «يا» و «ها» ثم يبتدئ بما بعدها في الأمثلة المذكورة .[2]

---

(١) الحق : سقط من (ك) .

(٢) بقيت كلمات اتفق على وصلها وأخرى اتفق على قطعها وكلمات مختلف فيها ، لم يتعرض الناظم لها وأهملها الشارح تبعاله وتتميماً للفائدة إليك بيانها :

الكلمة الأولى : « أن» مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع « لو» وقعت هذه الكلمة في القرآن الكريم في أربعة مواضع وهي قسمان :

القسم الأول : مقطوع باتفاق المصاحف أي قطع «أن» عن « لو» وإدغام النون في اللام لفظا لا خطاً وذلك في ثلاثة مواضع :

الأول : قوله تعالى : (أن لو نشاء أصبناهم) سورة الأعراف آية : (١٠٠).

الثانية : قوله تعالى : (أن لو يشاء الله لهدى الناس) سورة الرعد آية : (٣١).

الثالث : قوله تعالى : (أن لو كانوا يعلمون الغيب) سورة سبأ آية : (١٤) .

القسم الثاني : مختلف فيه بين القطع والوصل وهو قوله تعالى : (وألو استقاموا على الطريقة) سورة الجن آية : (١٦) .

والمشهور فيه عند المشارقة الوصل وعليه العمل .

الكلمة الثانية : « ابن » مع « أم » .

في قوله تعالى : « قال ابن أم إن القوم استضعفوني » سورة الأعراف آية: (١٥٠) .

فقد اتفقت المصاحف العثمانية على قطع كلمة «ابن» عن كلمة «أم» .

أما كلمة « يبنؤم» في قوله تعالى : « قال يبنؤم لاتأخذ بلحيتي» سورة طه آية : (٩٤) .

فقد اتفقت المصاحف على وصلها أي وصل ياء النداء بابن مع حذف همزة الوصل ووصلها بأم كلمة واحدة وترسم هكذا « يبنؤم» .

الكلمة الثالثة : « أيّاً » مع « ما » في قوله تعالى : (أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى) سورة الإسراء آية : (١١٠) .

فاتفقت المصاحف على قطع كلمة « أيّاً» عن « ما » وعليه فتكون « أيّاً » كلمة و « ما » كلمة أخرى وقد اختلف القراء في الوقف عليها فمنهم من وقف على « أيّاً » دون«ما » ومنهم من وقف على «ما » دون «أيًّا » وجوز في النشر والطيبة الوقف لكل القراء اختباراً بالباء الموحدة ، أو اضطراراً على كل من « أيّاً » و « ما » .

الكلمة الرابعة :

كلمة « إل ياسين» في قوله تعالى : سلام على إل ياسين» سورة الصافات آية : (١٣٠) .

اتفقت المصاحف العثمانية على قطع كلمة « إل» عن كلمة « ياسين» سواء قرئت بفتح الهمزة ممدودة وكسر اللام (ءال ياسين) وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب أو قرئت بكسر الهمزة مقصورة وسكون اللام « إلْ ياسين» وهي قراءة باقي القراء .

ويمتنع الوقف على كلمة « إل» دون كلمة « ياسين» على القراءة بكسرة الهمزة وسكون اللام ويجوز الوقف اختباراً بالباء أو اضطراراً على « ءال» دون « ياسين» على القراءة بفتح الهمزة ممدودة .

وكسر اللام لأنها أصبحت كلمة مستقلة بنفسها و(ياسين) كلمة أخرى .
الكلمة الخامسة :

«يوم» مع «إذ » في قوله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة » سورة ألقيامة آية: (٢٢) .

فقد اتفقت المصاحف على وصل « يوم» بـ « إذ » كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على « يوم» دون إذ» ولا الابتداء « بإذ » دون يوم .
الكلمة السادسة : « حين» مع «إذ » .
في قوله تعالى : « وأنتم حينئذ تنظرون» سورة الواقعة آية : (٨٤) فقد اتفقت المصاحف على وصل « حين» « بإذ » كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على «حين» دون « إذ » ولا الابتداء بـ « إذ » دون « حين» .
الكلمة السابعة : (كأنّ) مشدّدة النون مع « ما » حيث وقع في القرآن الكريم .
اتفقت المصاحف على وصل « كأن» بـ « ما » كلمة واحدة في قوله تعالى : « فكأنما أحيا الناس » سورة المائدة آية : (٣٢) .
ولا يجوز الوقف على (كأن) دون (ما) .
ولا الابتداء بـ (ما) دون (كأن) .
الكلمة الثامنة : (رب) مع (ما) في قوله تعالى : (ربما يود الذين كفروا) سورة الحجر آية : (٢) .
اتفقت المصاحف على وصل كلمة (رب) بـ (ما) كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على كلمة (رب) دون (ما) ولا الابتداء بـ (ما) دون (رب) .
الكلمة التاسعة: «وي» مع «كأن» أو مع «كأنه» في قوله تعالى: (ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر). (ويكأنه لا يفلح الكافرون) سورة القصص آية:(٨٢). فقد اختلف القراء في الوقف على هذه الكلمة فوقف الكسائي على الياء فيقول (وي) والابتداء عنده من (كأن) .

ووقف أبو عمرو بن العلاء على الكاف فيقول « ويك» والابتداء عنده من « أن » و « أنه» وهذا في وقف الاختبار بالباء أو الاضطرار ووقف باقي العشرة على الكلمة بأسرها فيقفون على النون من الكلمة الأولى ، وعلى الهاء من الكلمة الثانية وهو المختار لجميع القراء لاتصالهما رسماً .

الكلمة العاشرة : « نعم» مع «ما » في قوله تعالى : « فنعما هي» سورة البقرة آية : (٢٧١) .

فقد اتفقت المصاحف على وصل كلمة (نعم) بـ (ما) كلمة واحدة ولا يجوز الوقف على كلمة (نعم) دون (ما) ولا الابتداء بـ (ما) دون (نعم).

الكلمة الحادية عشرة : (مهما) في قوله تعالى : « وقالوا مهما تأتنا به من آية » سورة الأعراف آية : (١٣٢).

اتفقت المصاحف على وصلها سواء على القول بأنها مركبة من (مه) و (ما) الشرطية .

أو من (ما) الشرطية وما المزيدة وأبدلت الألف الأولى هاء دفعاً للتكرار .

ولا يجوز الوقف على « مه » دون (ما) .

ولا الابتداء بـ (ما) دون (مه) .

يراجع في هذه الكلمات :

النشر : (١٥١/٢)

فنون الأفنان : (٢٢٧) .

منار الهدى : (١٥١).

هداية القاري : (٤٥١/٢) .

باب هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة

٩٤- ورحمت الزخرف بالتازبره ... الاعراف روم هود كاف البقرة

م : لاخفاء في المفردات غير أن الزبر الكتابة .[١]

ل : رحمت مبتدأ مضاف إلى الزخرف وخبره جملة فعلية وهي زبره، وفاعله ضمير مستتر راجع إلى الإمام عثمان رضي الله عنه ، ومفعوله الضمير البارز الراجع إلى رحمت وبالتا متعلق بزبره[٢] أي زبر الإمام رحمت الواقع في سورة الزخرف بالتاء .

---

(١) اللسان : (٤/٣١٥) مادة : (زبر) .

وهنا فائدة يحسن ذكرها وهي أنه قد ورد ما يشتق من هذه المادة في القرآن علي خمسة أوجه :

الأول : بمعنى قصص القرآن الماضية قال تعالى : «جاءوا بالبينات والزبر» سورة آل عمران آي : (١٨٤) .

(وإنه لفى زبر الأولين) سورة الشعراء آية : (١٩٦) .

أي حديث الأولين .

الثاني : بمعنى كتاب المتأخرين قال تعالى : « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر» سورة الأنبياء آية : (١٠٥) .

الثالث : بمعنى اللوح المحفوظ قال تعالى : « وكل شيء فعلوه في الزبر» سورة القمر آية : (٥٢) . أي موجود في اللوح .

الرابع : بمعنى كتاب داود قال تعالى : « وآتينا داود زبوراً » سورة النساء آية : (١٦٣) ، والإسراء آية : (٥٥) .

الخامس : الزّبر مثال : صُرد جمع زبرة القطعة العظيمة من الحديد واستعير للجزء قال تعالى: «آتوني زبر الحديد» سورة الكهف آية: (٩٦) .

انظر بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي : (٣/١٢٣) .

(٢) في نسخة (أ) : وبالتا متعلق بحاصل .

والأعراف متعلق بحاصل[1] الذي هو صفة لرحمت ، وروم وهود وكاف والبقرة معطوفات بحسب المعنى على الأعراف ، وإضافة الأعراف إلى الروم وكاف إلى البقرة لفظية لأدنى الملابسة وهي اشتراك كل من المضافين في وجود لفظ[2] رحمت في المضاف إليهما ، وأراد بالكاف سورة « كٓهيعٓصٓ » .

ح : اعلم أن هاء التأنيث ترسم في المصحف الكريم تارة بالهاء وتارة بالتاء ، والذي رسم بالهاء يوقف عليه بالهاء وفاقاً ، وأما الذي رسم بالتاء ففيه خلاف ، فابن كثير وأبو عمرو والكسائي[3] يقفون بالهاء إجراء لتاء التأنيث على سنن واحد وهي لغة قريش ، والباقون أعني نافعاً وابن عامر وعاصماً وحمزة[4] يقفون بالتاء تغليباً لجانب الرسم وهي لغة طي ، فوجب على القاري معرفة ما رسم بالتاء وما رسم بالهاء فلذلك أشار الناظم رحمه الله إلى ما رسم بالتاء لقلته ويعرف منه أن ما عداه مرسوم بالهاء .

فمن ذلك « رحمت » وهي في سبعة مواضع من المصاحف

---

(١) في نسخة (م) : حصل .

(٢) لفظ : سقط من (م) .

(٣) ويعقوب من القراء العشرة .

(٤) وأبو جعفر ، وخلف في اختياره.

النشر : ١٢٨/٢.

مكتوبة بالتاء ، موضعان بالزخرف « أهم يقسمون رحمت ربك »[١] « ورحمت ربك خير مما يجمعون »[٢] وفي الأعراف « إن رحمت الله قريب من المحسنين »[٣] وفي الروم « فانظر إلى آثار رحمت الله »[٤] وفي هود « رحمت الله وبركاته »[٥] وفي مريم « ذكر رحمت ربك »[٦] وفي البقرة « أولئك يرجون رحمت الله »[٧] .

واعلم أن جماعة من النحويين منهم سيبويه ذهبوا إلى[٨] أن الأصل هي التاء الموجودة في الوصل دون الهاء الموجودة في الوقف بدليل أن الإعراب جار[٩] على التاء دون الهاء ، وأن الوصل[١٠] هو الأصل والموجود فيه التاء وإنما أبدلت في الوقف إلى الهاء فرقاً بينها[١١] وبين التاء في عفريت وملكوت كذا عند سيبويه[١٢] ،

(١) آية : (٣٢) .
(٢) آية : (٣٢) .
(٣) آية : (٥٦).
(٤) آية : (٥٠) .
(٥) آية : (٧٣) .
(٦) آية : (٢) .
(٧) آية : (٢١٨)
(٨) ذهبوا إلى سقط من : (أ ، ح)
(٩) في (م) : جاء .
(١٠) قوله : دون الهاء الموجودة في الوقف ... إلى قوله : وأن الوصل : سقط من (ك) .
(١١) في (أ) : بينهما .
(١٢) الكتاب سيبويه : (٤/١٦٦) .

وقيل فرقا بينها[1] وبين تاء[2] التأنيث التي تلحق الفعل نحو خرجت وضربت هذا عند ابن كيسان[3].

وذهب آخرون إلى أن الأصل هي الهاء دون التاء ، على عكس المذهب السابق بدليل تسميتها هاء التأنيث لا تاء التأنيث[4]، وبدليل رسم جميعها هاء في غير المصاحف وأكثرها في المصاحف واعتذروا عن جعلها تاء في الوصل بأنها حال تعاقب الإعراب ، ولما كانت الهاء ضعيفة شبه حروف العلة لخفائها قلبوها إلى حرف يناسبها وهو أقوى منها بالشدة وهو التاء .

---

(١) في (أ ، ح) : بينهما .

(٢) تاء : سقط من (ك) .

(٣) أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان البغدادي النحوي توفي سنة (٢٩٩هـ) . تقدمت ترجمته ص (٢٠٤) .

(٤) لا تاء التأنيث : سقط من (ك) .

٩٥- نعمتها ثلاث نحل إبرهم   معاً أخيرات عقود الثان هم

٩٦- لقمان ثم فاطر والطور[(١)]   عمـــران لعنت بها والنور[(٢)]

م : لاخفاء في المفردات غير أن إبراهم بدون اليـاء لغـة في إبراهيم واختار الأول للوزن.

ل : نعمت معطوف على رحمت الزخرف مضاف إلى الضمير الراجع إلى البقرة المذكورة في آخر البيت السابق والإضافة بمعنى في، وثلاث مضاف إلى نحل ومنصوب على الظرفية أي في ثلاث مواضع في النحل ، وإبراهيم عطف على ثلاث بحسب المعنى ، ومعاً حال من إبراهيم أي كائناً بموضعيه معاً ، وأخيرات صفة لثلاث النحل وموضعي[(٣)] إبراهيم الأخيرين وهي احتراز عن أوائل النحل وأول إبراهيم.

وعقود عطف بحسب المعنى على ثلاث أيضاً والثاني صفة نعمت المأخوذ في عقود أي لفظ نعمت الثاني في عقود .

وقوله هم صفة الثاني أي نعمة الثاني[(٤)] للمائدة المقرون بقوله « إذ هم» .

---

(١) في (ك) : كالطور .

(٢) في (ح) : والروم .

(٣) قوله : أي كائناً بموضعيه معاً وأخيرات صفة لثلاث النحل وموضعي ، سقط من نسخة : (ك) .

(٤) أي نعمة الثاني : من نسخة (أ) .

قوله لقمان ثم فاطر والطور وعمران معطوفات على السور المتقدمة ، وقوله لعنت مبتدأ وبها صفة والضمير راجع إلى سورة آل عمران ، والنور عطف على الضمير المجرور المتصل من غير تأكيد بالمنفصل على مذهب البعض[1] .

ح : يعني أن لفظ نعمت رسم في المصاحف بالتاء في أحد عشر موضعاً وما عداها بالهاء موضع في البقرة « واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل »[2] . وفي آل عمران : « واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء »[3] .

وفي النحل في ثلاثة مواضع في أواخرها « وبنعمت الله هم يكفرون »[4] و « يعرفون نعمت الله »[5] « واشكروا[6] نعمت الله »[7] .

---

(١) وعليه جاءت قراءة حمزة بخفض الأرحام في قوله تعالى : (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) سورة النساء آية : (١) .
النشر : (٢٤٧/٢) .

(٢) آية : (٢٣١) .

(٣) آية : (١٠٣) .

(٤) آية : (٧٢) .

(٥) آية : (٨٣) .

(٦) في نسخة (م ، ك) : ويشكرون .

(٧) آية : (١١٤) .

وفي إبراهيم في الموضعين الأخيرين منها « بدلوا نعمت الله »[1] « وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها »[2] .

والثاني في سورة العقود « اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم »[3] وفي لقمان : « في البحر بنعمت الله »[4] وفي فاطر : « نعمت الله عليكم هل من خالق »[5] وفي الطور « فذكّر فما أنت بنعمت ربك بكاهن »[6] . ثم إن الناظم رحمه الله أخبر أن لعنت مرسوم بالتاء في موضعين في آل عمران « فنجعل لعنت الله على الكاذبين »[7] .

والنور « والخامسة أن لعنت الله عليه »[8] وما عدا هذه[9] المواضع بالهاء .

---

(١) آية : (٢٨) .

(٢) آية : (٣٤) .

(٣) آية : (١١) .

(٤) آية : (٣١) .

(٥) آية : (٣) .

(٦) آية : (٢٩) .

(٧) آية : (٦١) .

(٨) آية : (٧) .

(٩) في نسخة (ك) : وما عداهما بالهاء .

٩٧- وامرأت يوسف عمران القصص

تحريم معصيت بقد سمع تخص

م : لاخفاء في المفردات .

ل : قوله وامرأت عطف على رحمت الزخرف مضاف إلى يوسف والإضافة بمعنى في ، وكذا يوسف مضاف إلى عمران ، وعمران إلى القصص والإضافة لأدنى الملابسة ، وتحريم عطف على ما سبق بحسب المعنى ، ومعصيت عطف على رحمت الزخرف أيضاً، وقوله بقد سمع متعلق بقوله تخص ، ونائب فاعل يخص راجع إلى المعصيت[١] ، والجملة حال من قوله معصيت .

ح : اعلم أن لفظ امرأت المذكورة مع زوجها مرسوم بالتاء في سبعة مواضع بيوسف « امرأت العزيز تراود »[٢] و « امرأت العزيز الآن »[٣] . وبآل عمران « إذ قالت امرأت عمران »[٤] وبالقصص «وقالت امرأت فرعون» [٥] وبالتحريم « امرأت نوح وامرأت لوط »[٦] و « امرأت فرعون »[٧] وما سوى هذه المواضع بالهاء ، ثم

---

(١) راجع إلى المعصيت : هذا من نسخة : (م) .
(٢) آية : (٣٠) .
(٣) آية : (٥١) .
(٤) آية : (٣٥) .
(٥) آية : (٩) .
(٦) آية : (١٠) .
(٧) آية : (١١) .

إن الناظم رحمه الله تعالى ذكر أن لفظ معصيت مخصوص بموضعي قد سمع أحدهما : « ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول »[1] والآخر « فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول »[2].

---

(١) آية : (٨) .

(٢) آية : (٩) .

٩٨- شجرت الدخان سنت فاطر كُلاًّ والانفال وأخرى غافر

م : لاخفاء في المفردات .

ل : قوله شجرت عطف على مفعول زبره مضاف إلى الدخان بمعنى في ، وكذا الحال في سنت فاطر ، وكلاً حال من سنت فاطر ، والأنفال عطف على فاطر وكذا أخرى وهو مضاف إلى غافر .

ح : اعلم أن المصاحف اتفقت على رسم شجرت بالتاء في سورة الدخان « إن شجرت الزقوم »(١) وكذا على رسم سنت في خمسة مواضع ثلاثة في فاطر « سنت الأولين »(٢) « فلن تجد لسنت الله تبديلاً » « ولن تجد لسنت الله تحويلاً »(٣) وإلى هذه الثلاثة أشار بقوله كلاً . وفي سورة الأنفال « فقد مضت سنت الأولين »(٤) وأخرى غافر أي آخرها « سنت الله التي قد خلت في عباده »(٥) .

---

(١) آية : (٤٣) .

(٢) آية : (٤٣) .

(٣) آية : (٤٣) .

(٤) آية : (٣٨) .

(٥) آية : (٨٥) .

وما عدا هذه المواضع الخمسة من لفظ (سنت) فبالهاء المربوطة وصلاً ووقفاً.

٩٩- قــرت عين جنت في وقعـــــت

فـطرت بقيت وابنـت وكـلمــت

١٠٠- أوسـط الأعراف وكـلما اختلف

جـمعاً وفـــــردا فيه بالـتاعرف

م : لاخفاء في المفردات .

ل: قـوله قـرت عـين عطف بحـسب المعنى على مـفـعـول زبره ، وكذا جنت وفي وقعت ظرف لجنت وكذا فطرت وبقيت وابنت وكلمت معطوفات ، وأوسط الأعراف ظرف لكلمت ، وكلما مبتدأ واختلف فعل مبني للمفعول ، جمعا وفرداً تميـيزان عن نـسبة اختلف إلي نائب فاعله ، وفـيـه ظرف لاختلف وبالتـا مـتعلق بعـرف وهي جملة فعليـة خبر المبتدأ ، وعرف مبني للمفعول ونائب فاعله ضمـير راجع إلى كل ، وبالتاء مفعوله الثاني .

ح : اعلم أن المصاحف اتفقت على رسم «قرت عين لي ولك» بالقصص[١] بالـتـاء ، وكـذا «فروح وريحـان وجنت نعـيـم» في إذا وقعت[٢]، وكـذا « فطرت الله» التي في الروم[٣]، وكذا « بقـيت الله خير لكم» في هود[٤]، « ومريم ابنت عـمران» في التحــريم[٥]

(١) آية : (٩) .

(٢) آية : (٨٩) .

(٣) اية : (٣٠) .

(٤) آية : (٨٦) .

(٥) آية : (١٢) .

« وتمت كلمت ربك الحسنى » في وسط الأعراف[1]. ثم ذكر الناظم قاعدة وهي[2] كلما اختلف القراء في إفراده وجمعه فإنه مكتوب بالتاء وذلك قوله تعالى.« آيات للسائلين » في يوسف[3] قرأها ابن كثير بالتوحيد .

---

(١) آية : (١٣٧) .
ومما يلحق بهذا القسم ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة منها ثلاث كلمات مضافة إلى الاسم الظاهر والثلاث الأخرى غير مضافة .
أما الكلمات الثلاث المضافة فهي الثلاثة الأولى :
١- كلمة (ذات) في قوله تعالى « حدائق ذات بهجة» النمل آية : (٦٠).
وقف الكسائي في هذا الموضع بالهاء وغيره بالتاء .
وأما باقي مواضع (ذات) فلا خلاف في رسمه بالتاء المفتوحة والوقف للجميع عليه بالتاء .
ثانيها: كلمة : «مرضات» في نحو « ابتغاء مرضات الله» البقرة : آية : (٢٠٧).
ثالثها: كلمة « لات» في قوله تعالى: «ولات حين مناص» صٓ آية:(٣) .
وقف عليها الكسائي بالهاء وغيره بالتاء .
رابعها: كلمة «ياأبت» حيث وردت ومن مواضعها سورة يوسف آية :(٤).
وقف عليها ابن عامر وابن كثير بالهاء وغيرهما بالتاء .
خامسها : كلمة « هيهات» المؤمنون آية: (٣٦) .
وقف عليها البزي والكسائي بالهاء وغيرهما بالتاء .
سادسها : كلمة « اللات» سورة النجم آية : (١٩) ..
وقف عليها الكسائي بالهاء وغيره بالتاء .
وقد نظمها الملا علي القاري في المنح فقال :
واللات مع لات كذا مرضات   يـٰأبت وذات مع هيهات
المنح : (٧٧) .

(٢) هي : سقط من (أ) .

(٣) آية : (٧) .

« وألقوه في غيابت الجب » و « أن يجعلوه في غيابت الجب » كلاهما في يوسف[1] قرأهما بالجمع نافع ، و « لولا أنزل عليه آية من ربه » في العنكبوت[2] قرأها بالتوحيد ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي[3] .

« وهم في الغرفات آمنون » في سبأ[4] قرأها بالتوحيد حمزة[5] .

« فهم على بينت منه بل إن يعد الظالمون » في فاطر[6] قرأها بالجمع نافع وابن عامر وأبو بكر والكسائي[7] . و « جمالت صفر »[8] في المرسلات[9] قرأها بالتوحيد حفص وحمزة والكسائى[10] .

« وتمت كلمت ربك صدقا » في الأنعام[11] قرأها بالتوحيد

(١) آية : (١٠ ، ١٥) . ووافقه أبو جعفر .
(٢) العنكبوت آية : (٥٠) .
(٣) وخلف في اختياره . النشر : (٢/٣٤٣) .
(٤) آية : (٣٧) .
(٥) النشر : (٢/٣٥١) .
(٦) آية : (٤٠) .
(٧) وأبو جعفر ويعقوب . النشر : (٢/٣٥٢) .
(٨) آية : (٣٣) .
(٩) في المرسلات : سقط من (أ) .
(١٠) وخلف . النشر : (٢/٣٥٢) .
(١١) آية : (١١٥) .

عاصم وحمزة والكسائي[١] . « وكذلك حقت كلمات ربك على الذين فسقوا » أول يونس[٢] قرأها بالجمع نافع وابن عامر [٣] ، واختلفت المصاحف في ثاني يونس[٤] «إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون» [٥] .

« وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا »[٦] في الطول[٧] والقياس فيهما التاء[٨] . وقرأهما بالجمع نافع وابن عامر[٩] .

---

(١) ويعقوب وخلف . النشر : (٢٦٢/٢) .
(٢) آية : (٣٣) ولفظ (أول يونس) سقط من : (أ) .
(٣) وأبو جعفر . النشر : (٢٦٢/٢) .
(٤) المقنع للداني : (٧٩) ، العقيلة للشاطبي : (٣٤٠) .
(٥) آية : (٩٦) .
(٦) آية : (٦) .
(٧) كذا في نسخة (د) : وهو الصواب وقد تصحف في باقي النسخ بالطور .
(٨) وهو ما ذهب إليه جمهور علماء الرسم وإليه أشار الشاطبي بعد إيراده للخلاف في الموضعين قال في العقيلة :
وفيهما التاء أولى ......
العقيلة : (٣٤٠) .
قال السخاوي في شرحه على العقيلة :
وقوله (وفيهما التاء أولى) يعني في حرف غافر والثاني في يونس التاء أولى بهما لما رجحه النقل عنده فيهما .
الوسيلة إلى شرح العقيلة : (٤٨٦) .
قلت : والحاصل أن من قرأ بالجمع في الكلمات المذكورة وقف عليها بالتاء كسائر الجموع ولو كان مذهبه الوقف بالهاء في الإفراد ومن قرأ فيها بالإفراد وكان مذهبه الوقف بالتاء وقف بها ومن كان مذهبه الوقف بالهاء وقف بها أيضاً .
(٩) وأبو جعفر .
النشر : (٢٦٢/٢) .

باب أحكام همز الوصل

١٠١- وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم
إن كان ثالث من الفعل يضم

١٠٢- واكسره حال الكسر والفتح وفي
الاسماء غير اللام كسرها وفي

١٠٣- ابن مع ابنت امرئ واثنين
وامرأة واسم مع اثنتين

م : همزة الوصل هي التي تسقط وصلاً وتثبت ابتداء ، كما أن همزة القطع تثبت في الحالين .

قوله : ابن أصله بنو[١] وجمعه أبناء كحمل وأحمال[٢]، حذفت اللام وأسكن الأول وأدخل عليه همزة الوصل .

قوله ابنة : أصله بنوة كشجرة لأنها مؤنثة ابن وحكمها حكمه، وقد تلحق بابن الميم الزائدة للتأكيد فيقال « ابنم » كما في إزرقم بمعنى الأزرق وتتبع نونه ميمه في الإعراب .[٣]

قوله امرئ في المذكر وامرأة في المؤنث وفيهما لغة أخرى مَرْءٌ

---

(١) في نسخة (أ) : ابنو .

(٢) قال الجوهري : والذاهب منه واو كما ذهب من أبٍ وأخ لأنك تقول في مؤنثه بنت ، وأخت ولم نر هذه الهاء تلحق مؤنثاً إلا ومذكره محذوف الواو .
اللسان : (١٤/ ٩٠) مادة (بني) .

(٣) اللسان : (١٤/ ٩٠) مادة (بني) .

ومرأة[1] وإنما أدخلوا الهمزة وإن كانا تامين من حيث أن لا مهما[2] لكونها همزة يلحقها تخفيف فيقال مر ومرة[3] فجريا مجرى ابن وابنة .

قوله اثنين في المذكر واثنتين في المؤنث أصلهما ثنيان وثنيتان كحملان وشجرتان بدليل قولهم في النسبة ثنوي فحذفت اللام وأسكنت الياء[4] وجيء بالهمزة .

قوله اسم أصله سمو بوزن قنو حذفت الواو لاستثقالهم تعاقب الحركات الإعرابية عليها ونقل سكون الميم إلى السين لتعاقب[5] تلك الحركات عليها[6] وأتى بهمزة الوصل ، هذا مذهب البصريين

---

(١) في نسخة (ك) : مرئ ومرة ، وفي نسخة (د) : مرء ومراءة .

(٢) في (ك) : لامها .

(٣) في (ك) : مرئ ، ومرة .

وفي (م) : مراء ، ومراءة .

وفي (د) : مراء ، ومراءة .

قال في اللسان : المرء الإنسان تقول : هذا مرء وكذلك في النصب والخفض تفتح الميم هذا هو القياس ومنهم من يضم الميم في الرفع ويفتحها في النصب ويكسرها في الخفض يتبعها الهمزة .

قال : ولا يجمع على لفظه ، ولا يجمع جمع السلامة لا يقال أمراء ، ولا مرؤون ،ولا أماريء .

واستطرد في ذكر اللغات الواردة في المذكر والمؤنث منه .

اللسان : ١٥٥/١ - ١٥٧ مادة : «مرأ» .

(٤) في (م) : التاء .

(٥) في (أ) ليتعاقب ، في (م) : كتعاقب .

(٦) عليها : سقط من (ك) .

وعند الكوفيين أصله وسم أي علامة لأن الاسم علامة للمسمى ويعرف هو به ، والمختار مذهب البصريين لأنهم يقولون في تكسيره أسماء وفي تصغيره سمي وعند إسناد الضمير المرفوع المتحرك سميت ، فلو صح مذهب الكوفيين لقيل أوسام كوقت وأوقات ووسيم كوجه ووجيه ووسمت كوعدت .[1]

ل : قوله وابدأ أمر ، وقوله بهمز الوصل متعلق به ، قوله من فعل متعلق بمقدر هو حال من همزة الوصل أي كائنا من فعل ، وقوله بضم متعلق بابدأ .

قوله إن كان جملة شرطية واسم كان ثالث ، وقوله من الفعل متعلق بمقدر هو صفة ثالث أي ثالث كائن من الفعل ، وقوله يضم خبر كان ، وقوله واكسره عطف على ابدأ والضمير منصوب اكسر راجع إلى همز الوصل ، وقوله حال نصب على الظرفية مضاف إلى الكسر ، والفتح عطف على الكسر ، وفي الأسماء خبر مقدم لقوله كسرها ، وضمير كسرها للهمز باعتبار الهمزة ، قوله غير اللام استثناء من قوله اكسره لا من الأسماء لأن حرف التعريف أعني اللام ليس من الأسماء ، قوله وفي ابن عطف على قوله وفي

(١) اللسان : (١٤/٤٠١) مادة (سما) .

قال الفيروز آبادي في كتابه بصائر ذوي التمييز : (٢/٧٤) .

وقول الكوفيين أبين من حيث المعنى فأخذه من العلامة أوضح من أخذه من الرفعة ، وقول البصريين أقرب من جهة اللفظ .

الأسماء أي الكسر في ابن ، ومع ابنة ظرف لمقدر[1] حال من ابن ، وامرأة عطف على ابنة بحسب المعنى وكذا الحال في البواقي .

ح : واعلم أن للقارئ حالتين حالة الوقف وحالة الابتداء ، فكما أن الأصل في الوقف السكون حتى لو وقف على الحركة كان خطأً، كذلك الأصل في الابتداء الحركة ، لما أن الوقف ضد الابتداء. فيجب أن يكون علامته ضد علامة الابتداء .

وأيضاً لا يمكن الابتداء بالساكن ضرورة ، ودليله التجربة ومن أنكر ذلك فقد أنكر العيان وكابر المحسوس .

إذا عرفت هذا فاعلم أن ابتداء الكلمة إن كان متحركاً فبها ، وإلا فيجب جلب همزة الوصل ، وإنما سمي بذلك لما أنه يتوصل بذلك إلى النطق بالساكن ولهذا سماه[2] الخليل[3] سلم اللسان.[4]

---

(١) ظرف لمقدر : من نسخة : (ك) .

(٢) في (م) : سمي .

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبدالرحمن البصري صاحب العربية ومنشئ علم العروض حدّث عن أيوب السختياني وعاصم الأحول والعوام بن حوشب أخذ عنه سيبويه وهارون بن موسى والأصمعي وغيرهم . توفي سنة (١٧٠هـ) .

تقدمت ترجمته ص : (٤٣).

(٤) حاشية الخضري على ابن عقيل : (٢/١٨٨) .

ولما كان همز القطع كثيراً في الكلام دون الوصل حصر الناظم همزة الوصل ليعرف بذلك أن ماعداها همزة قطع .

ثم إن همزة الوصل تكون في الأفعال[1] والأسماء والحروف .

ولما كان أصلاً في الأفعال قدمها فقال : وابدأ بهمز الوصل، مضموماً من فعل إن كان الحرف الثالث من الفعل مضموماً ، نحو: «انصر» و «اعبدوا» لئلا يلزم الخروج من الكسرة إلى الضمة ولا اعتبار للساكن لأنه ليس بحاجز، وينبغي أن يكون ضم الثالث أصلياً وإلا فإن كان عارضاً يكسر أيضاً :

---

(١) وهي في الأفعال قياسية .

ولا توجد إلا في الفعل الماضي ، والأمر .

ووجودها في الماضي يكون في الخماسي والسداسي .

مثال الخماسي : (اعتدى ، اشترى) .

ومثال السداسي : (استسقى ، استكبر ، استطعم) .

وأما وجودها في فعل الأمر فمقيد بأمر الثلاثي ، والخماسي ، والسداسي .

فالأمر من الثلاثي نحو : (اضرب ، اخرج ، انظر) .

والأمر من الخماسي نحو : (انتهوا ، انطلقوا ، انتظروا) .

والأمر من السداسي نحو : (استغفرْ ، استأجره)

وعلى ذلك فالهمزات في أفعال المضارعة هي همزات قطع كما أنه خرج بقيد الخماسي ، والسداسي من الماضي ، الثلاثي والرباعي منه فالهمز فيهما همزة قطع .

وخرج بقيد الأمر من الثلاثي والخماسي والسداسي الأمر من الرباعي فالهمز فيه همزة قطع .

نحو : « امشوا » فإن أصله « امشيو » فنقلت ضمة الياء إلى الشين بعد سلب حركتها فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار «امشو» وإن كان الحرف الثالث من الفعل مكسوراً أو مفتوحاً ابدأ بهمز الوصل مكسوراً ، هذا إذا كانت الكسرة أصلية أيضاً أما إذا كانت عارضة نحو اغزي يا هند[١] ففي الابتداء بهمزة الوصل وجهان الضم الخالص وإشمامه بالكسر أي أن ينحو بالضمة نحو الكسرة[٢]. واعلم أيضاً أن همزة الوصل إذا كانت في الأسماء يجب كسرها .[٣]

---

(١) أصلها (اغزوي) بضم الزاي وكسر الواو فنقلت حركة الواو إلى الزاي بعد تقدير سلب حركتها فالتقى ساكنان الواو والياء فحذفت الواو فصار اللفظ « اغزي» بكسر الزاي ومثاله من القرآن قوله تعالى : (فمن اضطر) في البقرة : (١٧٣) والأنعام : (١٤٥) ، والنحل : (١١٥) .
عند من قرأ بكسر الطاء وهو أبو جعفر المدني أحد القراء العشرة والأصل(اضطرر) بالفك بضم الطاء وكسر الراء الأولى فلما أريد الإدغام نقل هذا الكسر إلى الطاء بعد سلب حركتها للدلالة على حركة المدغم فإذا ابتدئ بـ (اضطر) فيبدأ بضم الهمزة سواء أكان على القراءة بضم الطاء أم على القراءة بكسرها .

(٢) وتوضيحا لما تقدم نقول : يجب الابتداء بضم همزة الوصل في الفعل في حالين :
أ- إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً لازماً .
ب- إذا كان ثالث الفعل مكسوراً كسراً عارض نحو (اضطر) في قراءة أبي جعفر، ويجب الابتداء بكسر همزة الوصل في الفعل في أحوال ثلاثة :
أ- إذا كان ثالثه مكسوراً كسراً أصلياً .
ب- إذا كان ثالثه مفتوحاً .
جـ - إذا كان ثالثه مضموماً ضماً عارضاً .

(٣) إلا ما كان منها معرفاً بأل فيجب فتح همز الوصل منه كما سيأتي .

ثم إن همز الوصل في الأسماء سماعي وقياسي ، فالقياسي كل مصدر بعد ألف فعله أربعة أحرف فصاعداً وهي أحد عشر بناء نحو: انفعال، كانطلاق، وافتعال ، كاكتساب ، وافعلال ، كاحمرار، وافعيلال، كاحميرار، واستفعال ، كاستخراج وافعيعال[١] كاعشيشاب ، وافعوّال كاخرواط ، وافعنلال[٢] كاقعنساس[٣] وافعنلاء كاسلنقاء[٤] وافعنلال كاحرنجام ، وافععلال كاقشعرار[٥] .

وإنما قلنا بعد ألف فعله أربعة أحرف فصاعدا ليخرج نحو أكرم يكرم ، فإن الهمزة فيها همزة قطع لأنها جاءت لمعنى وهو التعدية ، وهمز الوصل لا يجيء إلا ليتوصل بها إلى النطق فقط .
ثم أشار الناظم إلى همزة الوصل في السماعي وهو عشرة أسماء ذكر الناظم سبعة منها أحدها :

ابن ، وثانيها ابنة ، وثالثها امرؤ ، ورابعها اثنان ، وخامسها امرأة ، وسادسها اسم ، وسابعها اثنتان ، وأما الثلاثة التي لم

---

(١) في (ك) : وافعيلال

(٢) في (ك) : وافعيلال

(٣) في (ك) : قعيناس.

(٤) في (ك): استلقاء.

(٥) ومعنى كلام المؤلف : أن الاسم إن كان مجرداً من الألف واللام فهمزة الوصل قياسية في نوعين منه وهما :
أ- مصدر الفعل الماضي الخماسي نحو : (افتراء ، ابتغاء ، اختلاف) .
ب- مصدر الفعل الماضي السداسي نحو (استغفار ، استعجال ، استكبار) فحركة البدء بهمز الوصل في هذين المصدرين الكسر وجوباً .

يذكرها الناظم فأحدها ابنم وقد ذكرناها ، وثانيها است وأصلها سته كحمل لتكسيره على أستاه ، وثالثها ايمن وايم بفتح الهمزة وكسرها في الثلاثة . والأصل فيها الكسرة لأنها همزة وصل لسقوطها في الدرج ، وإنما فتحت في هذا الاسم لأنه ناب مناب حرف القسم وهو الواو ففتح كفتحها قال سيبويه : إنه من اليمن بمعنى البركة فإن قال المقسم ايمن الله فكأنه قال بركة الله قسمي لأفعلن[1] .

وذهب الكوفيون إلى أنه جمع يمين لأنه لم يجئ على زنته مفردٌ إلاّ « آجر ، وآنك » وهما أعجميان وهمزتهما همزة قطع[2] ، وإنما سقطت في الوصل لكثرة الاستعمال ، وإنما لم يذكر الناظم هذه الثلاثة لأن النظم لم يسعها ولو قال الناظم[3] مكان قوله وكسرها وايمن وفي لكان أولى كما لا يخفى .

واعلم أيضاً أن همزة الوصل تفتح في الحرف ولا تدخل إلا على حرف واحد وهو لام التعريف ، وهو عند سيبويه وأكثر النحويين وهو مختار الناظم أيضاً اللام فقط والهمزة زائدة ، لأن التنوين يدل على التنكير وهو حرف واحد فوجب أن يكون دليل

---

(١) الكتاب سيبويه : (٣/٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٥٠٢) (٤/١٤٨ ، ١٤٩) .
المغني لابن هشام : (١٣٦) .

(٢) في نسخة (ك) : وهمزة قطع .

(٣) وإنما لم يذكر (الناظم هذه الثلاثة لأن النظم لم يسعها ولو قال الناظم) ما بين المعقوفين سقط من (ك) .

التعريف[١] أيضاً حرفاً واحداً ، وذهب الخليل إلى أن أصلها أل[٢] على وزن (قد) فكما أن قد في الأفعال ثنائي[٣] فكذلك أل في الأسماء لأن ذلك في الأسماء بمنزلتها في الأفعال ، ولأن حروف المعاني ليس فيها ما وضع على حرف مفرد ساكن ، فوجب أن يحمل هذا على ما ثبت دون ما لم يثبت[٤]. وإنما أطنبنا الكلام في هذا المقام لعدم وفاء الإجمال في تحقيق المقال والله أعلم بحقيقة الحال .

---

(١) في (أ ، د ، ح) : دليل الحرف .

(٢) ال سقط من : (ك) .

(٣) في نسخة (ك) : فكما أن في الأفعال يتأتى قد فكذا أل .

(٤) الكتاب سيبويه : (١٤٧/٤) .

حاشية الخضري على ابن عقيل : (٨٤/١) .

باب الوقف على أواخر الكلم

١٠٤- وحاذر الوقف بكل الحركة إلا إذا رمت فبعض حركة

١٠٥- إلا بفتح أو بنصب وأشم إشارة بالضم في رفع وضم

م : الوقف في اللغة مصدر وقفت الدابة وقفاً حبستها فوقفت هي وقوفاً .

وفي الصناعة قطع الكلمة عما بعدها أي على تقدير أن يكون بعدها شيء وإلا فلا يكون وقفابل قطعاً .(١)

والروم إتيان بعض الحركة فلهذا ضعف صوتها لقصر زمانها ويسمعها القريب المصغي لأنه صوت دون البعيد لأنها غير تامة(٢) والفرق بين الروم والاختلاس أنهما يشتركان في الإتيان ببعض الحركة لكن الروم أخص لعدم كونه في الفتح والنصب ، وعموم الاختلاس الحركات الثلاث .

وأيضاً الروم يختص بالوقف بخلاف الاختلاس فإنه يعم الوقف والوصل ويوجد في غير آخر الكلمة ، وأيضاً الثابت من

---

(١) الفرق بين الوقف والقطع .

أن الوقف قطع القارئ صوته عن آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها .

وأما القطع : فهو قطع القارئ للقراءة والإعراض عنها والانتقال إلى حالة أخرى .

منار الهدى : (٨) .

(٢) في نسخة (ك) : لأنه غير تام .

الحركة أقل من المحذوف في الروم بخلاف الاختلاس إذ الثابت من الحركة أكثر من المحذوف فيه وقدّروا ذلك بثلثي الحركة ولا يضبطه إلا المشافهة .

والإشمام يكون في المرفوع والمضموم وهو أن تضم شفتيك بعد الإسكان إشارة إلى الضم وتدع بينهما بعض انفراج ليخرج منه النفس فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم أنك أردت بضمهما الحركة فهو شيء مختص بإدراك العين دون الأذن لأنه ليس بصوت يسمع وإنما هو تحريك عضو فلا يدركه الأعمى والروم يدركه الأعمى والبصير لأن فيه مع بعض الحركة صوتاً ما[1] يكاد الحرف يكون به متحركاً ، واشتقاقه من الشم كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها ، والغرض منه الفرق بين ما هو متحرك في الوصل فأسكن للوقف وبين ما هو ساكن في كل حال.

ل : وحاذر أمر من حاذر يحاذر ومنصوبه الوقف ، وقوله بكل الحركة متعلق بالوقف بتقدير معنى الفعل أي حاذر أن تسكت[2] بكل الحركة .

قوله إلا إذا رمت استثناء من الوقف بكل الحركة وإذا للشرط ورمت فعل مبنى للفاعل وفاعله ضمير الخطاب وقطع[3] عن

(١) ما : سقط من (ك) .

(٢) في نسخة : (أ ، م ، د) : تسكن .

(٣) في (ك) : وقع .

المفعول قصداً إلى العموم أو إلى نفس الفعل .

وقوله فبعض نصب على أنه مفعول لفعل محذوف أي ايت بعض وهو مضاف إلى الحركة وهذه الجملة جواب الشرط .

قوله إلا بفتح أو بنصب استثناء من قوله رمت ، وأشم أمر أشم يشم ، قوله إشارة تمييز من أشم ، قوله بالضم متعلق بإشارة ، قوله في رفع وضم متعلق بأشم[1] .

---

(١) والحاصل أن الحرف الموقوف عليه ينقسم إلى ثلاثة أقسام :
أولها : ما يجوز فيه الوقف بالأوجه الثلاثة التي هي الوقف بالسكون المحض ، والروم ، والإشمام .
ثانيها : ما يجوز فيه الوقف بالسكون المحض والروم .
ولا يجوز فيه الإشمام .
ثالثها : ما يجوز فيه الوقف بالسكون المحض فقط ولا يجوز فيه روم ولا إشمام .
أما القسم الأول : وهو ما يوقف عليه بكل من السكون المحض والروم والإشمام ، فهو ما كان متحركاً في الوصل بالرفع نحو (نستعين) الفاتحة: آية : (٥) أو بالضم نحو : (قبلُ) و (بعدُ) .
القسم الثاني : ما يوقف عليه بالسكون المحض أو بالروم ولا يجوز فيه الإشمام فهو ما كان متحركاً في الوصل بالجر نحو (من حكيم حميد) فصلت : (٤٢) أو بالكسر نحو : (هؤلاء) (هذان) .
القسم الثالث : ما يوقف عليه بالسكون المحض فقط ولا يجوز فيه روم ولا إشمام ولم يتعرض الناظم لبيانه وكذا سكت عنه الشارح وينحصر في خمسة أنواع وهي :
١- هاء التأنيث المرسومة بالهاء المربوطة نحو (الصلاة ، الجنة) =

ح : لما كان الأصل في الوقف الإسكان قال الناظم رحمه الله تعالى احذر الوقف بتمام الحركة[1] إذ الوقف يكون بالإسكان المجرد عن الروم والإشمام ، وإنما كان الإسكان أصلاً في الوقف لأن الغرض من الوقف الاستراحة وسلب الحركة أبلغ في ذلك .

ثم قال والروم إتيان بعض الحركة في الضم والكسر لا في الفتح لخفة الفتحة وسرعتها في النطق .

وأما الإشمام ففي الضم فقط لأنك لو ضممت الشفتين في غيره أوهمت خلافه فرفضوه لئلا يؤدي إلى نقيض ما وضع له . وإنما لم يكتف الناظم رحمه الله بألقاب البناء بل قارنها بألقاب الإعراب حيث أتى بالفتح والنصب وبالرفع والضم إشارة إلى عدم اختصاصهما بواحد من المعرب والمبني[2] ، واعلم أن المصنف رحمه الله ختم مباحث علم التجويد بمباحث الوقف ولقد أحسن في ذلك وأجاد والله ولي التوفيق والرشاد .

= ٢- ميم الجمع في قراءة من وصلها بواو لفظية .

٣- عارض الشكل وهو ما كان محركاً في الوصل بحركة عارضة إما بالنقل أو للتخلص من التقاء الساكنين .

٤- ما كان آخره ساكناً في الوصل والوقف نحو (فأنذر) ومنه ميم الجمع في قراءة من أسكنها .

٥- ما كان متحركاً في الوصل بالنصب في غير المنون نحو (المستقيم) .

النشر : (٢/ ١٢٠-١٢٦) ، المنح ملا علي القاري : (٧٩) .

(١) في نسخة (أ) : « إذ الوقف بتمام الحركة » : وهي عبارة زائدة .

(٢) قال الشاطبي رحمه الله تعالى :

وما نوع التحريك إلا للازم بناء وإعراباً غدا متنقلاً . =

١٠٦- وقد تقضى نظمي المقدمه

منى لقارئ القرآن تقدمه

١٠٧- والحمد لله لها ختام

ثم الصلاة بعد والسلام

١٠٨- على النبي المصطفى وآله

وصحبه وتابعي منواله

١٠٩- أبياتها قاف وزاي بالعدد

من يحسن التجويد يظفر بالرشد[1]

= قال القاضي في كتابه الوافي في شرح الشاطبية في شرح هذا البيت : (١٧٦) .

هذا اعتذار من الناظم عن ذكره ستة أسماء للحركات وهي ثلاث فقط فكأنه قال: ما نوعت التحريك وقسمته هذه الأقسام إلا لأنص على ألقاب البناء وهي الضم والفتح والكسر وعلى ألقاب الإعراب وهي : الرفع والنصب والجر أو الخفض ليعلم أن حكمهما واحد في دخول الروم والإشمام وفي المنع منهما أو من أحدهما ولو اقتصرت على ذكر ألقاب أحدهما لتوهم أن الآخر غير داخل في ذلك ... إلخ .

(١) البيت (١٠٨) و (١٠٩) لم يثبتا عندي في النسخ التي اعتمدتها .
وقد ذكر الشيخ زكريا الأنصاري في الدقائق المحكمة في شرح المقدمة البيت (١٠٨) .
وذكر البيتين معاً ابن يالوشة في الفوائد المفهمة في شرح المقدمة .
الدقائق المحكمة : (١٠٨) .
الفوائد المفهمة : (٦٥) . =

م : قوله تقضى أصله تقضض فأبدلوا من الضاد الأخيرة الياء لاستثقالهم ثلاث ضادات متواليات مشتق من انقضّ الحائط أي سقط ، والمراد ها هنا انقضى نظمي المقدمة وفي بعض النسخ وقد انقضى والأول أصح .

والنظم جمع الأشياء على هيئة متناسبة[1] وغلب على الشعر والتقدمة التحفة والهدية ، والختام الطين الذي يختم به أو هو مأخوذ من قوله تعالى : « ختامه مسك»[2] . أي آخر ما يجدونه رائحة المسك ، والصلاة قد مر معناها[3] في صدر الكتاب وكذا بعد قد مر فيه والسلام معروف[4] .

ل: تقضى فعل لازم وفاعله نظمي ، والمقدمة مفعول نظمي بتقدير[5] أن نظمت المقدمة وتقدمة حالة من النظم ومني والقارئ

= وقول ابن الجزري :

أبياتها قاف وزاي بالعدد   من يحسن التجويد يظفر بالرشد

هذا القول يفيد أن عدد الأبيات هو ما رمز له بالقاف والزاي فالقاف تساوي في حساب الجمّل : (١٠٠) .

والزاي تساوي : (٧) .

فمجموع الأبيات مائة وسبعة أبيات .

وهذا هو ما اتفقت عليه النسخ التي اعتمدتها ، والله الموفق .

(١) في نسخة (ك ، د) : مناسبة .

(٢) سورة المطففين آية : (٢٦) .

(٣) في (ك) : معناه .

(٤) في (ك) : وكذا قد مر فيه معنى الحمد والسلام .

(٥) في (ك) : تقدير .

متعلقان بتقدمة ، والحمد لله مبتدأ وخبر والجملة في محل المفرد على الرفع ، وقعت مبتدأ وختام خبرها والهاء متعلق بختام والضمير راجع إلى المقدمة ، ثم حرف عطف والصلاة مبتدأ معطوف على الحمد لله وبعد قطع عن الإضافة والتقدير بعد الحمد لله والسلام عطف على الصلاة ، وخبر الصلاة محذوف بقرينة ما سبق فتقدير الكلام ثم الصلاة بعد الحمد لله وكذا السلام لها ختام .

ح : وإنما ذكر الناظم ختم مقدمته استحسانا لأن ينبه السامعين على أن هذا آخر الكلام وتوطئة لذكر الحمد على ختامها الذي هو من النعم التي قلما يتفق مثله للفضلاء[1] .

وإنما أورد الحمد والصلاة[2] في آخر الكلام ليكون خاتمة الكلام مناسبة لفاتحته وهو[3] من أحسن الصنائع البديعة وإنما لم يذكر متعلق الصلاة والسلام لتعين كون الصلاة على النبي محمد عليه الصلاة والسلام والتحية والإكرام ولنختم الكلام بالحمد لله الملك العلام[4] .

ومصلياً على نبيه سيد الأنام وعلى آله الكرام وصحبه العظام وعلى الذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم القيام .

---

(١) من نسخة (ك) : وفي باقي النسخ على الفضلاء .

(٢) من نسخة (ك) : وفي باقي النسخ (والتصلية) .

(٣) من نسخة (ك) : وفي باقي النسخ : وهي .

(٤) في (م) : وإنما لم يذكر متعلق الصلاة والسلام والتحية والإكرام لأنه معلوم بقرينة المقام ولنختم الكلام ...

والمرجو من زمرة الإخوان وطائفة الخلان أن يستروا ما في هذا الكتاب من الهفوات ، ويدرءوا السيئات بالحسنات ، إذ البضاعة في هذا الفن قليلة ، والفكرة عن دقائقها كليلة ، مع أني كنت على جناح السفر وصدد الارتحال عن بساط الحضر ووقوعي في حوادث أُخَر يكل الذهن عن تذكارها[1] وتحول بين النفس[2] وأوطارها ، وتطير المسرة[3] عن أوكارها ، وإلى الله المشتكى من دهر إذا أضر أصرّ على الإضرار ، وإذا أحسن تبادر إلى الندم والإنكار ، وأستغفر الله من شكاية الزمان المقهور تحت قدرة الملك المستعان ، وما الشكوى إلى الله إلا من أملي[4] المزيد والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد . رضيت بقضائه واعترفت بآلائه والحمد لله على توالي نواله ، وصلى الله وسلم على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

(١) في (ك) : تداركها .

(٢) في (د ، ح) : المرء .

(٣) في (د ، ح) : السرور .

(٤) من نسخة : (م) وفي باقي النسخ : أهل .

الخاتمة

لقد امتن الله على هذه الأمة بأن بعث فيها أفضل الأنبياء ، وأنزل عليها أكمل الكتب، فجعل كتابها معجزة خالدة أبد الدهر حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وأمرهم بتلاوته آناء الليل وأطراف النهار مرتلاً مجوداً ، (ورتل القرآن ترتيلاً) ، وجعل الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرؤه وهو عليه شاق له أجران.

واختص أهل القرآن بأن جعلهم أهل الله وخاصته .

نعم إن القرآن أكمل الكتب نزل بأكمل الهيئات على أفضل الرسل لخير أمة أخرجت للناس ثم نقله الصحابة كما علّموا فلم يغيروا ولم يبدلوا وتناقلته الأمة بعدهم جيلاً بعد جيل على تلك الكيفية التي نزل بها ، فغاصوا في معانيه ، وحافظوا على مبانيه، وعملوا بما فيه فكان الأخذ بالتجويد سمة القراء المتقنين ، ومنهج الأئمة المسندين ، ومضماراً للمتنافسين .

وهكذا حافظ أئمة الإقراء في كل عصر ومصر على قواعد التجويد لأن القرآن نزل بها من عند الله عز وجل فالمخل بقواعد التجويد مخل بقراءة القرآن مهما كان حفظه وحسن لحنه .

أورد الداني بسنده عن سليم عن الإمام حمزة أنه قال : إن الرجل يقرأ القرآن فما يلحن حرفاً أو قال ما يخطئ حرفاً وما هو من القرآن في شيء .

قال الداني معقباً على هذه الرواية :

يريد أنه لا يقيم قراءته على حدها ، ولا يؤدي ألفاظه على حقها ، ولا يوفي الحروف صيغتها ، ولا ينزلها منازلها من التخليص والتبيين والإشباع والتمكين ، ولا يميز بين سين وضاد ، ولا ظاء ولا ضاد ، ولا يفرق بين مشدد ومخفف ومدغم ومظهر ، ومفخم ومرقق ومفتوح وممال ، وممدود ومقصور ، ومهموز وغير مهموز وغير ذلك من غامض القراءة ، وخفاء التلاوة الذي لا يعلمه إلا المهرة من المقرئين ، ولا يميزه إلا الحذاق من المتصدرين الذين نقلوا ذلك أداءً وأخذوه مشافهة ، وضبطوه وقيدوه وميزوا جليه وأدركوا خفيه وهم قليل من الناس .(١)

ويقول أبو مزاحم الخاقاني في منظومته الخاقانية في التجويد:

أيا قارئ القرآن أحسن أداءه
يضاعف لك الله الجزيل من الأجر
فما كل من يتلو الكتاب يقيمه
وما كل من في الناس يقرئهم مقري
وإن لنا أخذ القراءة سنة
عن الأولين المقرئين ذوي الستر(٢)

---

(١) التحديد للداني : (٨٤)

(٢) قصيدتان في تجويد القرآن : (١٨)

هكذا كان علماء القراءة من سلف أمتنا وإلى يومنا هذا يذودون عن حمى القرآن تلاوة وأداء وقولا وعملا فلا يتركونه لعبث العابثين وتأويل الجاهلين فهم وسيلة من وسائل الحفظ التي حفظ الله بها كتابه (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وما كتابنا هذا الذي فرغنا من تحقيقه إلا حلقة متصلة بحلقات عديدة تبين عن عناية هذه الأمة بكتاب ربها وتلاوته وتجويده خلفاً عن سلف وجيلاً بعد جيل فجزاهم الله خير الجزاء ، وأكرمنا وإياهم بمرافقة سيد الأنبياء يوم العرض والجزاء إنه سميع مجيب الدعاء .

« ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم »

« ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا »

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واستن بسنته إلى يوم الدين ..

آمين ... آمين

الفهارس

فهرس الآيات

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
(وأنزل من السماء ماء)	٢٢	٢١٧
(وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل)	٢٥	١٣٥-١٦٠
(إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم)	٢٦	٢٤٣-٢٠٤-١٣٢
(ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل)	٢٧	١٣٠
(وإذ قلنا للملائكة اسجدو لآدم)	٣٤	٢١١
(ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين)	٣٥	١٧٢
(واستعينوا بالصبر والصلاة)	٤٥	١٢٨-١٢٦
(الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم)	٤٦	١٧٧
(وأغرقنا آل فرعون)	٥٠	١٨١
(وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة)	٥٥	١٤٥
(وظللنا عليكم الغمام)	٥٧	١٦٥-١٤٥
(اضرب بعصاك الحجر)	٦٠	١٤٧
(وموعظة للمتقين)	٦٦	١٧٧
(تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان)	٨٥	١٧١
(بئسما اشتروا به أنفسهم)	٩٠	٢٦٦-١٦٤
(قل بئسما يأمركم به إيمانكم)	٩٣	٢٦٤
(كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون)	١٠١	١٦٨
(يعلمون الناس السحر)	١٠٢	١٣٦
(ولبئس ما شروا به أنفسهم)	١٠٢	١٦٤

الصفحة	رقمها	الآيـــة
٢٨٠	١١٥	(فأينما تولوا فثم وجه الله)
١٥١-١٣٥	١٢٥	(وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود)
٢٥٧	١٤٠	(ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله)
٢٥٩	١٤٤	(وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره)
٢٠٩	١٤٥	(وما أنت بتابع قبلتهم)
٢٧١	١٤٨	(فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً)
٢٥٩	١٥٠	(وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة)
١٦٧	١٦٢	(لا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينظرون)
١٩١	١٦٣	(وإلهكم إله واحد)
٢١٣	١٦٤	(وبث فيها من كل دابة)
١٢٨	١٦٥	(ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله).
١٢٤	١٦٦	(وتقطعت بهم الأسباب)
١٦١	١٧٠	(بل نتبع ما ألفينا عليه ءاباءنا)
٣٠٥-١٩٠	١٧٣	(فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه)
١٣٥	١٧٧	(وفي الرقاب)
١٣٥	١٧٧	(والصابرين)
١٤٤	١٨٣	(كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم)
٢٠٨	١٨٥-١٨٤	(أو على سفر فعدة من أيام أخر)

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
سورة الأنبياء		
(فنادى في الظلمات أن لا إلــه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)	٨٧	٢٥٤
(إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم)	٩٨	٢٤٨
(وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون)	١٠٢	٢٦٧
(ولقد كتبنا في الزبور)	١٠٥	٢٨٦
سورة الحج		
(لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً)	٥	٢٧٤
(أن لا تشرك بي شيئاً)	٢٦	٢٥٢
(وأذن في الناس بالحج)	٢٧	١٢٨
(وأن ما يدعون من دونه هو الباطل)	٦٢	٢٦١
(يكادون يسطون)	٧٢	١٣١
سورة المؤمنون		
(فاسلك فيها من كل زوجين اثنين)	٢٧	٢٠٨
(هيهات هيهات لما توعدون)	٣٦	٢٩٧
(كل ما جاء أمة رسولها كذبوه)	٤٤	٢٥٩
(ذات قرار ومعين)	٥٠	١٣٦
(من مال وبنين)	٥٥	٢٥٧
(قل رب إما تريني ما يوعدون)	٩٣	١٦٠
(كم لبثتم في الأرض عدد سنين)	١١٢	١٦٠
سورة النور		
(والخامسة أن لعنت الله عليه)	٧	٢٩٢
(لمسكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم)	١٤	٢٦٧
(لهم مغفرة ورزق كريم)	٢٦	٢٠٨

الآيــــــــة	رقمها	الصفحة
سورة المدثر		
(كلا بل لا يخافون الآخرة)	٥٣	١٦٠
سورة القيامة		
(ألن نجمع عظامه)	٣	٢٧٣
(وجوه يومئذ ناضرة)	٢٢	١٨٣-٢٨٤
(إلى ربها ناظرة)	٢٣	١٨٣
سورة الإنسان		
(هل أتى على الإنسان)	١	١٨٢
(ويطعمون الطعام)	٨	١٤٦
(ولقاهـم نضرة وسرورا)	١١	١٨٣
(فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا)	٢٩	٢٠٨
(والظالمين أعد لهم عذاباً أليما)	٣١	١٧٢
سورة المرسلات		
(ألم نخلقكم من ماء مهين)	٢٠	١٤٨
(كأنه جمالت صفر)	٣٣	٢٩٨
(إن المتقين في ظلال وعيون)	٤١	١٦٥
سورة النازعات		
(أءذا كنا عظاماً نخرة)	١١	١٦٧
(فيم أنت من ذكرىٰها)	٤٣	٢٦٩
سورة التكوير		
(وما هو على الغيب بضنين)	٢٤	١٨٦
سورة المطففين		
(ويل للمطففين)	١	١٨٢
(أنهم مبعوثون • ليوم عظيم)	٤-٥	١٦٦

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الأبيات والشواهد

التسلسل	الأبيات والشواهد	الصفحة
١١	رتـل ولا تسـرف وأتقـن واجتنـب نكـرا يجـيء بـه ذوو الألحـان	١١٨
١٢	زن الحـرف لا تخـرجه عن حـد وزنـه فـوزن حـروف الذكـر من أفضل البر	١١٨
١٣	ضحـكت زينـب فـأبـدت ثنـايـا تـركتـني سكـران دون شـرابـي طـوقتـني ظـلمـاً قـلائـد ذل جـرعتـني جفونهـا كأس صـابي	٢٠٨
١٤	ضعيفهـا همـس ورخـو وخفـا لـين انفتـاح واستفـال عـرفا ومـا سـواهـا وصفـه بـالقـوة لا الـذلـق والإصمـات والبينيـة	١٠٤
١٥	ظفرت شواظ بحظهـا مـن ظلمنـا فكظمـت غيظ عظيم ما ظنت بنا وظعنـت أنظـر فـي الظهيـرة ظلـة وظللت أنتظـر الظـلال لحفظنـا وظمئت في الظلماء ففـي عظمـي لظا ظهـر الظهار لأجل غلظة وعظنا أنظـرت لفظـي كـي تيقـظ فظـه وحظـرت ظهر ظهيرها من ظفرنا	١٦٤
١٦	فـإن بكلمـة سكـون اجتمـع مـع حـرف مـد فهـو كلمي وقـع أو فـي ثـلاثـي الحـروف وجـدا والمـد وسـطـه فحـرفـي بـدا كـلاهمـا مثقـل إن أدغمـا مخفـف كـل إذا لـم يدغمـا	٢١٥
١٧	فـإذا همـزت فجئ بـه متلطفـاً مـن غيـر مـا بهـر وغيـر تـوان	١٢٤
١٨	فكـل مـا وافـق وجـه نحـو وكـان لـلرسـم احتمـالا يحـوى وصـح إسـناداً هـو القـرآن فهـذه الثـلاثـة الأركـان وحيثمـا يختـل ركـن أثبـت شـذوذه لـو أنـه فـي السبعة	٦٢-٢٤٦
١٩	فهـن ينبـذن مـن قـول يصبن بـه مواقع المـاء من ذي الغلـة الصادي	٣٣

الصفحة	الأبيات والشواهد		التسلسل
١٣١	للفتح والأرجح ما قبل اقتفت أكبر حيث عند وقف شدّدت	قلقلة قطب جد وقربت كبيرة حيث لدى الوقف أتت	٢٠
٢٧٣	في مقنع عن بعضهم وما شهر	كذاك في المزمل الوصل ذكر	٢١
١١٣	والأوسط الأتم فالأخير	الحدر والترتيل والتدوير	٢٢
٨٠	وأنياب كل كالضواحك أربع نواجذ فاعلمها إذا العلم أرفع	للانسان أسنان ثنايا رباعية طواحن ضعف الست أربعة أخر	٢٣
٨٦	وهكذا إلى الهواء نسبت والقاف والكاف معا لهوية مع ضادها شجرية كما ثبت والطاء والدال وتا نطعية والظاء والذال وثالثوية شفوية فتلك عشرة أتت	وأحرف المد إلى الجوف انتمت وأحرف الحلق أتت حلقية والجيم والشين وياء لقبت واللام والنون ورا ذلقية وأحرف الصفير قل أسلية والفا وميم با وواو سميت	٢٤
٤٩	قليل حروف رده من تنبلا بإعلال ثانيه إذا صح لاعتلا وقد قال بعض الناس من واو ابدلا	وإظهار قوم آل لوط لكونه بإدغام لك كيداً ولو حج مظهر فإبداله من همزة هاء اصلها	٢٥
٩٣	....	وبينكم ارفع في صفا نفر	٢٦
٢٦٣	في وصلها وقطعها اختلفت	وجاء أمة وألقي دخلت	٢٧
١٥٨	كعبد عبدي عبدَ عبدا عبديا	واجعل منادى صح إن يضف ليا	٢٨

التسلسل	الأبيات والشواهد		الصفحة
٢٩	واحـذر لدى واو وفـا أن تختفـي	لقـربهـا والاتحـاد فـاعـرف	١٩٨
٣٠	....	وذو الراء فيه الخلف في الوصل يجتلا	١٤٥
	كموسى الهدى عيسى ابن مريم والقرى التي	مـع ذكـرى الـدار فافهم محصلا	
٣١	ورومـك إسمـاع المحـرك واقفـا	بصـوت خفـي كـل دان تنـولا	٢٢١
	والاشمـام إطباق الشفاه بعيـدما	يسكن لا صوت هناك فيصحلا	
	وفعلهمـا فـي الضم والرفع وارد	ورومك عند الكسر والجر وصلا	
	ولم يره فـي الفتح والنصب قارئ	وعند إمام النحو في الكل أعملا	
٣٢	.....................ورومـهـم	كمـا وصلهم فـابل الذكـاء مصقلا	٢٢١
٣٣	وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر	إذا المـراد مـع سقوطـه ظهـر	٢٤٩
٣٤	وشـق لـه مـن اسمـه ليجلّـه	فذو العرش محمود وهذا محمد	٤٨
٣٥	وفخمـت فـي اللـه واللـهمـه	للكـل بعـد فتحـة أو ضمـه	١٤٣
٣٦	وفيمـا عـدا هذا الذي قد وصفته	على الأصل بالتفخيم كن متعملا	١٣٥
٣٧	وفيهـمـا التـاء أولـى	....	٢٩٩
٣٨	والـلات مع لات كذا مرضـات	ويـا أبت وذات مـع هيهـات	٢٩٧
٣٩	والـلام مـن طـرفـه والـراء	والنـون هكـذا حكـى الفـراء	١٥٩
	والحـق أن الـلام قـد تناهـى	لـه مـن الحافـة مـن أدناهـا	
	والراء أدخـل إلى ظهـر اللسان	من مخـرج النون فدونك البيان	

التسلسل	الأبيات والشواهد	الصفحة
٤٠	.... ولـــــــدى النحـــــــــاة الفــرق بيــن مــدغــم ومخفــىٰ هــذا مشــدد وهـــذا خفًّـــا	١٩٢
٤١	ومــا بعــد كسر عارض أو مفصل ففخـم فهــذا حكمــه متبــذلا	١٣٧
٤٢	ومال لدى الفرقان والكهف والنسا وسال على ما حج والخلف رتلا	٢٧٧
٤٣	ومــا نــوع التحــريـك إلا لــلازم بنــا ء وإعــراباً غــدا متنقــلا	٣١٢
٤٤	ومصــر فيه اخـتــار أن يفخمــا وعكسـه فـي القطر عنه فاعلما	١٣٦
٤٥	مكن بــزيـد وأيــه نكـرنـه كــذا قـابـل بجمع التـأنيث وقـد سلما عــوض جــوار إذ رنــم بمطلقــه غال إن أو بصرف الشعر ما حرما كــذا نــداء بتنوين كيــا مطــر والحكي ما شذّ تلك العشر فافتهما	١٩٩
٤٦	ومنــه ومــن بيــن الثنـايا ثلاثة	٨٣
٤٧	والمــد قبــل المسكــن دون مـــا قــد مــرّ للهمــزات بـاســتيقـان	٢١٥
٤٨	.... وكــذاك رويـــا عــن بعضهــم أيضاً بحرف الأنبيا	٢٥٤
٤٩	.... وهــو لديهمــا يَعِــزُّ وباليمنــى يكــون مقــلــلا	٧٨
٥٠	ويبــدلـــه مهمـــا تطـــرف مثلــه ويقصـر أو يمضي على المد أطولا	١٧٥

فهرس الأعلام

فهرس المراجع

- المصحف الشريف (مصحف المدينة النبوية) طباعة مجمع الملك فهد.
- أحكام القرآن :

أبو بكر محمد بن عبدالله - ابن العربي

تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة الحلبي سنة ١٣٩٤هـ.
- إحياء علوم الدين :

لأبي حامد الغزالي

دار المعرفة بيروت .
- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار :

محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي

دار المعرفة بيروت .
- الإصابة في تمييز الصحابة:

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة دار نهضة مصر

الفجالة القاهرة ، سنة ١٣٨٣هـ .
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:

الشيخ / محمد الأمين الشنقيطي

طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية - الرياض .

- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

مجير الدين أبو اليمن العليمي، نشر مكتبة المحتسب عمان الأردن ١٩٧٣م .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة :

الوزير جمال الدين علي بن يوسف القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٦هـ.

- إنباء الغمر بأبناء العمر

الحافظ ابن حجر العسقلاني ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد ، الدكن ، الهند . ط : ١٣٨٩هـ .

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :

محمد بن عبدالله جمال الدين بن هشام، نشر المكتبة العصرية، بيروت.

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون :

إسماعيل باشا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط : ١٤١٣هـ .

- البحر المحيط في تفسير القرآن :

لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي ، مطبعة دار الفكر بيروت .

- البداية والنهاية :

إسماعيل بن عمر بن كثير ، مكتبة المعارف ط ٢ : ١٩٧٧م .

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع :

محمد بن علي الشوكاني دار الكتاب الإسلامي .

- البرهان في علوم القرآن :
بدر الدين الزركشي ، دار إحياء التراث بيروت .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق / محمد علي النجار . ط٢ : ١٤٠٦هـ .
- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس:
أحمد بن عميرة الضبي - دار الكتاب العربي ، بيروت .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :
جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي : ١٣٨٤هـ .
- تاريخ بغداد :
لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت.
- التبيان في إعراب القرآن :
لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق/ علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي.
- التحبير في علم التفسير :
السيوطي ، تحقيق الدكتور/ فتحي عبدالقادر ، نشر مكتبة المعارف : ١٤٠٦هـ .

- التحديد في الإتقان والتجويد :
لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تحقيق غانم قدور ، ط١ ، ١٤٠٧هـ.
- تحفة الأطفال :
الشيخ / سليمان الجمزوري ، ضمن مجموعة في فن التجويد ، مكتبة القاهرة .
- تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة :
خليل بن كيكلدي العلائي ، تحقيق د/ عبدالرحيم قشقري ، دار العاصمة الرياض . ط١ ، ١٤١٠هـ .
- التذكار في فضل الأذكار :
لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق ثروت نافع ، نشر دار التوحيد .
- تذكرة الحفاظ :
لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان - الحافظ الذهبي ، تحقيق أبوهاجر محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط ١ ، ١٤٠٥هـ.
- التعريفات :
علي بن محمد الشريف الجرجاني ، مكتبة لبنان سنة : ١٩٧٨م.
- تفسير ابن كثير :
للحافظ ابن كثير ، مطبعة الفجالة القاهرة ، ط١ ، ١٣٨٤هـ .

- التمهيد في علم التجويد :
لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري ، تحقيق غانم قدوري ، مؤسسة الرسالة ، ط٤ ، ١٤١٨هـ .
- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين :
لأبي الحسن علي بن محمد النوري السفاقسي ، نشر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة .
- تهذيب الأسماء واللغات :
للحافظ النووي ، دار الكتب العلمية بيروت .
- تهذيب التهذيب :
للحافظ ابن حجر ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد ، الدكن ، الهند.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال :
الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي ، تحقيق الدكتور بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ : ١٤٠٣هـ .
- جامع الأصول في أحاديث الرسول :
لأبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط - دار الملاح - ١٣٨٩هـ .
- جامع بيان العلم وفضله :
يوسف بن عبدالبر القرطبي ، دار الكتب العلمية بيروت . ١٣٩٨هـ .

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن :
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط٣ ، ١٣٨٨هـ .
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس :
لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر بن حميد ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ط١ ، ١٤١٠هـ .
- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام :
ابن قيم الجوزية ، تحقيق محي الدين مستو ، مكتبة التراث ، بيروت ، ١٤٠٨هـ .
- حاشية الخضري على ابن عقيل :
الشيخ محمد الخضري ، مطبعة دار إحياء التراث عيسى البابي الحلبي.
- الحجة للقراء السبعة :
لأبي علي الحسن بن عبدالغفار الفارسي ، تحقيق بدر الدين قهوجي ، وبشير ، نشر دار المأمون ، ط١ : ١٤٠٤هـ .
- حرز الأماني ووجه التهاني :
القاسم بن فيرة الشاطبي : تصحيح محمد تميم الزعبي دار المطبوعات الحديثة ط١ : ١٤٠٩هـ .
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال :
عبد الله الخزرجي الأنصاري ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، بيروت .

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة :
الحافظ بن حجر ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، مطبعة المدني ط٢ ، ١٣٨٥هـ.
- الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع :
علي الرباطي ابن بري المطبعة التونسية .
- الدرر اللوامع على همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع :
أحمد بن الأمين الشنقيطي تحقيق عبدالعال سالم مكرم ، دار البحوث الكويت ، ط١ ، ١٤٠١هـ .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :
أحمد بن يوسف - السمين الحلبي ، تحقيق د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم دمشق ، ط١ ، ١٤٠٦هـ .
- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية :
الشيخ زكريا محمد الأنصاري ، تحقيق د. نسيب نشاوي طبع دمشق ، ١٤٠٠هـ .
- دليل الحيران شرح مورد الظمآن :
إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي ، تحقيق الشيخ عبدالفتاح القاضي ، دار القرآن القاهرة .
- الدليل الشافي على المنهل الصافي :
جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي ، تحقيق فهيم شلتوت نشر مكتبة الخانجي القاهرة .

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة :
لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات ، دار عمار الأردن ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ .
- الروض الأنف :
لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- سراج القاري المبتدي وتذكار المقري المنتهي :
لأبي القاسم علي بن عثمان بن القاصح . مطبعة الحلبي .
- سنن ابن ماجة :
تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، القاهرة ، ١٣٧٤هـ .
- سنن أبي داود :
تحقيق عزت عبيد الدعاس وعادل السعيد ، حمص دار الحديث ، ١٣٨٩هـ.
- سنن الترمذي (الجامع الصحيح)
تحقيق عزت عبيد الدعاس ، وعادل السعيد ، حمص دار الدعوة ، ١٣٨٥هـ.
- السنن الكبرى للبيهقي :
تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت ط١ ، ١٤١٤هـ .
- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين :
الشيخ علي محمد الضباع ، مكتبة المشهد الحسيني ، القاهرة .

- سير أعلام النبلاء :
للحافظ الذهبي ، تحقيق الدكتور بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ط١ ، ١٤٠٥هـ .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :
عبد الله بن عقيل المصري ، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد نشر المكتبة التجارية القاهرة.
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر :
أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري - المعروف بابن الناظم تحقيق ومراجعة علي محمد الضباع - مصطفى البابي الحلبي ط١ ، ١٣٦٩هـ .
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر :
لأبي القاسم النويري ، تحقيق ومراجعة لجنة إحياء التراث الإسلامي بالأزهر ط ١، ١٤١٠هـ .
- شرح الهداية :
لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي ، تحقيق الدكتور / حازم سعيد ، مكتبة الرشد ط١ ، ١٤١٦هـ .
- شعب الإيمان للبيهقي :
أحمد بن الحسين طبع دار السلفية بومباي، الهند .
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى :
لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، دار الكتاب العلمية بيروت .

- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية :
أحمد بن مصطفى - طاش كبرى زاده ، دار الكتاب العربي بيروت ، ١٣٩٥هـ .
- الصحاح :
للجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ، ١٣٧٥هـ .
- صحيح مسلم بشرح النووي ، المطبعة المصرية ، ١٣٤٩هـ.
- الصلة :
خلف بن عبد الملك بن بشكوال ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، نشر دار الكتاب المصري ط٢ - ١٤١٠هـ .
- الضعفاء الكبير :
للعقيلي ، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي ، بيروت ١٤٠٤هـ .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع :
محمد بن عبدالرحمن ، مكتبة الحياة ، بيروت .
- الطبقات :
لأبي عمر خليفة بن خياط تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، دار طيبة للنشر ط٢ ، ١٤٠٢هـ.
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية :
تقي الدين بن عبدالقادر التميمي الغزي ، تحقيق د. عبدالفتاح الحلو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ، ١٩٧٠م .

- طبقات المفسرين :
جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، تحقيق على محمد عمر نشر مكتبة وهبة القاهرة ط١ ، ١٣٩٦هـ .
- طبقات المفسرين :
محمد بن علي بن أحمد الداودي مراجعة لجنة من العلماء - دار الكتب العلمية بيروت ط١ ، ١٤٠٣هـ.
- طيبة النشر في القراءات العشر :
للحافظ محمد بن الجزري ، مراجعة الشيخ علي محمد الضباع مطبعة مصطفى البابي ط١ ، ١٣٦٩هـ .
- العبر في خبر من غبر :
للحافظ الذهبي ، تحقيق أبو هاجر محمد دار الكتب العلمية ، بيروت ط١، ١٤٠٥هـ .
- العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم :
ابن بالي الرومي ، دار الكتاب بيروت ١٣٩٥هـ
- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد :
القاسم بين فيره الشاطبي ، مطبعة الكريمة القاهرة ، ١٣٢٦هـ .
- علل الوقوف :
أبي عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي ، تحقيق د. محمد عبدالله العبيدي : مكتبة الرشد ط١ ، ١٤١٥هـ .
- عمدة المفيد :
علم الدين السخاوي، تحقيق الدكتور عبدالعزيز عبدالفتاح القاري.

- غاية النهاية في طبقات القراء :
الحافظ ابن الجزري عني بنشره ج برا جستراسر ، دار الكتب العلمية بيروت ط١ ، ١٤٠٠هـ .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري :
للحافظ بن حجر - المطبعة السلفية .
- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني
للبنا الساعاتي . القاهرة ١٣٥٦هـ.
- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير
يوسف النبهاني - دار الكتاب العربي ، بيروت .
- فضائل القرآن :
لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق مروان العطية ، محسن خرابة ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٤١٥هـ .
- فضائل القرآن :
لابن كثير ، تحقيق محمد إبراهيم البنا . طبع جدة ، ١٤٠٨هـ .
- فقه اللغة وسر العربية :
لأبي منصور الثعالبي تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري ، عبدالحفيظ شلبي ، مطبعة الحلبي ، ١٣٩٢هـ .
- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن :
لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي، تحقيق د. حسن ضياء الدين عتر . دار البشائر بيروت ط١ ، ١٤٠٨هـ.

- فهرست أبي بكر بن خير وما رواه عن شيوخه ، مطبعة قومش بسرقسطة ط٢ ، ١٣٨٢هـ .
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط مؤسسة آل البيت .
- الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة :
محمد بن علي بن يالوشة ، نشر دار الفرقان ، المغرب
- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ، شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية ، نشر المكتبة العلمية بيروت .
- قصيدتان في تجويد القرآن ، لأبي مزاحم الخاقاني ، وعلم الدين السخاوي تحقيق الدكتور / عبد العزيز القاري ، ط١ . ١٤٠٢هـ .
- قضاة دمشق :
ابن طولون شمس الدين محمد بن علي الدمشقي ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، المجمع العلمي دمشق .
- قطر الندى وبل الصدى، لأبي محمد عبدالله جمال الدين ابن هشام مراجعة الشيخ محمد محي الدين ، نشر دار الخير دمشق ١٤١٠هـ .
- القطع والائتناف :
لأبي جعفر النحاس ، تحقيق الدكتور : أحمد خطاب العمر ، مطبعة العاني بغداد ، ١٣٩٨هـ .
- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ، محمد بن عبدالرحمن السخاوي ، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، ط٣ : ١٣٩٧هـ .

- الكافي في القراءات السبع ، لأبي عبدالله محمد بن شريح الرعيني ، نشر مطبعة الحلبي ط٢ : ١٣٧٩هـ .
- الكامل في القراءات الخمسين :
يوسف بن علي بن جبارة الهذلي - مخطوط - عن المكتبة الأزهرية .
- الكامل في التاريخ :
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الجزري ، دار الكتب العلمية بيروت ط١ ، ١٤٠٧هـ .
- كتاب سيبويه :
لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قمبر المعروف بسيبويه ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٣٩١هـ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :
مصطفى بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية بيروت.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق د. محي الدين رمضان ، مطبعة مؤسسة الرسالة ط٣، ١٤٠٤هـ .
- كنز المعاني في شرح حرز الأماني ، للامام الجعبري - مخطوط -
- لآلئ البيان في تجويد القرآن :
الشيخ إبراهيم علي السمنودي .
- لسان العرب :
لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، نشر دار صادر بيروت.

- لسان الميزان :
للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ، نشر مؤسسة الأعلمي بيروت ط٢ ، ١٣٩٠هـ .
- لطائف الإشارات لفنون القراءات :
للشيخ / أحمد بن محمد القسطلاني ، تحقيق الشيخ - عامر السيد عثمان، عبدالصبور شاهين ، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ط١ ، ١٣٩٢هـ .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :
- نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، نشر دار الكتاب العربي بيروت ط٣ ، ١٤٠٢هـ .
- مجمل اللغة :
- لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان مؤسسة الرسالة بيروت ط١ ، ١٤٠٤هـ .
- المرشد في الوقف والابتداء :
الحسن بن علي بن سعيد العماني - مخطوط -
- المستدرك على الصحيحين .
لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ، نشر دار الكتاب العربي بيروت .
- المسند :
للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق أحمد شاكر ، نشر دار المعارف بمصر ١٣٩٢هـ .

- معجم البلدان :
ياقوت الحموي ، دار صادر بيروت .
- المعجم الكبير :
للطبراني ، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي ، بغداد وزارة الأوقاف ١٣٩٨هـ.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم :
جمع وترتيب محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة الإسلامية إستانبول تركيا.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار :
للحافظ أبي عبدالله الذهبي ، تحقيق محمد سيد جاد الحق ، دار التأليف القاهرة ط ١.
- المغني :
موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، تحقيق الدكتور/ التركي، وعبدالفتاح الحلو ، ط١ ، ١٤٠٦هـ.
- المفردات في غريب القرآن :
لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة بيروت .
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة:
للشيخ محمد بن عبدالرحمن السخاوي ، مراجعة عبدالله محمد الصديق ، عبدالوهاب عبداللطيف ، دار الكتب العلمية بيروت ط١ ، ١٣٩٩هـ .

- المكتفى في الوقف والابتداء :
للحافظ أبي عمر عثمان بن سعيد الداني ، تحقيق الدكتور / يوسف المرعشلي مؤسسة الرسالة ط١ ، ١٤٠٤هـ .
- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء :
أحمد بن محمد بن عبدالكريم الأشموني - مطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة ط١ ، ١٣٩٣هـ .
- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية :
ملا علي بن سلطان محمد القاري ، مطبعة مصطفى الباب الحلبي ، القاهرة ط١، ١٣٦٧هـ.
- مورد الظمآن في رسم القرآن :
للشيخ محمد بن محمد الخراز الأموي ، تحقيق الشيخ محمد الصادق القمحاوي ، نشر المكتبة المحمودية القاهرة .
- الموضح في وجوه القراءات وعللها :
نصر بن علي بن محمد الشيرازي ، تحقيق د. عمر حمدان الكبيسي ط١، ١٤١٤هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال :
للحافظ الذهبي ، تحقيق علي محمد النجار ، دار المعرفة بيروت ط١ ، ١٣٨٢هـ .
- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع .
إبراهيم المارغني التونسي .

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء :
كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن الأنباري ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي - مكتبة المنار الأردن ط٣ ، ١٤٠٥هـ .
- النشر في القراءات العشر :
للحافظ محمد بن الجزري ، تصحيح الشيخ على محمد الضباع ، مطبعة الحلبي القاهرة .
- النهاية في غريب الحديث والأثر :
لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية بيروت .
- نهاية القول المفيد في علم التجويد :
الشيخ محمد مكي نصر ، تصحيح الضباع ، مطبعة الحلبي ١٣٤٩هـ.
- هداية العارفين لأسماء المؤلفين وآثار المصنفين :
إسماعيل باشا ، دار الكتب العلمية بيروت .
- هداية القاري إلي تجويد كلام الباري :
عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي . ط١ ١٤٠٢هـ .
- الوافي بالوفيات :
صلاح الدين الصفدي ط٢ ، ١٣٩٤هـ .
- الوافي شرح الشاطبية في القراءات السبع :
عبد الفتاح عبد الغني القاضي - نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة ط١ ، ١٤٠٤هـ .

- الوجيز في علم التجويد :
الدكتور محمود سيبويه البدوي . ط١ ، ١٤١٦هـ .
- وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام :
محمد بن عبدالرحمن السخاوي ، تحقيق د . بشار عواد ، عصام فارس
مؤسسة الرسالة ط١ ، ١٤١٦هـ .
- الوسيلة إلى كشف العقيلة :
علم الدين علي بن محمد السخاوي - مخطوط .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :
أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر.

فهرس الموضوعات

إنّ وزارة الشؤون الإسلاميّة والأوقاف والدّعوة والإرشاد

في المملكة العربيّة السّعوديّة

المشرفة على مجمّع الملك فهد

لطباعة المصحف الشّريف في المدينة المنوّرة

إذ يسرّها أن يصدر المجمّع

كتاب "شرح المقدّمة الجزريّة"

تسأل الله أن ينفع به عموم المسلمين ، وأن يجزي

خادم الحرمين الشّريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

أحسن الجزاء على جهوده العظيمة في نشر كتاب الله الكريم وعلومه

وسنّة وسيرة رسوله الأمين صلّى الله عليه وسلّم

والله وليّ التّوفيق

بعون الله وتوفيقه

تم تنفيذ هذا الكتاب وطبعه في

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

بالمدينة المنورة

بإشراف

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف

والدعوة والإرشاد

عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م

ع
٩

٧٥٧

(١٢٠٠٠ /ق/ ٤) (٥) (١)

ردمك : ٥ - ٢٢ - ٨٤٧ - ٩٩٦٠